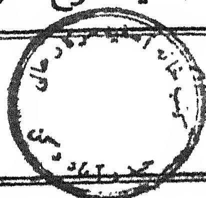
ديوان

العارف بالله تعالى سيدى
الشيخ عمر بن الفارض
قدس الله
سره

(قد جعل فى أسفل كل صحيفة شرح ما هو غامض من ألفاظه)



(طبع بالمطبعة الميمنية)
(على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى وأخويه)
(بكرى وعيسى)
(بمصر)

(ترجمة الشيخ عمر بن الفارض)

(نقلاً عن رواية الشيخ على سبط الشيخ عمر المذكور)

(قدس الله سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شحذ بكلام أهل الأدب غرار العقول بعد الكلال وأطلق بكلامهم الحسن العقول الحاملة من وثاق العقال وسوّاهم بدورًا كاملة وسواهم هلال (أمّا بعد) فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ أبى حفص وأبى قاسم عُمَر بن أبى الحَسَن بن المرشد بن على الحموى الأصل المصرى المولد والدار والوفاة المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف والأُسلوب الرائق الظريف الذى كلامه كالنَّور البسّام والنُّور الذى يمزق جلابيب الظلام الأُستاذ الأفضل الأكمل العارف رب المعارف والعوارف المخصوص بالشراب الرائق الفائض الشيخ عمر بن الفارض الذى أبدع وأجاد بالمعانى الدقيقة والعبارات الرشيقة الرقيقة وشاع شعرهُ فى الأقطار كالشمس فى رابعة النهار حتى لم يبق منشدٌ فى وجده ولا عاشقٌ فى تهامته ونجده إلّا وهام به فى بواديه وزمزمَ بألفاظه فى ناديه فهو يدخل القلوب فيجلو صَداها ويروى فى هجير الغرام حرّها وصَداها وقد

كان رضي الله عنه رجلاً صالحاً كثير الخير على قدم التجرد حسن الصحبة محمود العشرة وكان يقول عملتُ في النوم بيتين وهما

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْـ * ـكَ وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الجَمِيلِ

ما استَحسَنَتْ عَيْنِي سِوَا * كَ ولا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

وكان معتدل القامة وجهه جميلٌ حسنٌ مشربٌ بحمرةٍ ظاهرة وإذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالاً ونوراً وينحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الأرض وكان عليه نورٌ وخفر وجلالة وهيبة ومن فهم معاني كلامه دلته معرفته على مقامه وكان اذا مشى في المدينة تزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يديه فلا يمكّن أحداً من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان إذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكونٌ وهيبةٌ وسكينةٌ ووقارٌ قيل وكان جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء وأكابر الدولة من الامراء والوزراء والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من الأدب معه والاتضاع له وإذا خاطبوه فكأنهم يخاطبون ملكاً عظيماً وكان ينفق على من يرد عليه نفقةً متسعةً ويعطي من يده عطاءً جزيلاً ولم يكن يتسبب في تحصيل شيء من الدنيا ولا يقبل من أحدٍ شيئاً

ويحكى أن السلطان محمداً الملك الكامل كان يحب أهل العلم ويحاضرهم

في مجلس مختص بهم وكان يميل إلى فن الأدب فتذاكروا يوماً في أصعب القوافي فقال السلطان من أصعبها الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئاً منها فليذكرها فتذاكروا في ذلك فلم يتجاوز أحد منهم عشرة أبيات فقال السلطان أنا احفظ منها خمسين بيتاً قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك فقال القاضي شرف الدين كاتب سره أنا أحفظ منها مائة وخمسين بيتاً قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خزائني أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وأنا أحبُّ هذه القافية فلم أجد فيها أكثر من الذي ذكرته لكم فأنشدني هذه الأبيات التي ذكرت فأنشده قصيدة الشيخ اليائية التي مطلعها

سائِقَ الأَظْعَانِ يَطْوِي البِيدَ طَيْ * مُنْعِمًا عَرِّجْ على كُثْبانِ طَيْ

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم أسمع بمثلها وهذا نفَس محِبّ فقال هذه من نظم شرف الدين عُمَر بن الفارض فقال وفي أي مكان مقامُه فقال كان مجاوراً بالحجاز وفي هذا الزمن حضر إلى القاهرة وهو مقيمٌ بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر فقال السلطان يا شرف الدين خُذ منا ألف دينار وتوجّه اليه وقُل عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسألك أن تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها فاسألهُ الحضور إلينا لنأخذ حظّنا من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من ذلك فانهُ لا يأخذ الذهب ولا يحضر ولا أقدر بعد ذلك أن أدخل عليه حياءً منهُ فقال السلطان لا بُدّ

من ذلك فأخذ القاضي الذهب وتركه مع إنسان في صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده واقفاً على الباب ينتظره فابتدأه بالكلام وقال يا شرف الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان رُدَّ الذهب إليه ولا ترجع تجيئني إلى سنة فرجع وقال للسلطان وددتُ أن أفارق الدنيا ولا أفارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زماني ولا أزوره فلا بُدّ لي من زيارته ورؤيته فنزل السلطان في الليل إلى المدينة مستخفياً هو وفخر الدين عثمان الكاملي وجماعة من الامراء الخواص عنده فلما أحسّ بهم الشيخ خرج من الباب الآخر الذي بظاهر الجامع وسافر إلى ثغر الاسكندرية وأقام بالمنار أياماً ثم رجع إلى الجامع الازهر فبلغ السلطان حضوره وانه متوعّك المزاج فأرسل إليه مع فخر الدين الكاملي يستأذنه أن يجهز له ضريحاً عند قبر أمّه بقبّة الإمام الشافعي فلم يأذن له الشيخ ثم سأله أن يبني له تربةً تكون مزاراً مختصّاً به فلم ينعم له بذلك ثم نصل من ذلك التوعّك وعافاه الله

قال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عمر ما سمّيت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوائح الجَنان وروائح الجِنان فقال لا بل سمّها نظم السلوك فسميتها بذلك

*وقال حضر في مجلس الشيخ رجلٌ من أكابر علماء زمانه واستأذنه في شرح قصيدته نظم السلوك فقال له في كم مجلد تشرحها فقال في مجلدين فتبسم

الشيخ وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلدين وكان الشيخ رضي الله عنه في غالب أوقاته لا يزال دهشًا وبصره شاخصًا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفًا وطورًا قاعدًا وأحيانًا مضطجعًا على جنبه أو يكون مستلقيًا على ظهره مسجّى كالميت ويمرّ عليه عشرة أيام متواصلة وأقل من ذلك وأكثر وهو على هذه الحالة لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

تَرَى ٱلْمُحِبِّينَ صَرْعَى فِي دِيَارِهِمِ * كَفِتْيَةِ ٱلْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

وَٱللهِ لَوْ حَلَفَ ٱلْعُشَّاقُ أَنَّهُمُ * صَرْعَى مِنَ ٱلْحُبِّ أَوْ مَوْتَى لَمَا حَنِثُوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون أول كلامه من قصيدة نظم السلوك * وقد جاور بمكة المشرفة زمانًا وكان يسيح في أوديتها وجبالها ويستأنس فيها بالوحوش ليلًا ونهارًا وإلى هذا أشار في القصيدة التائية اللطيفة بقوله

وَجَنَّبَنِي حُبِّيكَ وَصْلَ مُعَاشِرِي * وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي

وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بُعْدُ أَرْبَعٍ * شَبَابِي وَعَقْلِي وَٱرْتِيَاحِي وَصِحَّتِي

فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى ٱلْفَلَا * وَبِٱلْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ ٱلْإِنْسِ وَحْشَتِي

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة إثنتين وثلاثين وستمائة

ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة فى سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ على

جُزْ بِالقَرَافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ العَارِضِ * وَقُلِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الفَارِضِ

أَبْرَزْتَ فِى نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا * وَكَشَفْتَ عَنْ سِرٍّ مَصُونٍ غَامِضِ

وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ المَحَبَّةِ وَالوَلَا * فَرَوِيتَ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ فَائِضِ

((وقال أبو الحسن الجزار))

لَمْ يَبْقَ صَيِّبُ مُزْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ * وَجَبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الفَارِضِ

لَا غَرْوَ أَنْ يُسْقَى ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ * بَاقٍ لِيَوْمِ العَرْضِ تَحْتَ العَارِضِ

((وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره))

١ سَائِقَ الأَظْعَانِ يَطْوِي البِيدَ طَى * مُنْعِمًا عَرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَى

٢ وَبِذَاتِ الشِّيحِ عَنِّي إِنْ مَرَرْ * تَ بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ الجِزْعِ حَىّ

وَتَلَطَّفْ وَاجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ * عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَىّ

٣ قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا * مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فَىّ

(١) الاظعان جمع ظعينة وهى الهودج ويطوى يقطع والبيد الفلوات وطى مصدر طوى والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل وعرج مل والكثبان جمع كثيب وهو تل من الرمل وطى اسم لابى قبيلة (٢) ذات الشيح موضع من ديار بنى يربوع وعريب تصغير عرب والجزع منعطف الوادى وحى أمر من حيا (٣) الصب

١ خافيا عن عائد لاح كما * لاح في برديه بعد النشر طي

٢ صار وصف الضر ذاتيا له * عن عناء والكلام الحي لي

٣ كهلال الشك لولا أنه * أن عيني عينه لم تتأي

٤ مثل مسلوب حياة مثلا * صار في حبكم ملسوب حي

٥ مسبلا للنأي طرفا جاد إن * ضن نوء الطرف إذ يسقط خي

٦ بين أهليه غريبا نازحا * وعلى الأوطان لم يعطفه لي

٧ جانحا إن سيم صبرا عنكم * وعليكم جانحا لم يتأي

٨ نشر الكاشح ما كان له * طاوي الكشح قبيل النأي طي

٩ في هواكم رمضان عمره * ينقضي ما بين إحياء وطي

١٠ صاديا شوقا لصدا طيفكم * جد ملتاح إلى رؤيا وري

١١ حائرا في ما إليه أمره * حائر والمرء في المحنة عي

---

(١) العائد زائر المريض والبردان مثنى البرد وهو الثوب المخطط والنشر خلاف الطي (٢) العناء التعب والكلام الحي أي الواضح والي الخفي (٣) أن من الانين وأراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتتأي أي تقصد (٤) الملسوب الملسوع والحي ذكر الحيات (٥) الطرف كوكبان من منازل القمر وخي مصدر خوى النجم اذا سقط ولم يمطر في نوئه (٦) لي مصدر لواه أي عطفه (٧) يتأي يتوقف (٨) الكاشح مضمر العداوة (٩) الاحياء مصدر احيا الليل اذا سهره وطي مصدر طوى اذ تعمد الجوع (١٠) الملتاح العطشان وقوله جد ملتاح أي ملتاحا جدا (١١) الحائر المشتاق والشبح الشخص وبراه نحته والفي ما كان شمسا فنسخه الظل

١ فَكَأَيٍّ مِنْ أَسًى أَعْيَا الأُسَا * نَالَ لَوْ يُغْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيْ

٢ رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرٍّ مَسَّهُ * حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَيْ

٣ وَالَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا * بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَنْ عِلْمِي زَيْ

يَا أُهَيْلَ الْوُدِّ أَنَّى تُنْكِرُو * نِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فُتَيّ

٤ وَهَوَى الْغَادَةِ عَمْرِي عَادَةٌ * يَجْلُبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الأُحَيْ

نَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا * تُكْسِبُ الأَفْعَالَ نَصْبًا لَامُ كَيْ

وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحَشَا * زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَيْ

عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ * لَا تَعَدَّاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَيْ

٥ عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أُدْعَى بَاسِلًا * وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الْحُبِّ كَيْ

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا * صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظُبَيْ

٦ سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى * سَهْمُ أَلْحَاظِكُمُ أَحْشَايَ شَيْ

٧ وَضَعَ الْآسِي بِصَدْرِي كَفَّهُ * قَالَ مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهَوَى

الذى لم يهتد لسبيله والحائر الثانى من الحور وهو الرجوع والعى الذى لم يهتد لوجه مراده (١) الاسا جمع الآسى وهو الطبيب (٦) رى اسم امرأة (٣) يزويه يطويه (٤) الاحى من كان به حمرة تضرب الى السواد (٥) المستبسل المستقتل وكى أصله بالهمز الضعيف الجبان (٦) الشهم الذكى الفؤاد وأشواه أصاب شواه وهو ما ليس بمقتل من الاعضاء وشى مصدر شوى (٧) الآسى الطبيب

١ أيُّ شيءٍ مُبرِدٌ حَرًّا شَوَى * للشَّوَى حشو حشائى أيُّ شى

٢ سقمي من سقم أجفانكم * وبمعسول الثنايا لي دوى

٣ أوعدوني أو عدوني وامطلوا * حكم دين الحب دين الحب لى

رجع اللاحي عليكم آيسا * من رشادي وكذاك العشق غى

أبعينيه عمى عنكم كما * صمم عن عذله في أذنى

٤ أولم ينهه النهى عن عذله * زاويا أوجه قبول النصح زى

ظل يهدى لي هدى في زعمه * ضل كم يهذى ولا أصغي لغى

٥ ولما يعذل عن لمياء طو * ع هوى في العذل أعصى من عصى

لومه صبا لدى الحجر صبا * بكم دل على حجر صبى

٦ عاذلي عن صبوة عذرية * هي بي لا فتئت هي بن بى

ذابت الروح اشتياقا فهى بعـ * ـد نفاد الدمع أجرى عبرتى

فهبوا عينى ما أجدى البكا * عين ماء فهى إحدى منيتى

أوحشا سال وما أختاره * إن تروا ذاك به منا على

بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا * كل شيء حسن منكم لدى

---

(١) الشوى هو ما ليس بمقتل (٢) دوى مصغر دواء (٣) اللى المطل (٤) زاويا قابضا وزى مصدر زوى (٥) اللمياء التى فى شفتها سمرة وعصى قبيلة (٦) الصبوة جهلة الفتوة وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق وهى بن بى كناية عمن لا يعرف ولا

رَوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمُنْحَنَى * وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَي

١ وَاشْدُ بِاسْمِ اللاءِ خَيَّمْنَ كَذَا * عَنْ كَذَا وَاعْنَ بِمَا أَحْوِيهِ حَى

٢ نِعْمَ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ * بِحِسَانٍ تَخَذُوا زَمْزَمَ جَى

وَجَنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ * جَلَّهُ قَصْدًا رِجَالُ النُّجُبِ زَى

٣ وَادِّرَاعِي حُلَلَ النَّقْعِ وَلِي * عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَى

٤ وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا * مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الأُشَى

لِمِنًى عِنْدِي الْمُنَى بُلِّغْتُهَا * وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِفَيّ

٥ مُنْذُ أَوْضَحَتْ قُرَى الشَّامِ وَبَا * يَنَتْ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتِي

لَمْ يَرُقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقَا * لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَى

آهِ وَاشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا * وَظَمَا قَلْبِي لِذَيَّاكَ اللَّمَى

فَبِكُلِّي مِنْهُ وَالأَلْحَاظُ لِي * سَكْرَةٌ وَاطَرَبَا مِنْ سَكْرَتِي

٦ وَأُرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ * وَلَهُ مَنْ وَلَهٍ يَعْنُو الأُرَى

٧ ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا * وَالْحَشَا مِنِّي عَمْرٌو وَحُيَي

يعرف أبوه (١) واشد ترنم واعن أى اهتم وحى مصدر حوى أى جمع (٢) الزمزمة الصوت البعيد له دوى والشادى المترنم وزمزم اسم بئر وجى اسم واد (٣) الادراع لبس الدرع والحلل جمع حلة والنقع والعلمان جبلان (٤) الأشى مصغر الاشاء وهى صغار النخل (٥) أوضحت تبينت ورأيت (٦) الأرى مصغر أرى وهو العسل (٧) عمرو وحيي رجلان من المشركين قتلهما على

١ أنحلت جسمي نحولاً خصرها * منه حال فهو أبهى حلتى

٢ إن تثنت فقضيب في نقا * مثمر بدر دجى فرع ظمى

٣ وإذا ولت تولت مهجتي * أو تجلت صارت الألباب فى

٤ وأبى يتلو إلا يوسفا * حسنها كالذكر يتلى عن أبى

٥ خرت الأقمار طوعا يقظة * أن تراءت لا كرؤيا فى كرى

لم تكد أمنا تكد من حكم لا * تقصص الرؤيا عليهم يا بنى

شفعت حجي فكانت إذ بدت * بالمصلى حجتي في حجتى

فلها الآن أصلي قبلت * ذاك مني وهي أرضى قبلتى

٦ كحلت عيني عمى إن غيرها * نظرته إيه عني ذا الرشى

جنة عندي رباها أمحلت * أم حلت عجلتها من جنتى

٧ كعروس جليت في حبر * صنع صنعاء وديباج خوى

دار خلد لم يدر في خلدي * أنه من ينأ عنها يلق غى

٨ أي من وافى حزينا حزنها * سر لو روّح سري سر أى

---

(١) انحلت هزلت وحال لابس حلية (٢) الفرع للشعر وظمى تصغير أظمى وهو الذابل الشفة في سمرة (٣) النفى الغنيمة (٤) أبى امتنع والذكر القرآن الكريم وأبى أحد الصحابة (٥) كرى هو النوم (٦) ايه كلمة زجر بمعنى انصرف والرشى مصغر الرشا وهو الغزال (٧) خوى باد باذر بجات (٨) وافى أتى والحزن خلاف السهل

بئس حال بدلت من أنسها * وحشة أو من صلاح العيش غي

حيث لا يرتجع الفائت وا * حسرتا أسقط حزنا في يدي

(١) لا تملني عن حمى مرتبعي * عدوتي تيما لربع بتمي

(٢) فلباناتي لبانات ترا * ضعنا فيها البان الحي سي

(٣) ملاى من ملل والحيف حيـ * ـف تقاضيه وأنى ذاك وي

بالدنا لا تطمعن في مصرفي * عنهما فضلا لأيما في مصرفي

لو ترى أين خميلات قبا * وتراءين جميلات القبي

كنت لا كنت بهم صبا بري * مر ما لاقيته فيهم حلي

فارح من لذع عذل مسمعي * وعن القلب لتلك الآراء زي

خل خلي عنك ألقابا بها * جيء مينا وانج من بدعة جي

وادعني غير دعي عبدها * نعم ما أسمو به هذا السمي

إن تكن عبدا لها حقا تعد * خير حر لم يشب دعواه لي

فوت روحي ذكرها أني تحو * ز عن التوق لذكرى هي هي

ورق حلب الراحة (١) تملني من الامالة ومرتبعي مقامي في زمن الربيع وعدوتي طرفي وتيما اسم محل وتمي مثله (٢) لبانات جمع لبانة وهي الحاجة ولباناتي اللام حرف جر و بانات جمع بانة وهي واحدة البان وتراضعنا مصدر تراضع ولبان جمع لبن وسي بمعنى سواء (٣) ملاى سأمي وضجري وملل اسم موضع كالحيف والحيف الجور والظلم وتقاضيه مصدر تقاضى الدين طلبه وانى بمعنى كيف و وي كلمة تعجب

لستُ أنسى بالثنايا قولها * كلُّ من في الحيّ أسرى في يدي

سَلْهُمُ مستخبراً أنفسهم * هل نجت أنفسهم من قبضتي

(١) فالقضا ما بين سخطي والرضى * من له أقص قضى أو أُدن حي

(٢) خاطب الخطب دع الدعوى فما * بالرقى ترقى إلى وصل رُقي

رح معافى واغتنم نصحي وإن * شئت أن تهوى فللبلوى تهي

(٣) وبسقمٍ همت بالأجفان أن * زانها وصفاً بزينٍ وبزي

كم قتيلٍ من قبيلٍ ما له * قود في حبنا من كل حي

(٤) باب وصلي السأم من سبل الضنى * منه لي ما دمت حياً لم تبي

فإن استغنيت عن عز البقا * فإلى وصلي ببذل النفس حي

قلت روحي إن ترى بسطك في * قبضها عشت فرأيي أن ترى

أي تعذيب سوى البعد لنا * منك عذب حبذا ما بعد أي

إن تشى راضية قتلي جوى * في الهوى حسبي افتخاراً أن تشي

ما رأت مثلك عيني حسناً * وكمثلي بك صباً لم ترى

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوي

---

(١) القضا الموت واقص أبعد وقضى مات وادن أقرب وحي فعل ماض لغة في حيي

(٢) رقي مرخم رقية على غير قياس وهي اسم الحبيبة (٣) الزي بالكسر الهيئة

(٤) السأم الموت والضنى المرض وتبي من بوأ الرجل المكان تبوئه ما حله وأقام به

١ هكذا العشق رضيناه ومن * يأتمر إن تأمري خير مري
ليت شعري هل كفى ما قد جرى * مذ جرى ما قد كفى من مقلتي
٢ حاكيا عين ولي إن علا * خد روض تبك عن زهرتي
٣ قد برى أعظم شوقي أعظمي * وفني جسمي حاشا أصغري
٤ شافعي التوحيد في بقياهما * كان عند الحب عن غير يدي
٥ وتلافيك كبرئي دونه * سلوتي عنك وحظي منك عمي
ساعدي بالطيف إن عزت مني * قصر عن نيلها في ساعدي
٦ شام من سام بطرف ساهر * طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكن * فيه يوما يأل طيا يال طي
٧ فاجمعوا لي هممًا إن فرق ال * دهر شملي بالألى بانوا قصي
٨ ما يودي آل مي كان بث * ث الهوى إذ ذاك أودى ألمي
٩ سركم عندي ما أعلنه * غير دمع عند مي عن دمي

فاعل بحذف الهمزة وقلب الواو المشددة ياء (١) يأتمر بمعنى يقبل الامر ومري تصغير مرء (٢) الولي نوع من المطر وهو الثاني الذي يلي الوسمي وتبي أصلها تبيء وهي بمعنى تضحك والمراد بخد الروض ما علا في جانب الروضة (٣) برى العظم نحته والاصغران القلب واللسان (٤) شفع التوحيد عند الحب في ابقاء قلبي واساني ولكن عن غير ارادتي (٥) العي عدم الاهتداء لوجه المراد (٦) شام نظر وسام طلب وعمي مصغر أعمى على الترخيم (٧) بانوا بعدوا وقصي مصغر قصي أي بعيد (٨) أودي تفضيل من الودي وهو الهلاك وألمي مثنى ألم (٩) عندمي نسبة الى عندم وهو نبت أحمر ودمي

مُظهِراً ما كُنْتُ أُخْفِي مِنْ قَدِيـ * ـمِ حَدِيثٍ صَانَهُ مِنِّي طَيّ

١ عَبْرَةٌ فَيْضُ جُفُونِي عَبْرَةٌ * بِي أَنْ تَجْرِي أَسْعَى وَاشٍ يَ

كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِي أَسْتَغْفِرُ الـ * ـلَّهَ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكَيْ

٢ صَارِمِي حَبْلِ وِدَادٍ أَحْكَمَتْ * بِاللِّوَى مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لَيّ

٣ أُتُرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا * خِي رُوِيٍّ وُدٍّ أُوَاخِي مِنْهُ عَيّ

بُعْدِيَ الدَّارِيَّ وَالْهَجْرُ عَلَيَّ * يَ جَمَعْتُمْ بُعْدَ دَارِي هِجْرَتِي

هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْماً قَرِّبُوا * مَنْزِلِي فَالْبُعْدُ أَسْوَا حَالَتَيْ

يَا ذَوِي الْعُودِ ذَوِي عُودٍ وِدَا * دِي مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْنَعَ ذَيّ

يَا أُصَيْحَابِي تَمَادَى بَيْنَنَا * وَلِبُعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يَقْضِ طَيّ

عَهْدُكُمْ وَهْنًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُو * تِ وَعَهْدِي كَقَلِيبٍ آدَطَيّ

عَلِّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا * فَبِرَيَّاهَا يَعُودُ الْمَيْتُ حَيّ

وَمَتَى مَا سَرَّ نَجْدٌ عَبَرَتْ * عَبْرَتِي عَنْ سِرِّ مَيٍّ وَأُمَيّ

مَا حَدِيثِي بِحَدِيثٍ كَمْ سَرَتْ * فَأَسَرَّتْ لِنَبِيٍّ مِنْ نَبِيّ

مصغردم (١) عبرة الاولى بمعنى عجيبة والثانية الدمعة واسعى أفعل تفضيل من سعى به أى وشى عليه وواشي مثنى واش أى النمام (٢) صارمي قاطعي وهو منادى واللوى اسم مكان ولى مصدر لوى الحبل اذا فتله (٣) أواخى جمع آخية وهى أن يدفن طرف قطعة من الحبل فى الارض فيظهر منها مثل عروة تشد اليها الدابة والروى الفتل وأواخى مضارع من المواخاة أى الملازمة وعى التعب

١ أيُّ صَبَّا أيُّ صَبَا هِجت لنا * سَحَرًا من أين ذَيَّاك الشُّذَى

٢ ذاك أن صافحت ريَّان الكلا * وتحرّشت بحوذان كُلى

٣ فلذا تُروى وتروى ذا صدى * وحديثًا عن فتاة الحيّ حي

٤ سائلي ما شفّني في سائل الـ * دمع لو شئت غنيٌّ عن شقى

عتبٌ لم تعتب وسلمى أسلمت * وحمى أهل الحمى رؤية رى

٥ والتي يعنو لها البدر سبت * عنوة روحي ومالي وحُمى

عدت مما كابدت من صدّها * كبدي حلف صدى والجفن رى

٦ واجدًا مُنذ جفا برقعها * ناظري من قلبه في القلب كى

٧ ولنا بالشعب شعب جلدي * بعدهم خان وصبري كاء كى

٨ حلفت نار جوى حالفني * لا خبت دون لقا ذاك الخبى

٩ عيس حاجي البيت حاجي لو أمكـ * ـن أن أضوى إلى رحلك ضى

بل على ودّي بجفني قد دمي * كنت أسعى راغبًا عن قدمي

(١) الصبا بالفتح الريح وبالكسر الشوق والشذى مصغر شذا وهو الرائحة (٢) تحرشت تعرضت والحوذان نبات وكلى مرخم كلية اسم موضع (٣) حى الثانية بمعنى الحق (٤) شفني أنحلني (٥) حمى مصغر حماى (٦) يعني ان برقعها وقلب يصير عقربا (٧) شعب قبيلة وكاء جبن وكى مصدره (٨) الخبى مصغر الخباء وهو الخيمة (٩) العيس الابل وحاجي البيت الحجاج وحاجي بمعنى حاجتي وأضوى انضم

١ فُزْتِ بالمَسْعى الّذي أُقْعِدْتُ عنْـ * ـهُ وعاويكِ لهُ دُوني عَيْ

٢ سِيءَ بي إنْ فاتَني مَنْ فاتَني الـ * ـخَبْتَ ماجُبْتُ إليهِ السّيَّ طَيْ

حاطِري مِنْ حاضِري مَرْماكِ با * دي قَضاءٍ لا اخْتِيارٌ لي شَيْ

٣ لا بَرى جَذْبُ البُرى جِسْمَكِ وا * تَضْتِ مِنْ جَذْبِ البُرى والنّأْيِ بي

خَفّفي الوطْأَ فَفي الخَيْفِ سَلِمْـ * ـتِ على غَيْرِ فُؤادٍ لَمْ تَطي

كانَ لي قَلْبٌ بِجَرْعاءِ الحِمى * ضاعَ مِنّي هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَيْ

٤ إنْ تَنَى ناشَدْتُكُمْ نِشْدانَكُمْ * سُجَرائي لي عَنْهُ عَيُّ عَيْ

فاعْهَدُوا بَطْحاءَ وادي سَلَمٍ * فَهِيَ ما بَيْنَ كَداءٍ وكُدَيْ

يا سَقى اللهُ عَقِيقًا بِاللِّوى * ورَعى ثَمَّ فَرِيقًا مِنْ لُؤَيْ

وأُوَيْقاتٍ بِوادٍ سَلَفَتْ * فِيهِ كانَتْ راحَتي في راحَتَيْ

٥ مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أجْفاني عَلى * جِيدِهِ مِنْ عِقْدِ أزْهارٍ حُلِيْ

كَمْ غَدِيرٍ غادَرَ الدَّمْعُ بِهِ * أهْلَهُ غَيْرَ أُولي حاجٍ لِرَيْ

٦ فَثَرائي مِنْ ثَراهُ كانَ لَوْ * عادَ لي عَفَّرْتُ فِيهِ وَجْنَتَيْ

---

(١) عاويك من عوى الناقة عطف رأسها (٢) الخبت الموضع المتسع والسي الفلاة وجبت قطعت (٣) البرى جمع براة وهى حلقة توضع فى أنف البعير والبرى التراب والنأى البعد وبي الشحم (٤) سجرائى أصدقائى وهو منادى وعى الاولى بمعنى عجز والثانية بمعنى حصر (٥) المعهد المكان والعهد المطر والجيد العنق وحلى مصغر حلى وهو ما يتزين به (٦) فثرائى غناى وثراه ترابه

١ حَيِّ رَبْعِي الحَيَا رَبْعَ الحَيَا * بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ وَبِي
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ * أَسَفِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ
أَيْ لَيَالِي الوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ * وَمِنَ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ
وَبِأَيِّ الطُّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا * رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيْ
حَيْرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ جِيرَتِي * مِنْ وَرَائِي وَهَوًى بَيْنَ يَدَيْ
ذَهَبَ العُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى * بَاطِلًا إِذْ لَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ بِشَيْ
٢ غَيْرَ مَا أُولِيتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا * عِتْرَةِ المَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَيْ

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

٣ صَدُّ حَيٍّ ظَمِئٍ لِمَاكَ لِمَاذَا * وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا
إِنْ كَانَ فِي تَلَفِي رِضَاكَ صَبَابَةً * وَلَكَ البَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا
٤ كَبِدِي سَلَبْتَ صَحِيحَةً فَامْنُنْ عَلَى * رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا
يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمِ لِحَاظِهِ * عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ الحَشَا إِنْفَاذَا
٥ أَنِّي هَجَرْتَ لِهُجْرِ وَاشٍ بِي كَمَنْ * فِي لَوْمِهِ لُؤْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا

---

(١) ربعي الحيا هو مطر الربيع وربع الحيا المنزل الذي أهله لهم حياء وبي من قولهم حياه الله وبياه (٢) أوليت منحت والولاء النصرة (٣) لماك هو سمرة في الشفة وجذاذا قطعا (٤) ممنونة مقطوعة وافلاذا قطعا (٥) هاذى من الهذيان وهو الكلام بغير معقول

١ وَعَلَى فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ * فَقَدِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَاذَا
غَيْرَ السُّلُوِّ تَجِدْهُ عِنْدِي لَائِمِي * عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا
٢ يَا مَا أُمَيْلِحَهُ رَشًا فِيهِ حَلَا * تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِي بِذَاذَا
أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيًا * لِنَفَائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخَّاذَا
٣ سَيْفًا تَسُلُّ عَلَى الْفُؤَادِ جُفُونُهُ * وَأَرَى الْفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَّاذَا
٤ فَتْكًا بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرًا * قَتْلَى مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَاذَا
٥ لَا غَرْوَ أَنْ تَخِذَ الْعِذَارَ حَمَائِلًا * إِذْ ظَلَّ فَتَّاكًا بِهِ وَقَّاذَا
وَبِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوَ ابْصَرَ فِعْلَهُ * هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا
تَهْذِي بِهَذَا الْبَدْرِ فِي جَوِّ السَّمَا * خَلِّ افْتِرَاكَ فَذَاكَ خَلِّي لَاذَا
عَنَتِ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ لِوَجْهِهِ * مُتَلَفِّتًا وَبِهِ عِيَاذًا لَاذَا
٦ أَرْبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا * وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمُّصَ لَاذَا
وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ * وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ الْفُولَاذَا
عَمَّ اشْتِعَالًا خَالُ وَجْنَتِهِ أَخَا * شُغُلٍ بِهِ وَجْدًا أَبَى اسْتِنْقَاذَا
٧ خَصِرُ اللَّمَى عَذْبُ الْمُقَبَّلِ بُكْرَةً * قَبْلَ السِّوَاكِ الْمِسْكَ سَادَ وَشَاذَا

---

(١) حجره أى منعه وحجره أى عقله والملاذ الخفيف (٢) بذاذا أى سيئ الحال
(٣) شحاذا من شحذ السيف سنه (٤) مساور اسم رجل كان عدو البنى يزداذ
(٥) وقاذا من وقذ بمعنى ضرب (٦) ترافته أى تنعمه والتقمص لبس القميص
واللاذ ثوب رقيق من الكتان (٧) خصر اللمى أى بارد الريق وساذ أكسب

١ مَنْ فيه والألحاظ سُكْرى بل أرى * في كل جارحةٍ به نبّاذا
نطقت مناطقُ خصره ختماً إذا * صمتْ الخواتم للخناصر آذى
٢ رقّت ودقّ فناسبت منّي النّسيـ * ـب وذاك معناه استجاد فحاذى
٣ كالغصن قدّاً والصّباح صباحةً * والليل فرعاً منه حاذا الحاذا
حبّيه علّمني التّنسّك إذ حكى * متعففاً فرق المعاد معاذا
فجعلت خلعي للعذار لثامه * إذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى عريب دونهم * حتف المنى عادى لصبّ عاذا
٤ وبجزع ذيّاك الحمى ظبي حمى * بظبى اللواحظ إذ أحاذ إخاذا
٥ هي أدمع العشاق جاد وليها الـ * ـوادي ووالى جودها الألواذا
٦ كم من فقير ثمّ لا من جعفر * وافى الأجارع سائلاً شحاذا
٧ من قبل ما فرق الفريق عمارةً * كنّا ففرقنا النوى أفخاذا
أفردت عنهم بالشآم بعيد ذا * ك الالتئام وخيّموا بغداذا
٨ جمع الهموم البعد عندي بعد أن * كانت بقربي منهم أفذاذا

السيادة وشاذا أكسب الشذا والرائحة (١) النباذ المراد به صاحب النبيذ (٢) رقت أي المناطق ودق أي الخصر (٣) حاذى قارب والحاذ الظهر (٤) ظبي جمع ظبة وأحاذ قهر والاخاذ الغدير (٥) الألواذ جمع اللوذ وهو جانب الجبل (٦) جعفر اسم للنهر الصغير والأجارع الرمال والشحاذ الملح (٧) العمارة دون القبيلة (٨) الأفذاذ جمع فذ وهو الفرد

١ كالعهد عندهم العهود على الصفا * أني ولست لها صفا نباذا

٢ والصبر صبر عنهم وعليهم * عندي أراه إذن أذى أزاذا

٣ عز العزاء وجد وجدي بالألى * صرموا فكانوا بالصريم ملاذا

٤ رئم الفلا عني إليك فقلتي * كلفت بهم لا تغضها استحاذا

قسما بمن فيه أرى تعذيبه * عذبا وفي استذلاله استلذاذا

٥ ما استحسنت عيني سواه وإن سبي * لكن سواي ولم أكن ملاذا

٦ لم يرقب الرقباء إلا في شجٍ * من حوله يتسللون لواذا

قد كان قبل بعد من قتلى رشا * أسدا لآساد الشرى بذاذا

أمسى بنار جوى حشت أحشاءه * منها يرى الإيقاد لا الانقاذا

٧ حيران لا تلقاه إلا قلت من * كل الجهات أرى به جباذا

٨ حران محني الضلوع على أسى * غلب الأسى فاستأخذ استخاذا

٩ دنف أسيب حشى سليب حشاشة * شهد السهاد بشفعه ممشاذا

١٠ سقم ألم به فألم إذ رأى * بالجسم من إغداده إغذاذا

---

(١) العهد المطر والصفا الحجر الأملس (٢) أزاذا ثمر حلو (٣) الصريم موضع والملاذ الحصن (٤) رئم الفلا أي يا رئم الفلا وهو الظبي والاستخاذ تنكس الرأس (٥) الملاذ المتصنع (٦) لواذا استتارا (٧) الجباذ الجاذب (٨) الاسى الأطباء واستأخذ خضع (٩) السيب اللديغ وممشاذ رجل من الصالحين (١٠) الاغذاذ اسالة

١ أبدى جداد كآبة لعزاه إذ * مات الصبا في فوده جذاذا

٢ فغدا وقد سر العدى بشبابه * متقمصا وبشيبه مشتاذا

حزن المضاجع لانفاد لبثه * حزنا بذاك قضى القضاء نفاذا

٣ أبدا تسح وما تشح جفونه * لجفا الأحبة وابلا ورذاذا

٤ منح السفوح سفوح مدمعه وقد * بخل الغمام به وجاد وجاذا

قال العوائد عند ما أبصرنه * إن كان من قتل الغرام فهذا

﴿وقال رضي الله عنه﴾

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي * فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

٥ سرت فأسرت للفؤاد غدية * أحاديث جيران العذيب فسرت

٦ مهينمة بالروض لدن رداؤها * بها مرض من شأنه برء علتي

٧ لها بأعيشاب الحجاز تحرش * به لا بخمر دون صحبي سكرتي

تذكرني العهد القديم لأنها * حديثة عهد من أهيل مودتي

الجرح (١) الفود جانب الرأس والجذاذ القطاع (٢) المتقمص لابس القميص والمشتاذ المتعمم (٣) الوابل المطر الكثير والرذاذ المطر الضعيف (٤) الوجاذ جمع وجذ وهو الغدير في الجبل (٥) غدية مصغر غدوة يعني سحر العذيب اسم ماء (٦) الهينمة الصوت الخفي وأراد بالمرض لطف الريح ورقتها (٧) التحرش التحكك

١ أيا زاجرا حمر الأوارك تارك الـ * ـموارك من أكوارها كالأريكة
٢ لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا * وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا * حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبايئت بانات كذا عن طويلع * بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذياك الفريق مبلغا * سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة * علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الأسنة والظبى * إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها * مسربلة بردين قلبي ومهجتي
٣ تتيح المنايا إذ تبيح لي المنى * وذاك رخيص منيتي بمنيتي
٤ وما غدرت في الحب أن هدرت دمي * بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت
متى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وإن أقسمت لا تبرئ السقم برت
وإن عرضت أطرق حياء وهيبة * وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت
٥ ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي * قضيت ولم أسطع أراها بمقلتي

(١) الزاجر السائق والاوارك النوق والموارك جمع موركة وهي وسادة تجعل تحت ورك الراكب والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة السرير
(٢) أوضحت أشرفت وتوضح اسم موضع وكذا ما بعده
(٣) تتيح تقدر (٤) توفت بمعنى قبضت الروح (٥) الطيف الخيال يأتي في النوم وقضيت مت

تخيل زور كان زور خيالها * لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده * وبهجتها لبنى أمت وأمت

فلم أر مثلي عاشقا ذا صبابة * ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

هي البدر أوصافا وذاتي سماؤها * سمت بي إليها همتي حين همت

١ منازلها مني الذراع توسدا * وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلت

فما الودق إلا من تحلب مدمعي * وما البرق إلا من تلهب زفرتي

وكنت أرى أن التعشق منحة * لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي

منعمة أحشاي كانت قبيل ما * دعتها لتشقى بالغرام فلبت

فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى * من العيش إلا أن أعيش بشقوتي

٢ ألا في سبيل الحب حالي وما عسى * بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم أن تتبعوه بجملتي

٣ وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق * لو احتملت من عبئه البعض كلت

برى أعظمي من أعظم الشوق ضعف ما * بجفني لنومي أو بضعفي لقوتي

٤ وأنحلني سقم له بجفونكم * غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي

---

(١) أوطنت سكنت وتجلت ظهرت (٢) ماعسى ما موصولة واسم عسى يعود الهاء بكم متعلق بالاقى وجواب لو محذوف أي لرحمتموني (٣) العبء الحمل (٤) الالتياع الاحتراق

فضعفي وسقمي ذا كرأي عواذلي * وذاك حديث النفس عنكم برجعتي

وهى جسدي مما وهى جلدي لذا * تحمله يبلى وتبقى بليتي

وعدت بما لم يبق مني موضعا * لضر لعوادي حضوري كغيبتي

كأني هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

١ فجسمي وقلبي مستحيل وواجب * وخدي مندوب لجائز عبرتي

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن * أمور جرت في كثرة الشوق قلت

نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى * قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

فلا تنكروا إن مسني ضر بينكم * على سؤالي كشف ذاك ورحمتي

٢ فصبري أراه تحت قدري عليكم * مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

ولما توافينا عشاء وضمنا * سواء سبيلي ذي طوى والثنية

٣ ومنت وما ضنت علي بوقفة * تعادل عندي بالمعرف وقفتي

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا * وما كان إلا أن أشرت وأومت

أيا كعبة الحسن التي لجمالها * قلوب أولي الألباب لبت وحجت

٤ بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا * بريق الثنايا فهو خير هدية

---

(١) مستحيل متغير وواجب خافق ومندوب مدعو والجائز السائل (٢) عليكم متعلق بصبري وصبر عليه تحمل أذاه وصبر عنه تناساه (٣) المعرف الموقف بعرفات (٤) بريق الثنايا لمعان الاسنان والسنا الضوء والبريق مصغر برق

وأوحى لعيني أنَّ قلبي مجاورٌ * حماكَ فتاقت للجمال وحنَّت

ولولاك ما استهديت برقاً ولا شجت * فؤادي فأبكت إذ شدت وُرْقُ أيكة

١ فذاكَ هدى أهدى إليَّ وهذه * على العود إذ غنَّت عن العُود أغنت

أروم وقد طال المدى منك نظرةً * وكم من دماءٍ دون مرماي طُلَّت

وقد كنتُ أُدعى قبل حبيك باسلاً * فعدتُ به مستبسلاً بعد منعتي

أُقادُ أسيراً واصطباري مهاجري * وأنجادُ أنصاري أسى بعد لهفتي

٢ أما لك عن صدٍّ أما لك عن صدٍ * لظلمك ظلماً منك ميلٌ لعطفة

٣ فبلُّ غليلٍ من عليلٍ على شفاً * يبلُّ شفاءً منه أعظم منَّة

فلا تحسبي أنّي فنيتُ من الضنى * بغيرك بل فيك الصبابةُ أبلت

جمالُ محياك المصونُ لثامُه * عن اللثم فيه عدتُ حيّاً كميِّت

وجنّبني حبيك وصلَ معاشري * وحبّبني ما عشتُ قطعَ عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربعٍ * شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد أوطاني سكونٌ إلى الفلا * وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

٤ وزهّد في وصلي الغواني إذ بدا * تبلّج صبح الشيب في جنح لِمَّتي

---

(١) العود الاول الغصن والثاني آلة الطرب (٢) صد هو والثنايا موضع الهجر وصد عطشان والظلم الريق (٣) الغليل حرارة العطش ويبل من أبل اذا قارب الشفاء (٤) الجنح الطائفة من الليل واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن

فَرُحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَ مَا * فَرِحْنَ بِحُزْنِ الْجِزْعِ بِي اشْبِيبَتِي

جَهِلْنَ كَلُوَّامِي الْهَوَى لاَعَلِمْنَهُ * وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهِلٌ فَتِي

١ وَفِي قَطْعِيَ اللاَّحِي عَلَيْكَ وَلاَتَ حِيـ * ـنَ فِيكَ جِدَالٌ كَانَ وَجْهُكَ حُجَّتِي

فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلاً * بِهِ عَاذِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي

٢ وَحَجِّي عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا * ضَلاَلَ مَلاَمِي مِثْلُ حَجِّي وَعُمْرَتِي

رَأَى رَجَبًا سَمْعِي الأَبِيَّ وَلَوْمِيَ الْـ * ـمُحَرَّمَ عَنْ لُؤْمٍ وَغِشِّ النَّصِيحَةِ

وَكَمْ رَامَ سَلْوَانِي هَوَاكَ مُيَمِّمًا * سِوَاكَ وَأَنَّى عَنْكَ تَبْدِيلُ نِيَّتِي

وَقَالَ تَلاَفَى مَا بَقِي مِنْكَ قُلْتُ مَا * أَرَانِيَ إِلاَّ لِلتَّلاَفِ تَلَفُّتِي

٣ إِبَائِي أَبِي إِلاَّ خِلاَفِي نَاصِحًا * يُحَاوِلُ مِنِّي شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي

يَلَذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا * يَرَى مَنَّهُ مَنِّي وَسَلْوَاهُ سَلْوَتِي

٤ وَمُعْرِضَةٍ عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ رَاهِبِ الْـ * ـفُؤَادِ الْمُعَنَّى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتِ

تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ * بِعُمْرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي

وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي نَخَانَنِي * وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَفَّتِ

٥ فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي * فَنَوْمِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي

وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا * بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتِ

(١) اللاحي اللائم (٢) حجي مصدر حجه اذا غلبه (٣) مني قطعي (٤) سامر الجفن ساهره والراهب الخائف (٥) فنومي كصبحي أي مفقودان

فإنسانُها مَيتٌ ودمعي غُسلُه * وأكفانُه ما ابيضَّ حزناً لفرقتي

فللعينِ والأحشاءِ أوّلَ هل أتى * تلا عائدي الآسي وثالثَ تبّت

كأنّا حلفنا للرقيبِ على الجفا * وأن لا وفا لكن حنثتُ وبرّت

١ وكانت مواثيقُ الإخاءِ أخيّةً * فلمّا تفرّقنا عقدتُ وحلّت

٢ وتاللهِ لم أختر مذمّةَ غدرِها * وفاءً وإن فاءت إلى ختر ذمّتي

سقى بالصفا الربعيّ ربعاً به الصفا * وجادَ بأجيادٍ ثرى منه ثروتي

مخيّمُ لذّاتي وسوقُ مآربي * وقبلةُ آمالي وموطنُ صبوتي

منازلُ أنسٍ كنّ لم أنس ذكرها * بمن بعدها والقربُ ناري وجنّتي

ومن أجلِها حالي بها وأجلُّها * عن المنّ ما لم تخف والسقمُ حلّتي

غرامي بشعبِ عامرٍ شعبَ عامرٍ * غريمي وإن جاروا فهم خيرُ جيرتي

ومن بعدها ما سرّ سرّي لبعدها * وقد قطعت منها رجائي بخيبتي

وما جزعي بالجزعِ عن عبثٍ ولا * بدا ولعاً فيها ولوعي بلوعتي

٣ على فائتٍ من جمعِ جمعٍ تأسّفي * وودّ على وادي محسّرَ حسرتي

وبسطُ طوى قبضُ التنائي بساطَه * لنا بطوى ولّى بأرغدِ عيشةِ

أبيتُ بجفنٍ للسهادِ معانقٍ * تصافحُ صدري راحتي طولَ ليلتي

(١) الأخيّة العروة (٢) الختر أقبح الغدر (٣) جمع الأولى وصل والثانية موضع

وذكرُ أُوَيقاتي التي سلفتْ بها * سميري لو عادتْ أُوَيقاتيَ التي

رعى الله أيامًا بظلّ جنابها * سرقتُ بها في غفلة البينِ لذَّتي

وما دارَ هجرُ البعدِ عنها بخاطري * لديها بوصل القربِ في دارِ هجرتي

وقد كانَ عندي وصلُها دونَ مطلبي * فعادَ تمنّي الهجرِ في القربِ قربتي

١ وكم راحةٍ لي أقبلتْ حينَ أقبلتْ * ومن راحتي لمّا تولَّتْ تولّتِ

كأنْ لم أكنْ منها قريبًا ولم أزلْ * بعيدًا الأنّي ما لهُ مِلتُ ملّتِ

غرامي أقمْ صبري انصرمْ دمعيَ انسجمْ

عدوّي احتكمْ دهري انتقمْ حاسدي اشمتِ

ويا جلدي بعدَ النقا لستَ مسعدي * ويا كبدي عزَّ اللقا فتفتّتي

ولمّا أبتْ إلّا جماحًا ودارُها انـ * ـتزاحًا وضنَّ الدهرُ منها بأوبةِ

تيقّنتُ أنْ لا دارَ من بعدِ طيبةٍ * تطيبُ وأنْ لا عزّةً بعدَ عزّةِ

٢ سلامٌ على تلكَ المعاهدِ من فتًى * على حفظ عهدِ العامريّةِ ما فتي

أعِدْ عندَ سمعي شادي القومِ ذكرَ من

بهجرانها والوصلِ جادتْ وضنّتِ

تضمّنهُ ما قلتُ والسكرُ معلنٌ * لسرّي وما أخفتْ بصحوي سريرتي

---

(١) الراحة خلاف التعب والثانية بطن الكف (٢) ما فتي أي ما زال

(التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك)

١ سَقَتْنِي حُمَيَّا الحُبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي * وكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ * بِهِ سُرَّ سِرِّي فِي انْتِشَائِي بِنَظْرَةِ

وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ * شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشْوَتِي

فَفِي حَانِ سُكْرِي حَانَ شُكْرِي لِفِتْيَةٍ * بِهِمْ تَمَّ لِي كَتْمُ الْهَوَى مَعْ شُهْرَتِي

وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصْلَهَا * وَلَمْ يَغْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةِ

وَأَبْثَثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي * رَقِيبٌ لَهَا حَاظٍ بِخَلْوَةِ جَلْوَتِي

وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ * وَوَجْدِي بِهَا مَاحِيَّ وَالْفَقْدُ مُثْبِتِي

هَبِي قَبْلَ يُفْنِي الحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةً * أَرَاكِ بِهَا لِي نَظْرَةَ المُتَلَفِّتِ

وَمُنِّي عَلَى سَمْعِي بِلَنْ إِنْ مَنَعْتِ أَنْ * أَرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِي لَذَّتِ

فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ * لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُفَتَّتِ

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُو * رُ سِينَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ

هَوًى عَبْرَةٌ نَمَّتْ بِهِ وَجَوًى نَمَتْ * بِهِ حُرَقٌ أَدْوَاؤُهَا بِي أَوْدَتِ

فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نَوْحِي كَأَدْمُعِي * وَإِيقَادُ نِيرَانِ الخَلِيلِ كَلَوْعَتِي

وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقَتْنِي أَدْمُعِي * وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقَتْنِي زَفْرَتِي

---

(١) الحميا الخمر والراحة هنا بمعنى الكف ومقلتي عيني والمحيا الوجه وجلت تنزهت

وَحُزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقَلَّهُ * وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي

وَآخِرُ مَا لاقَى الأُلَى عَشِقُوا إِلَى الرَّدَى * بَعْضُ مَا لاقَيْتُ أَوَّلَ مِحْنَتِي

فَلَوْ سَمِعَتْ أُذْنُ الدَّلِيلِ تَأَوُّهِي * لِآلامِ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضَرَّتِ

(١) لَأَذْكَرَهُ كَرْبِي أَذَى عَيْشِ أَزْمَةٍ * بِمُنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعِيسُ زُمَّتِ

وَقَدْ بَرَّحَ التَّبْرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي * وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي

فَنَادَمْتُ فِي سُكْرِي النُّحُولَ مُرَاقِبِي * بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي

ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لا * يَرَاهَا الْبَلْوَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتِ

فَأَبْدَتْ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ * هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرَّ مَا عَنْهُ أُخْفِتِ

وَظَلَّتْ لِفِكْرِي أُذْنُهُ خَلَدًا بِهَا * يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَغْنَتِ

فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا * بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهْوَ مِنْ أَهْلِ خِبْرَتِي

كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا * عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي

وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أُجِنُّ وَمَا الَّذِي * حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكَنَّتِ

وَكَشْفُ حِجَابِ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرَّ مَا * بِهِ كَانَ مَسْتُورًا لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي

فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ * خَفَتْهُ لِوَهْنٍ مِنْ نُحُولِي أَنَّتِي

فَأَظْهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا * لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةِ

---

(١) الكرب الشدة وكذا الازمه والمنقطع الذى ماتت دابته والعيس الابل

١ وأفرط بي ضرٌّ تلاشت لمسه * أحاديث نفسٍ بالمدامع نُمَّت
فلوهمّ مكروه الردى بي لما درى * مكاني ومن إخفاء حبّك خُفيتي
وما بين شوقٍ واشتياقٍ فنيت في * تولٍّ بحظرٍ أو تجلٍّ بحضرة
فلو لفنائي من فنائك رُدّ لي * فؤادي لم يرغب إلى دار غربة
وعنوان شأني ما أبثّك بعضه * وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأمسك عجزاً عن أمورٍ كثيرةٍ * بنطقي لن تحصى ولو قلت قلّت
٢ شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى * وبرد غليلي واجد حرّ غلّتي
وبالي أبلى من ثياب تجلّدي * به الذات في الأعدام نيطت بلذّة
فلو كشف العوّاد بي وتحققوا * من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى * تخلّل روحٍ بين أثواب ميّت
٣ ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في * وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
٤ وبعد فحالي فيك قامت بنفسها * وبيّنتي في سبق روحي بنيّتي
ولم أحك في حبّيك حالي تبرّما * بها لاضطرابٍ بل لتنفيس كربتي

---

(١) أفرط جاوز ونمت أذيعت (٢) أشفى المريض ذهب شفاؤه وقضى حكم وقضى الثانية مات والغليل حرارة العطش (٣) همت من هام به هيم عشق وهمت توهمت وغلطت وكوني وجودي (٤) بينتي برهاني وبنيتي جسمي

وَيَحْسُنُ إظْهارُ التَّجَلُّدِ لِلعِدَى * وَيَقْبُحُ غَيْرُ العَجْزِ عِنْدَ الأَحِبَّةِ

وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي * وَلَوْ أُشْكُ لِلأَعْداءِ مَا بِي لأَشْكَتِ

وَعُقْبَى اصْطِبارِي فِي هَوَاكَ حَمِيدَةٌ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةِ

وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ فَهْوَ مِنْحَةٌ * وَقَدْ سَلِمَتْ مِنْ حَلِّ عَقْدٍ عَزِيمَتِي

وَكُلُّ أَذًى فِي الحُبِّ مِنْكَ إذَا بَدَا * جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِيَّتِي

(١) نَعَمْ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ إنْ عَدَتْ * عَلَيَّ مِنَ النَّعْمَاءِ فِي الحُبِّ عُدَّتِ

وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلائِي مِنَّةٌ * وَفِيكَ لِبَاسُ البُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةِ

أَرَانِي مَا أُولِيتُهُ خَيْرَ قِنْيَةٍ * قَدِيمُ وَلائِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فِتْيَةِ

فَلاحٍ وَوَاشٍ ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ * ضَلالاً وَذَا بِي ظَلَّ يَهْذِي لِغِرَّةِ

أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تُقًى كَمَا * أُخَالِفُ ذَا فِي لُؤْمِهِ عَنْ تَقِيَّةِ

وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا * لَقِيتُ وَلا ضَرَّاءُ فِي ذَاكَ مَسَّتِ

وَلا حِلْمَ لِي فِي حَمْلِ مَا فِيكَ نَالَنِي * يُؤَدِّي لِحَمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مَوَدَّتِي

قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إلَيْكَ احْتِمَالَ مَا * قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِي

(٢) وَمَا هُوَ إلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاظِرِي * بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الحُسْنِ أَرْبَتِ

فَحَلَّيْتَ لِي البَلْوَى فَخَلَّيْتَ بَيْنَهَا * وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلَ حِلْيَةِ

---

(١) التباريح جمع تبريح وهو الشدة (٢) أربت زادت

وَمَنْ يَتَحَرَّشْ بِالجَمَالِ إلَى الرَّدَى * رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفُسِ العَيْشِ رُدَّتِ
وَنَفْسٌ تَرَى فِى الحُبِّ أَنْ لا تَرَى عَنَا * مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ
وما ظَفِرَتْ بِالوُدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ * ولا بِالوَلا نَفْسٌ صَفَا العَيْشِ وَدَّتِ
وأَيْنَ الصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ * وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِالمَكَارِهِ حُفَّتِ
وَلِى نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتَ لَهَا عَلَى * تَسَلِّيكَ مَا فَوْقَ المُنَى مَا تَسَلَّتِ
وَلَوْ أُبْعِدَتْ بِالصَّدِّ وَالهَجْرِ وَالقِلَى * وَقَطْعِ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِى مَا تَخَلَّتِ
وَعَنْ مَذْهَبِى فِى الحُبِّ مَا لِى مَذْهَبٌ * وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِى
وَلَوْ خَطَرَتْ لِى فِى سِوَاكَ إِرَادَةٌ * عَلَى خَاطِرِى سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِى
لَكَ الحُكْمُ فِى أَمْرِى فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِى * فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِيكَ لَا عَنْكَ رَغْبَتِى
(١) وَمُحْكَمِ عَهْدٍ لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا * تَخَيُّلُ نَسْخٍ وَهْوَ خَيْرُ أَلِيَّةِ
(٢) وَأَخْذِكَ مِيثَاقَ الوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبِنْ * بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَّفْسِ فِى فَىْءِ طِينَتِى
وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ * وَلَاحِقِ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ فَتْرَةِ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بِطَلْعَتِكَ الَّتِى * لِبَهْجَتِهَا كُلُّ البُدُورِ اسْتَسَرَّتِ
وَوَصْفِ كَمَالٍ فِيكَ أَحْسَنُ صُورَةٍ * وَأَقْوَمُهَا فِى الخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ
وَنَعْتِ جَلَالٍ مِنْكَ يَعْذُبُ دُونَهُ * عَذَابِى وَتَحْلُو عِنْدَهُ لِى قِتْلَتِى

---

(١) النسخ الابطال والألية القسم (٢) الميثاق العهد ومظهر الشىء الصورة التى

وسرّ جمال عنك كل ملاحة * به ظهرت في العالمين وتمت

وحسن به تسبي النهى دلني على * هوى حسنت فيه لعزك ذلتي

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته * به دق عن إدراك عين بصيرتي

لأنت منى قلبي وغاية بغيتي * وأقصى مرادي واختياري وخيرتي

خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ * ـخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي

وخلع عذاري فيك فرضي وإن أبى اقـ * ـترابي قومي والخلاعة سنتي

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي * فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

وأهلي في دين الهوى أهله وقد * رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواك ولا أذى * إذا رضيت عني كرام عشيرتي

وإن فتن النساك بعض محاسن * لديك فكل منك موضع فتنتي

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا * فواحيرتي إن لم تكن فيك خيرتي

(١) فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقـ * ـتصدت عميا عن سواء محجتي

وغرك حتى قلت ما قلت لابسا * به شين مين لبس نفس تمنت

وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعا * بنفس تعدت طورها فتعدت

(٢) وكيف بحبي وهو أحسن خلة * تفوز بدعوى وهي أقبح خلة

يظهر بها واللبس الالتباس والطينة الجبلة (١) اقتصدت خلاف أسرفت وعميا بمعنى أعمى والسواء الاستقامة والمحجة وسط الطريق (٢) الخلة بالضم الصداقة

وأين السهى من أكمه عن مراده * سها عمها لكن أمانيك غرت

فقمت مقاما حط قدرك دونه * على قدم عن حظها ما تخطت

ورمت مراما دونه كم تطاولت * بأعناقها قوم إليه فجذت (١)

أتيت بيوتا لم تنل من ظهورها * وأبوابها عن قرع مثلك سدت

وبين يدى نجواك قدمت زخرفا * تروم به عزا مراميه عزت

وجئت بوجه أبيض غير مسقط * لجاهك فى داريك خاطب صفوتى

ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة * رفعت إلى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى أن لا ترى ما عددته * وأن الذى أعددته غير عدة

ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى * ولكنها الأهواء عمت فأعمت

وقد آن أن أبدى هواك ومن به * ضناك بما ينفى ادعاك محبتى

حليف غرام أنت لكن بنفسه * وإبقاك وصفا منك بعض أدلتى

فلم تهونى ما لم تكن فى فانيا * ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتى

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره * فؤادك وادفع عنك غيك بالتى

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن * وها أنت حى إن تكن صادقا مت

هو الحب إن لم تقض لم تقض مأربا * من الحب فاختر ذاك أو خل خلتى

---

(١) جذت أى قطعت وبالفتح الخصلة

فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكِ وَقَبْضُهَا * إِلَيْكِ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي

وَمَا أَنَا بِالشَّانِي الْوَفَاةَ عَلَى الْهَوَى * وَشَأْنِي الْوَفَا تَأْبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِي

وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى * فُلَانٌ هَوًى مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي

أَجَلْ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً * وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكِ نِسْبَتِي

وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكِ بِنِسْبَةٍ * لِعِزَّتِهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتُهْمَةِ

وَدُونَ اتِّهَامِي إِنْ قَضَيْتُ أَسًى فَمَا * أَسَأْتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ

١ وَلِي مِنْكِ كَافٍ إِنْ هَدَرْتِ دَمِي وَلَمْ * أُعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي

وَلَمْ تَسْوَ رُوحِي فِي وِصَالِكِ بَذْلَهَا * لَدَيَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذْلَةِ

وَإِنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ * وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ

٢ وَلَمْ تَعْسِفِي بِالْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا * بِهِ تَسْعَفِي إِنْ أَنْتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي

فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالُ مِنْكِ رَفَعْتِنِي * وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيمَتِي

وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ * رِضَاكِ وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي

٣ وَعِيدُكِ لِي وَعْدٌ وَإِنْجَازُهُ مُنًى * وَلِيٌّ بِغَيْرِ الْبُعْدِ إِنْ يَرْمِ يَثْبُتِ

وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي * بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ

٤ وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكًا * سَبِيلَ الْأُلَى قَبْلِي أَبَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي

---

(١) هدر الدم أبطل حقه وعلم داعي فاعل كاف والمنية الموت (٢) تعسفي تظلمي وتسعفي تعطي (٣) الولي الصديق (٤) وبي أي أفدي بنفسي ونافس بكذا غالى به

بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى * أَسًى لَمْ يَفُزْ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظْرَةِ

وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَحْيَتِ * وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً

ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَدْرِي أَحَلَّتِ * إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي

١ لَعَمْرِي وَإِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا * رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبَلَّتِ

ذَلَلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

وَأَخْمَلَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ * يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي

٢ وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا * إِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي

فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى * وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ * لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ

فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرَّحْتُ بِاسْمِهَا * لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةِ

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مَا لَذَّ لِي الْهَوَى * وَلَمْ تَكُ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذُّلِّ عِزَّتِي

٣ فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلٍ مُدَلَّهٍ * وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزِّ مَذَلَّةِ

٤ أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا * رَقِيبَ حِجًا سِرًّا لِسِرِّي وَخَصَّتِ

فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي * فَتُعْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةُ عَبْرَتِي

---

(١) أبلت أفنت وابلت من أبل المريض اذا قارب البرء (٢) مخلدا راكنا والدركات المنازل فى الانخفاض (٣) حال من الحلاوة والمدله الذى حيره الحب (٤) أسرت أى كتمت والحجا العقل

يُغَالِطُ بَعضِي عَنهُ بَعْضِي صِيَانَةً * وَمَيْنِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي
وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي * بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي
وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ * وَأُنْسِيتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتِ
فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غَرْسِ الْمُنَى ثَمَرَ الْعَنَا * فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ
وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبِّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ * عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ
أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِبًا * خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمَّتِ
١ فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنَ الْوَهْمِ خَاطِرِي * بِلَا حَاظِرٍ أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةِ
وَيُطْرِفُ طَرْفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ * وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى الْبَسْطِ كُفَّتِ
فَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ * وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةِ
لِفِيَّ وَسَمْعِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ * عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِيثَارِ رَحْمَةِ
٢ لِسَانِيَ إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا * لَهُ وَصْفَهُ سَمْعِي وَمَا صَمَّ يَصْمُتِ
وَأُذْنِيَ إِنْ أَهْدَى لِسَانِيَ ذِكْرَهَا * لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتَ صُمَّتِ
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيمَ بِحُبِّهَا * وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي
فَتَخْتَلِسُ الرُّوحُ ارْتِيَاحًا لَهَا وَمَا * أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمِ مُنْيَةِ
يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعِي * بِطَيْفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي

(١) طرقت أتت ليلا والحاظر المانع وأطرق نظر الى الارض (٢) صم طرش وصمت بسكت

فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا * وَتَحْسُدُ مَا أَفْنَتْهُ مِنِّي بَقِيَّتِي

١ أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى * وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي

يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَاتِي نَاظِرِي * وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَئِمَّتِي

٢ وَلَا غَرْوَ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ * ثَوَتْ فِي فُؤَادِي وَهْيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي

وَكُلُّ الْجِهَاتِ السِّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ * بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةِ

لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أُقِيمُهَا * وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَّتِ

كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى * حَقِيقَتِهِ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةِ

وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ * صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةِ

إِلَى كَمْ أُوَاخِي السِّتْرَ هَا قَدْ هَتَكْتُهُ * وَحَلُّ أُوَاخِي الْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي

مُنِحْتُ وَلَاهَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ * بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي

فَنِلْتُ وَلَاهَا لَا بِسَمْعٍ وَنَاظِرٍ * وَلَا بِاكْتِسَابٍ وَاجْتِلَابِ جِبِلَّةِ

وَهِمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا * ظُهُورَ وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي

فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ بَاقِيًا * هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَاضْمَحَلَّتِ

فَأَلْفَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا * إِلَيَّ وَمِنِّي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي

وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا * تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحُجَّتِي

---

(١) أممت قصدت ووجهت بمعنى توجهت والوجهة حيث تتجه (٢) لا غرو لا عجب وثوت حلت

وإنِّي الَّتي أحببتُها لا مَحالَةً * وكانت لها نفسي عليَّ مُحيلتي

فهامت بها من حيث لم تدرِ وهي في * شهودي بنفسِ الأمرِ غيرُ جهولةِ

وقد آن لي تفصيلُ ما قلتُ مُجملاً * وإجمالُ ما فصَّلتُ بسطاً لِبسطتي

١ أفادَ اتّخاذي حبَّها لاتّحادنا * نوادرَ عن عادِ المحبّين شذّتِ

٢ يَشي لي بيَ الواشي إليها ولائمي * عليها بها يُبدي لديها نصيحتي

فأُوسعها شكراً وما أسلفت قِلَى * وتمنحني برّاً لصدقِ المحبّةِ

٣ تقرّبتُ بالنفسِ احتساباً لها ولم * أكن راجياً عنها ثواباً فأدنتِ

٤ وقدّمتُ مالي في مآلي عاجلاً * وما إن عساها أن تكون مُنيتي

وخلّفتُ خلفي رؤيتي ذاك مُخلصاً * ولستُ براضٍ أن تكون مطيّتي

ويُمنا بالفقرِ لكن بوصفه * غنيتُ فألقيتُ افتقاري وثروتي

فأثنيت لي إلقاءُ فقري والغنى * فضيلةَ قصدي فاطّرحتُ فضيلتي

فلاح فلاحي في اطّراحي فأصبحت * ثوابي لا شيئاً سواها مُثيبتي

وظلّت لها لا بي إليها أدلُّ من * به ضلّ عن سُبْلِ الهدى وهي دلّتِ

٥ خليليَّ لها خلّي مرادك معطياً * قيادك من نفسٍ بها مطمئنّةِ

---

(١) عاد جمع عادة وشذت انفردت (٢) يشي من وشى بمعنى نم والواشي النمام (٣) أدنت قربت (٤) المآل المرجع ومنياتي معطيتي (٥) خلي أي يا خليلي والقياد الرسن

١ وأمس خليا من حظوظك واسم عن * حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها * مجيبا إليها عن إنابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا * أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى * وإياك علا فهي أخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول * نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
٢ وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك الـ * ـبطالة ما أخرت عزما لصحة
٣ وأقدم وقدم ما قعدت له مع الـ * ـخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجذ بسيف العزم سوف فإن تجد * تجد نفسا فالنفس إن جدت جدت
وأقبل إليها وانحها مفلسا فقد * وصيت لنصحي إن قبلت نصيحتي
فلم يدن منها موسر باجتهاده * وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة
بذاك جرى شرط الهوى بين أهله * وطائفة بالعهد أوفت فوفت
متى عصفت ريح الولا قصفت أخا * غناء ولو بالفقر هبت لربت
٤ وأغنى يمين باليسار جزاؤها * مدى القطع ما للوصل في الحب مدت
وأخلص لها واخلص بها عن رعونة افـ * ـتقارك من أعمال بر تزكت

---

(١) الحضيض القرار في الارض عند أسفل الجبل (٢) زمنا أي مريضا وكسيرا أي مكسورا (٣) الخوالف جمع خالفة وهو المتخلف عن المسافرين (٤) اليسار الغنى والمدى جمع مدية وهي السكين

وَعادَ دَواعِي القِيلِ والقَالِ وانْجَ مِنْ * عَوادِي دَعاوٍ صِدْقُهَا قَصْدُ سُمْعَةِ

(١) فأَلْسُنُ مَنْ يُدْعَى بِأَلْسَنِ عارِفٍ * وقَدْ عُبِّرَتْ كُلَّ العِبارَاتِ كَلَّتِ

وما عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فإنَّكَ أَهْلُهُ * وأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فاصْمُتِ

وفِي الصَّمْتِ سَمْتٌ عِنْدَهُ جاهُ مُسْكَةٍ * غَدَا عَبْدُهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكِتِ

فَكُنْ بَصَرًا وانْظُرْ وسَمْعًا وعِهْ وكُنْ * لِسانًا وقُلْ فالجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةِ

ولا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ * فَصارَتْ لَهُ أَمَّارَةً واسْتَمَرَّتِ

(٢) ودَعْ ما عَدَاهَا واعْدُ نَفْسَكَ فَهْيَ مِنْ * عِدَاهَا وعُذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةِ

فَنَفْسِي كانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى * أُطِعْهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصِ كانَتْ مُطِيعَتِي

فأَوْرَدْتُهَا ما المَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ * وأَتْعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي

فَعادَتْ ومَهْمَا حَمَّلَتْهُ تَحَمَّلَتْهُ * مِنِّي وإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتِ

وكَلَّفْتُهَا لا بَلْ كَفَلْتُ قِيامَهَا * بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي

وأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ * بِإِبْعَادِهَا عَنْ عادِهَا فاطْمَأَنَّتِ

ولَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا ما رَكِبْتُهُ * وأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةِ

وكُلُّ مَقامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعْتُهُ * عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةِ

وكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا * أُرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وأَحَبَّتِ

---

(١) ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة وكلت أعيت (٢) واعد أمر من العداوة وعداها أى من أعداء المحبوبة

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ * وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ * إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةِ
وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا * فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِصُحْبَتِي
وَغَيَّبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا * يُزَاحِمُنِي إِبْدَاءُ وَصْفٍ بِحَضْرَتِي
وَهَا أَنَا أُبْدِي فِي اتِّحَادِي مَبْدَئِي * وَأُنْهِي انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي
جَلَتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَاظِرِي * فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيَةِ
(١) وَأُشْهِدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُنِي * هُنَالِكَ إِيَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي
وَطَاحَ وُجُودِي فِي شُهُودِي وَبِنْتُ عَنْ * وُجُودِ شُهُودِي مَاحِيًا غَيْرَ مُثْبِتِ
وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحْوِ شَاهِدِي * بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
فَفِي الصَّحْوِ بَعْدَ الْمَحْوِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا * وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّتْ تَجَلَّتِ
فَوَصْفِي إِذْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ وَصْفُهَا * وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
فَإِنْ دُعِيَتْ كُنْتُ الْمُجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ * مُنَادًى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ
وَإِنْ نَطَقَتْ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَاكَ إِنْ * قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَّتِ
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا * وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةِ الْفَرْقِ رِفْعَتِي
فَإِنْ لَمْ يُجَوِّزْ رُؤْيَةَ اثْنَيْنِ وَاحِدًا * حِجَاكَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِبُعْدِ تَثَبُّتِ

---

(١) أشهدت أي جعلت أحضر والجلوة تزيين العروس

سأجلو إشارات عليك خفية * بها كعبارات لديك جلية

وأعرب عنها مغربا حيث لا تحين لبس بتبيانى سماع ورؤية

وأثبت بالبرهان قولى ضاربا * مثال محق والحقيقة عمدتى

(١) بمتبوعة ينبيك فى الصرع غيرها * على فمها فى مسها حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها * عليه براهين الأدلة صحت

وفى العلم حقا أن مبدى غريب ما * سمعت سواها وهى فى الحس أبدت

فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا * منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفى عكفت لو * عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

وفى حبه من عز توحيد حبه * فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وما شان هذا الشأن منك سوى السوى * ودعواه حقا عنك إن تمح تثبت

(٢) كذا كنت حينا قبل أن يكشف الغطا * من اللبس لا أنفك عن ثنوية

أروح بفقد بالشهود مؤلفى * وأغدو بوجد بالوجود مشتتى

يفرقنى لبى التزاما بمحضرى * ويجمعنى سلبى اصطلاما بغيبتى

(٣) إخال حضيضى الصحو والسكر معرجى * إليها ومحوى منتهى قاب سدرتى

فلما جلوت الغين عنى اجتليتنى * مفيقا ومنى العين بالعين قرت

---

(١) بمتبوعة أى التى معها تابعة والصرع مرض والمس الجنون (٢) ثنوية فرقة يقولون ان الاله اثنان (٣) اخال أظن والحضيض السافل والمعرج مكان

وَمَنْ فاقَتِي سُكْراً غَنِيتُ إفَاقَةً * لَدَى فَرْقِيَ الثّاني فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي

فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا * وَصَفْتُ سُكُوناً عَنْ وُجُودِ سَكِينَةِ

فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي * وَهَادِيَّ لِي إيَّايَ بَلْ بِيَ قُدْوَتِي

وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلْ إلَيَّ تَوَجُّهِي * كَذَاكَ صَلاتِي لِي وَمِنِّي كَعْبَتِي

١ فَلَا تَكُ مَفْتُوناً بِحُسْنِكَ مُعْجَباً * بِنَفْسِكَ مَوْقُوفاً عَلَى لَبْسِ غِرَّةِ

وَفَارِقْ ضَلَالَ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتِجٌ * هُدَى فِرْقَةٍ بِالْاتِّحَادِ تَحَدَّتِ

وَصَرِّحْ بِإطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ * بِتَقْيِيدِهِ مَيْلاً لِزُخْرُفِ زِينَةِ

فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا * مُعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةِ

٢ بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ * كَمَجْنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ

فَكُلٌّ صَبَا مِنْهُمْ إلَى وَصْفِ لَبْسِهَا * بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةِ

وَمَا ذَاكَ إلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرٍ * فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهْيَ فِيهَا تَجَلَّتِ

بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ * عَلَى صِبَغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةِ

فَفِي النَّشْأَةِ الْأُولَى تَرَاءَتْ لِآدَمٍ * بِمَظْهَرِ حَوَّا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ

فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا أَبَاً * وَيَظْهَرَ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ

وَكَانَ ابْتِدَا حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضِهَا * لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يُصَدُّ بِبِغْضَةِ

---

(١) غرة غفلة (٢) هام تعلق وقيس ولبنى متعاشقان الصعود والقاب المقدار

وكذا مجنون وليلى وكثير وعزة

(١) وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ * عَلَى حَسَبِ الأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةِ

وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ * مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةِ

فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةً * وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ

وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا * وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةِ

كَذَاكَ بِحُكْمِ الاتِّحَادِ بِحُسْنِهَا * كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتِ

بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ * بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ

وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقَدُّمٍ * عَلَيَّ لِسَبْقٍ فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ

وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا * ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلَّبْسِ فِي كُلِّ هَيْئَةِ

فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كُثَيِّرًا * وَآوِنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثَيْنَةِ

تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبْتُ بَا * طِنًا بِهِمِ فَاعْجَبْ لِكَشْفٍ بِسُتْرَةِ

وَهُنَّ وَهُمْ لَا وَهْنَ وَهْمٍ مَظَاهِرٌ * لَنَا بِتَجَلِّينَا بِحُبٍّ وَنَضْرَةِ

فَكُلُّ فَتًى حُبٍّ أَنَا هُوَ وَهْيَ حِـ * ـبُّ كُلِّ فَتًى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةِ

أَسَامٍ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً * وَكُنْتُ لِيَ الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ

وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ * وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ

(٢) وَلَيْسَ مَعِي فِي الْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْـ * ـمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى أَلْمَعِيَّةِ

---

(١) الحقبة المدة من الدهر (٢) المعية المصاحبة والألمعية الذكاء

وَهـذي يدي لا أنّ نفسي تخوّفت * سواى ولا غيري لخيري ترجّت

١ ولا ذلّ إخمال لذكري توقّعت * ولا عزّ إقبال لشكري توخّت

٢ ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على * علا أولياء المنجدين بنجدتي

رجعت لأعمال العبادة عادة * وأعددت أحوال الارادة عدّتي

وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من * خلاعة بسطي لانقباض بعفّة

٣ وصمت نهاري رغبة في مثوبة * وأحييت ليلي رهبة من عقوبة

وعمّرت أوقاتي بورد لوارد * وصمت لسمت واعتكاف لحرمة

وبنت عن الأوطان هجران قاطع * مواصلة الإخوان واخترت عزلتي

ودقّقت فكري في الحلال تورّعا * وراعيت في إصلاح قوتي قوّتي

وأنفقت من يسر القناعة راضيا * من العيش في الدنيا بأيسر بلغة

وهذّبت نفسي بالرياضة ذاهبا * إلى كشف ما حجب العوائد غطّت

وجرّدت في التجريد عزمي تزهّدا * وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل * وحاشا لمثلي إنها في حلّت

ولست على غيب أحيلك لا ولا * على مستحيل موجب سلب حيلة

(١) توخي الشيء تطلبه دون ما سواه (٢) النجدة الشجاعة والبأس (٣) المثوبة الثواب

وكيفَ وباسمِ الحقِّ ظلّ تحقّقي * تكونُ أراجيفُ الضلالِ مُخيفتي

وهادِيَةٌ وافى الأمينُ نبيَّنا * بصورتِه في بدءِ وحيِ النبوةِ

أجبريلُ قلْ لي كانَ دِحيةَ إذ بدا * لمُهدي الهُدى في هيئةٍ بشريةِ

وفي علمِه عن حاضريه مزيَّةٌ * بماهيةِ المرئيِّ من غيرِ مِريةِ

يرى مَلَكاً يُوحي إليه وغيرُه * يرى رجلاً يُدعى لديه بصُحبةِ

ولي من أتمِّ الرؤيتينِ إشارةٌ * تنزّهُ عن رأي الحُلولِ عقيدتي

وفي الذِّكرِ ذِكرُ اللَّبسِ ليس بمُنكَرٍ * ولم أعدُ عن حُكمَي كتابٍ وسُنّةِ

متى حُمتَ علماً إن تُرِدْ كشفَه فرِدْ * سبيلي واشرعْ في اتِّباعِ شريعتي

(١) فمنبعُ صدّي من شرابٍ نقيعه * لديَّ فدعني من سرابٍ بقيعةِ

ودونك بحراً خضتُه وقفَ الأُلى * بساحلِه صوناً لموضعِ حرمتي

ولا تقربوا مالَ اليتيمِ إشارةٌ * لكفِّ يدٍ صُدَّتْ له إذ تصدّتِ

وما نالَ شيئاً منه غيري سوى فتىً * على قدمي في القبضِ والبسطِ ما فتي

(٢) فلا تعشُ عن آثارِ سيري واخشَ غَيـ * ـنَ إيثارِ غيري واغشَ عينَ طريقتي

فؤادي ولاها صاحِ صاحي الفؤادِ في * ولايةِ أمري داخلٌ تحتَ إمرتي

ومُلكُ معالي العشقِ مُلكي وجُندي الـ * ـمعاني وكلُّ العاشقين رعيّتي

---

(١) صدى نفور ري والسراب ما يتخيل نصف النهار والقيعة جمع قاع وهو الارض المطمئنة (٢) تعش هو من عشا الرجل ساء بصره

فَتَى الحُبِّ هاقَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ * يَرَاهُ حِجَابًا فَالهَوَى دُونَ رُتْبَتِي

وجَاوَزْتُ حَدَّ العِشْقِ فَالحُبُّ كَالقِلَى * وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي

فَطِبْ بِالهَوَى نَفْسًا فَقَدْ سُدْتَ أَنْفُسَ الْـ * ـعِبَادِ مِنَ العُبَّادِ فِي كُلِّ أُمَّةِ

وَفُزْ بِالعُلَى وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكٍ عَلَا * بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ

١ وَجُزْ مُثْقَلًا لَوْ خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلًا * بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةِ

وَحُزْ بِالوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفٍ * غَدَا هَمُّهُ إِيثَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةِ

٢ وَتِهْ سَاحِبًا بِالسُّحْبِ أَذْيَالَ عَاشِقٍ * بِوَصْلٍ عَلَى أَعْلَى المَجَرَّةِ جُرَّتِ

وَجُلْ فِي فُنُونِ الاتِّحَادِ وَلَا تَحِدْ * إِلَى فِئَةٍ فِي غَيْرِهِ العُمْرَ أَفْنَتِ

فَوَاحِدُهُ الجَمُّ الغَفِيرُ وَمَنْ غَدَا * هُ شِرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةِ

فَمُتْ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمُتْ * مُعَنَّاهُ وَاتْبَعْ أُمَّةً فِيهِ أَمَّتِ

فَأَنْتَ بِهَذَا المَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي اجْـ * ـتِهَادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةِ

وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ دُونَهُ * بِأَهْنَا وَأَنْهَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةِ

وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ كَمِ اصْطَفَتْ * مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاهُ أَسْمَتِ

وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّيَ نَازِحٌ * وَلَيْسَ الثُّرَيَّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةِ

فَطَوْرُكَ قَدْ بَلَّغْتَهُ وَبَلَغْتَ فَوْ * قَ طَوْرِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظُنَّتِ

---

(١) جز أعبر ومثقلا عليك ثقل وطف ارتفع (٢) ته افتخر والمجرة بياض في السماء مستطيل

وحدك هذا عنده قف فعنه لو * تقدمت شيئاً لاحترقت بجذوة

وقدري بحيث المرء يغبط دونه * سمواً ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الورى أبناء آدم غير أني * حزت صحو الجمع من بين إخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبأ * بأحمد رؤيا مقلة أحمدية

وروحي للأرواح روح وكل ما * ترى حسناً في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته * خصوصاً وبي لم تدر في الذر رفقتي

ولا تسمني فيها مريداً فمن دعي * مراداً لها جذباً فقير لعصمتي

(١) وألغ الكنى عني ولا تلغ ألكناً * بها فهي من آثار صيغة صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى * تنابز بالألقاب في الذكر تمقت

فأصغر أتباعي على عين قلبه * عرائس أبكار المعارف زفت

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة * زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي

فإن سيل عن معنى أتى بغرائب * عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

ولا تدعني فيها بنعت مقرب * أراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي * وودي صدي وانتهائي بدايتي

وفي من بها وريت عني ولم أرد * سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

---

(١) وألغ أبطل والكنى جمع كنية ولا تلغ لا تهذي والألكن ثقيل اللسان

فسرت إلى ما دونه وقف الأُلَى * وضلت عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فان تكني فكنِّ أو انعت
ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى * عرجت وعطرت الوجود برجعتي
وعن أنا إياى لباطن حكمة * وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي
فغاية مجذوبي إليها ومنتهى * مراديه ما أسلفته قبل توبتي
١ ومني أوج السابقين بزعمهم * حضيض ثرى آثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الاشارة حيث لا * ترقي ارتفاع وضع أول خطوتي
فما عالم إلا بفضلي عالم * ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي
ولا غرو أن سدت الأُلى سبقوا وقد * تمسكت من طه بأوثق عروة
عليها مجازي سلامي فإنما * حقيقته مني إلى تحيتي
٢ وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا * غرامي وقد أبدى بها كل نذرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشداً * بها طرباً والحال غير خفية
بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي * وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها أماني من ضنى جسدي بها * أماني آمال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة * له وتلاف النفس نفس الفتوة

(١) الأوج العلو والحضيض القرار في الارض (٢) نذرة من الانذار وهو الشر

وَموتي بها وجدًا حياةٌ هنيئة * وإن لم أمت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوًى وصبابة * ويالوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويانار أحشائي أقيمي من الجوى * حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضى من أحبها * تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها * تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا * ويا كبدي من لي بأن تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقًا فقد * أبيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى * ووصلك في الأحشاء ميتًا كهجرة
ويا كل ما أبقى الضنى مني ارتحل * فما لك مأوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني أناجي توهمًا * بياء الندا أونست منك بوحشة
وكل الذي ترضاه والموت دونه * به أنا راض والصبابة أرضت
(١) ونفسي لم تجزع باتلافها أسى * ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت * بها عنده قتل الهوى خير موتة
تجمعت الأهواء فيها فما ترى * بها غير صب لا يرى غير صبوة
إذا سفرت في يوم عيد تزاحمت * على حسنها أبصار كل قبيلة

---

(١) الأسى الحزن وتاسى به تعزى

١ فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها * وأحداقهم من حسنها فى حديقة

وعندى عيدى كل يوم أرى به * جمال محياها بعين قريرة

وكل الليالى ليلة القدر إن دنت * كما كل أيام اللقا يوم جمعة

وسعيى لها حج به كل وقفة * على بابها قد عادلت كل وقفة

وأى بلاد الله حلت بها فما * أراها وفى عينى حلت غير مكة

وأى مكان ضمها حرم كذا * أرى كل دار أوطنت دار هجرة

وما سكنته فهو بيت مقدس * بقرة عينى فيه أحشاى قرت

ومسجدى الأقصى مساحب بردها * وطيبى ثرى أرض عليها تمشت

مواطن أفراحى ومربى مآربى * وأطوار أوطارى ومأمن خيفتى

٢ مغان بها لم يدخل الدهر بيننا * ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

ولا سعت الأيام فى شت شملنا * ولا حكمت فينا الليالى بجفوة

ولا صبحتنا النائبات بنبوة * ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

ولا شنع الواشى بصد وهجرة * ولا أرجف اللاحى ببين وسلوة

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل * على لها فى الحب عينى رقيبتى

ولا اختص وقت دون وقت بطيبة * بها كل أوقاتى مواسم لذة

---

(١) أحداقهم عيونهم والحديقة البستان (٢) المغانى المنازل وكادنا من الكيد وصرف الزمان حوادثه

نَهَارِي أَصِيلٌ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمَتْ * أَوَائِلَهُ مِنْهَا بِرَدِّ تَحِيَّتِي
وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا * سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرْفُ نُسَيْمَةِ
وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلاً فَشَهْرِي كُلُّهُ * بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ابْتِهَاجًا بِزَوْرَةِ
(١) وَإِنْ قَرُبَتْ دَارِي فَعَامِي كُلُّهُ * رَبِيعُ اعْتِدَالٍ فِي رِيَاضِ أَرِيضَةِ
وَإِنْ رَضِيَتْ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ * زَمَانُ الصِّبَا طِيبًا وَعَصْرُ الشَّبِيبَةِ
لَئِنْ جَمَعَتْ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةً * شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ
فَقَدْ جَمَعَتْ أَحْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ * بِهَا وَجَوًى يُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةِ
وَلِمْ لَا أُبَاهِي كُلَّ مَنْ يَدَّعِي الْهَوَى * بِهَا وَأُنَاهِي فِي افْتِخَارِي بِحُظْوَةِ
وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا * وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَّلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي
وَأُرْغِمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا * عَلَيَّ بِمَا يُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنْيَةِ
بِهَا مِثْلَ مَا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَمًا * وَمَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَتِ
فَلَوْ مَنَحَتْ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا * خَلَا يُوسُفٍ مَا فَاتَهُمْ بِمَزِيَّةِ
صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا * فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وُصْلَةِ
يُشَاهِدُ مِنِّي حُسْنَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ * بِهَا كُلُّ طَرْفٍ جَالَ فِي كُلِّ طَرْفَةِ
وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ * بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةِ

---

(٥) الرياض جمع روضة وهي الموضع فيه خضرة وأريضة بمعنى نامية

وأُنْشَقُ رَيَّاها بِكُلِّ دَقِيقَةٍ * بِهَا كُلُّ أَنفٍ ناشِقٍ كُلَّ هَبَّةِ

١ ويُسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بِضْعَةٍ * بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سامِعٍ مُتَنَصِّتِ

ويُلْثَمُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَهَا * بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةِ

فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ * بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةِ

وأَغْرَبُ مافِيهَا اسْتَجَدْتُ وجادَ لِي * بِهِ الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيبَةِ

شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلَّ مُخَالِفٍ * وَلِيَّ ائْتِلافٍ صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ

أَحَبَّنِيَ اللَّاحِي وغارَ فَلامَنِي * وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةِ

فَشُكْرِي لِهَذَا حاصِلٌ حَيْثُ بِرُّهَا * لِذَا واصِلٌ والْكُلُّ آثارُ نِعْمَتِي

وغَيْرِي عَلَى الأَغْيَارِ يُثْنِي ولِلسِّوَى * سِوَايَ يُثَنِّي مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَتِي

وَشُكْرِي لِي والْبِرُّ مِنِّيَ واصِلٌ * إِلَيَّ ونَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتِ

وثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا * بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ

وعَنِّيَ بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذائِقٌ * غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ

٢ بِهَا لَمْ يَبُحْ مَنْ لَمْ يُبَحْ دَمُهُ وفِي الْ * إِشارَةِ مَعْنًى ما الْعِبارَةُ حَدَّتِ

ومَبْدَأُ إِبْدَاهَا اللَّذَانِ تَسَبَّبَا * إِلَى فُرْقَتِي والْجَمْعُ يَأْبَى تَشَتُّتِي

هُمَا مَعْنَا فِي باطِنِ الْجَمْعِ واحِدٌ * وأَرْبَعَةٌ فِي ظاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ

---

(١) البضعة القطعة من اللحم (٢) باح بالسر أفشاه وأباح الشيء أجازه

وإني وإياها لذاتٌ ومن وشى * بها وثنى عنها صفاتٌ تبدت

فذا مظهرٌ للروح هادٍ لأُفقها * شهوداً بدا في صيغةٍ معنويةٍ

وذا مظهرٌ للنفس حادٍ لرفقها * وجوداً غدا في صيغةٍ صوريةٍ

ومن عرف الأشكال مثلي لم يشبـ * ـه شركُ هدىً في رفع إشكال شبهةِ

فذاتي باللذات خصت عوالمي * بمجموعها إمداد جمعٍ وعمّتِ

وجادت ولا استعداد كسبٍ بفيضها * وقبل التهيّي للقبول استعدّتِ

فبالنفس أشباح الوجود تنعّمت * وبالروح أرواح الشهود تهنّتِ

وحال شهودي بين ساعٍ لأفقه[1] * ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحة

شهيدٌ بحالي في السماع لجاذبي * قضاء مقرّي أو ممرّ قضيتي

ويثبت نفي الالتباس تطابقُ الـ * ـمثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي مرماي دونك سرّ ما * تلقته منها النفس سرّاً فألقت

إذا لاح معنى الحسن في أي صورةٍ * وناح معنى الحزن في أي سورةٍ

يشاهدها فكري بطرف تخيّلي * ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصوّراً * فيحسبها في الحس فهمي نديمتي

فأعجب من سكري بغير مدامةٍ * وأطرب في سرّي ومني طربتي

(١) الافق الجو واللاحي اللائم

١ فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي * يصفق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوت بالمنى * وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

هناك وجدت الكائنات تحالفت * على أنها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحة بها * ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ويخلع فينا بيننا لبس بيننا * على أنني لم ألفه غير ألفة

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا * عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة

٢ لروحي يهدى ذكرها الروح كلما * سرت سحرا منها شمال وهبت

٣ ويلتذ إن هاجته سمعي بالضحى * على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم طرفي إن روته عشية * لإنسانه عنها بروق وأهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الشـ * ـشراب إذا ليلا علي أديرت

ويوحيه قلبي للجوانح باطنا * بظاهر ما رسل الجوارح أدت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا * فأشهدها عند السماع بجملتي

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري الـ * ـمسوى بها يحنو لأتراب تربتي

فمني مجذوب إليها وجاذب * إليه ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت * حقيقتها من نفسها حين أوحت

---

(١) الشادي المغني والقينة الأمة المغنية (٢) الروح بالفتح الراحة (٣) هاجته هيجته والضحى أول النهار والورق جمع ورقاء وهي الحمامة وشدت ترنمت

١ فَحَنَّتْ لِتَجْرِيدِ الخِطابِ بِبَرْزَخِ الْـ * ـتُرابِ وكُلٌّ آخِذٌ بِأَزِمَّتي

ويُنْبِيكَ عن شَأْنِي الوَلِيدُ وإِنْ نَشا * بَلِيدًا بِإِلْهامٍ كَوَحْيٍ وفِطْنَةِ

إِذا أَنَّ مِنْ شَدِّ القِماطِ وحَنَّ فِي * نَشاطٍ إِلى تَفْرِيجِ إِفْراطِ كُرْبَةِ

يُناغَى فَيُلْغِي كُلَّ كَلٍّ أَصابَهُ * ويُصْغِي لِمَنْ ناغاهُ كالمُتَنَصِّتِ

ويُنْسِيهِ مُرَّ الخَطْبِ حُلْوُ خِطابِهِ * ويُذْكِرُهُ نَجْوَى عُهُودٍ قَدِيمَةِ

ويُعْرِبُ عَنْ حالِ السَّماعِ بِحالِهِ * فَيُثْبِتُ لِلرَّقْصِ انْتِفاءَ النَّقِيصَةِ

إِذا هامَ شَوْقًا بِالمُناغِي وَهَمَّ أَنْ * يَطِيرَ إِلى أَوْطانِهِ الأَوَّلِيَّةِ

يُسَكَّنُ بِالتَّحْرِيكِ وهو بِمَهْدِهِ * إِذا مالَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ هَزَّتِ

وَجَدْتُ بِوَجْدٍ آخِذِي عِنْدَ ذِكْرِها * بِتَحْبِيرِ تالٍ أَوْ بِأَلْحانِ صَيِّتِ

كَما يَجِدُ المَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ * إِذا مالَهُ رُسْلُ المَنايا تَوَفَّتِ

فَواجِدُ كَرْبٍ فِي سِياقٍ لِفُرْقَةٍ * كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لِاشْتِياقٍ لِرُفْقَةِ

فَذا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلى ما بَدَتْ بِهِ * ورُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبادِي العَلِيَّةِ

٢ وبابُ تَخَطِّيَّ اتِّصالِي بِحَيْثُ لا * حِجابَ وِصالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتِ

عَلى أَثَرِي مَنْ كانَ يُؤْثِرُ قَصْدَهُ * كَمِثْلِي فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةِ

٣ وكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وُلُوجِهِ * فَقِيرُ الغِنَى ما بُلَّ مِنْها بِنُغْبَةِ

---

(١) حنت صبت والبرزخ الحاجز والازمة جمع زمام وهو الرسن (٢) ترقت ارتفعت وتخطى تجاوزى (٣) اللجة معظم الماء والنغبة الجرعة

بمرآة قولي إن عزمت أريكه * فأصغ لما ألقي بسمع بصيرة

لفظت من الأقوال لفظي عبرة * وحظي من الأفعال في كل فعلة

ولحظي على الأعمال حسن ثوابها * وحفظي للأحوال من شين ريبة

ووعظي بصدق القصد إلقاء مخلص * ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة

وقلبي بيت فيه أسكن دونه * ظهور صفاتي عنه من حجبيتي

ومنها يميني في ركن مقبل * ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقة * وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وفي حرم من باطني أمن ظاهري * ومن حوله يخشى تخطف جيرتي

ونفسي بصومي عن سواي تفردا * زكت وبفضل الفيض عني زكت

(١) وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وترا في تيقظ غفوتي

وإسرا سري عن خصوص حقيقة * إلي كسيري في عموم الشريعة

ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري * ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي

فعني على النفس العقود تحكمت * ومني على الحس الحدود أقيمت

وقد جاءني مني رسول عليه ما * عنت عزيز بي حريص لرأفة

فحكمي من نفسي عليها قضيته * ولما تولت أمرها ما تولت

---

(١) الشفع الزوج والوتر خلافه والتيقظ التنبه والغفوة النوم

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري * إلى دار بعث قبل إنذار بعثة

إلى رسولاً كنت مني مرسلاً * وذاتي بآياتي علي استدلت

ولما نقلت النفس من ملك أرضها * بحكم الشرا منها إلى ملك جنة

وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها * وفازت ببشرى بيعها حين أوفت

١ سمت بي لجمعي عن خلود سمائها * ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي

ولا فلك إلا ومن نور باطني * به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

ولا قطر إلا حل من فيض ظاهري * به قطرة عنها السحائب سحت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة * ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فكلي لكلي طالب متوجه * وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة

ومن كان فوق التحت والفوق تحته * إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة

٢ فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما * فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

ولا شبهة والجمع عين تيقن * ولا جهة والأين بين تشتتي

ولا عدة والعد كالحد قاطع * ولا مدة والحد شرك موقت

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما * بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي

(١) سمت ارتفعت والاخلاد الميل وخليفتي الذي يخلفني (٢) فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الأسماء المعربة والأثير الفلك الأعلى والرتق الرفو

ولا ضدَّ فى الكونين والخلق ما ترى * بهم للتساوى من تفاوت خلقتى

١ ومنى بدا لى ما علىّ لبسته * وعنّى البوادى بى إلىّ أعيدت

وفىّ شهدت الساجدين لمظهرى * فحققت أنى كنت آدم سجدتى

وعاينت روحانية الأرضين فى * ملائك عليين أكفاء سجدتى

ومن أفقى الذاتى اجتدى رفقى الهدى * ومن فرقى الثانى بداجمع وحدتى

وفى صعق دك الحس خرت إفاقة * لى النفس قبل التوبة الموسوية

فلا أين بعد العين والسكر منه قد * أفقت وعين الغين بالصحو أصحت

وآخر محو جاء ختمى بعده * كأول صحو لارتسام بعدة

وكيف دخولى تحت ملكى كأوليا * ء ملكى وأتباعى وحزبى وشيعتى

ومأخوذ محو الطمس محقا وزنته * بمحذوذ صحو الحس فرقا بكفة

فنقطة غين الغين عن صحوى انمحت * ويقظة عين العين محوى ألغت

وما فاقد بالصحو فى المحو واجد * لتلوينه أهلا لتمكين زلفة

تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم * برسم حضور أو بوسم حظيرة

وليسوا بقومى من عليهم تعاقبت * صفات التباس أو سمات بقية

ومن لم يرث عنى الكمال فناقص * على عقبيه ناكص فى العقوبة

---

(١) البوادى الظواهر

وَمَا فِي مَا يُفْضِي لِلَبْسٍ بَقِيَّةٌ * وَلَا فِيَّ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِغَيْبَةٍ

وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَابِهِ * يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةٍ

تَعَانَقَتِ الأَطْرَافُ عِنْدِي وَانْطَوَى * بِسَاطُ السِّوَى عَدْلاً بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ

١ وَعَادَ وُجُودِي فِي فَنَا ثَنَوِيَّةِ الْـ * ـوُجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ

فَمَا فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ * كَمَا تَحْتَ طَوْرِ النَّقْلِ آخِرُ قَبْضَةِ

٢ لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهْوَ أَهْلُهُ * نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

أَشَرْتُ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةُ وَالَّذِي * تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةِ

وَلَيْسَ أَلَسْتُ الأَمْسِ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا * وَجُنْحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي

وَسِرُّ بَلَى لِلَّهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا * وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعِيَّةِ

فَلَا ظُلْمَ تَغْشَى وَلَا ظُلْمَ يُخْتَشَى * وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي

وَلَا وَقْتَ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ * وُجُودُ وُجُودِي مِنْ حِسَابِ الأَهِلَّةِ

وَمَسْجُونُ حَصْرِ الْعَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا * سَجِيَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ الأَبَدِيَّةِ

فَبِي دَارَتِ الأَفْلَاكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا الْـ * ـمُحِيطِ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ

وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَفْتُهُ * وَقُطْبِيَّةُ الأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ

فَلَا تَعْدُ خَطِّي الْمُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي الزَّ * وَايَا خَبَايَا فَانْتَهِزْ خَيْرَ فُرْصَةِ

---

(١) الثنوية فرقة يقولون بإله للشر وإله للخير (٢) ذو النون هو يونس

١ فمني بدا في الذر في الولا ولي * لبان ثدي الجمع مني درت
وأعجب ما فيها شهدت فراعني * ومن نفث روح القدس في الروع روعتي
وقد أشهدتني حسنها فشدهت عن * حجاي ولم أثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني * سواي ولم أقصد سواء مظنتي
٢ ودلهني فيها ذهولي فلم أفق * على ولم أقف التماسي بظنتي
فأصبحت فيها والها لاهيا بها * ومن ولهت شغلا بها عنه ألهت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها * قضيت ردي ما كنت أدري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى الـ * ـموله عقلي سبي سلب كغفلتي
أسائلها عني إذا ما لقيتها * ومن حيث أهدت لي هداي أضلت
وأطلبها مني وعندي لم تزل * عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا * لنشوة حسي والمحاسن خمرتي
أسافر عن علم اليقين لعينه * إلى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وأنشدني عني لأرشدني على * لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رفعي الحجاب بكشفي الـ * ـنقاب وبي كانت إلي وسيلتي

---

(١) اللبان الرضاع والثدي جمع ثدي المرأة ودرفاض (٢) دلهني حيرني واقف اتبع

وأنظرُ في مرآة حسني كي أرى * جمالَ وجودي في شهودي طلعتي

فإن فُهتُ باسمي أُصغ نحوي تشوقاً * إلى مسمعي ذكري بنطقي وأنصت

وأُلصق بالأحشاء كفي عساي أن * أُعانقها في وضعها عند ضمتي

(١) وأهفو لأنفاسي لعلي واجدي * بها مستجيزاً أنها بي مرت

(٢) إلى أن بدا مني لعيني بارقٌ * وبان سنى فجري وبانت دجنتي

هناك إلى ما أحجم العقل دونه * وصلتُ وبي مني اتصالي ووصلتي

فأسفرتُ بشراً إذ بلغتُ إلى عن * يقين يقيني شد رحل لسفرتي

وأرشدتني إذ كنت عني ناشدي * إليَّ ونفسي بي على دليلتي

وأستار لبس الحس لما كشفتها * وكانت لها أسرار حكمي أرخت

رفعتُ حجاب النفس عنها بكشفي النـ * ـقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا * صفاتي ومني أحدقت بأشعة

وأشهدتني إياي إذ لا سواي في * شهودي موجود فيقضي بزحمة

وأسمعني في ذكري اسمي ذاكري * ونفسي بنفي الحس أصغت وأسمت

وعانقتني لا بالتزام جوارحي الـ * ـجوانح لكني اعتنقت هويتي

وأوجدتني روحي وروح تنفسي * يعطر أنفاس العبير المفتت

---

(١) هفا قلبه في أثر الشيء ذهب (٢) الدجنة الظلمة

وَعَنْ شِرْكِ وَصْفِ الْحِسِّ كُلِّي مُنَزَّهٌ * وَفِيَّ وَقَدْ وَحَّدْتُ ذَاتِي نَزَّهْتِي

وَمَدْحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي * لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَذَمَّتِي

فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي * بِهِ لِاحْتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِحِلَّتِي

(١) وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَيَقُّظُ رُؤْيَةٍ * وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسُّنِ هَجْعَتِي

كَذَاكَ بِفِعْلِي عَارِفٌ بِي جَاهِلٌ * وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ

فَخُذْ عِلْمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الْـ * ـمَعَالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةِ

وَفَهْمُ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الْـ * ـعَوَالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةِ

ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي * مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ

رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هَيَاكِلٍ * عَلَى مَا وَرَاءَ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَّتِ

وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي * جَوَازًا لِأَسْرَارٍ بِهَا الرُّوحُ سُرَّتِ

رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ * بِمَكْنُونِ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حُفَّتِ

وَآثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا * وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةِ

وُجُودُ اقْتِنَا ذِكْرٍ بِأَيْدٍ تَحَكُّمٍ * شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةِ

مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ * عَلَيَّ بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِي

فَلَفْظٌ وَكُلِّي بِي لِسَانٌ مُحَدِّثٌ * وَلَحْظٌ وَكُلِّي فِيَّ عَيْنٌ لِعَبْرَتِي

---

(١) الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة والتوسن النوم والهجعة الرقدة

وسمع وكلي بالندى أسمع الندا * وكلي في رد الردى يد قوة
معاني صفات ما ورا اللبس أثبتت * وأسماء ذات ما روى الحس بثت
فتصرفها من حافظ العهد أولا * بنفس عليها بالولاء حفيظة
(١) شوادي مباهاة هوادي تنبه * بوادي فكاهات غوادي رجية
وتوقيفها من موثق العهد آخرا * بنفس على عز الاباء أبية
جواهر أنباء زواهر وصلة * ظواهر أبناء قواهر صولة
وتعرفها من قاصد الحزم ظاهرا * سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مناجاة معاني نباهة * مغاني محاجاة مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم باطنا * إنابة نفس بالشهود رضية
عجائب آيات غرائب نزهة * رغائب غايات كتائب نجدة
فللبس منها بالتعلق في مقا * م الاسلام عن أحكامه الحكمية
عقائق إحكام دقائق حكمة * حقائق أحكام رقائق بسطة
وللحس منها بالتحقق في مقا * م الايمان عن أعلامه العملية
صوامع أذكار لوامع فكرة * جوامع آثار قوامع عزة

(١) الشوادي جمع شادية وهي المترنمة والمباهاة المفاخرة والهوادي جمع هادية وهي المرشدة والبوادي الظواهر والفكاهات الملح والغوادي جمع غادية وهي الآتية غدوة

١ وللنفس منها بالتخلق في مقا * م الاحسان عن أنبائه النبوية
لطائف أخبار وطائف منحة * صحائف أحبار خلائف حسبة
وللجمع من مبدا كأنك وانتهى * فان لم تكن عن آية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه * حدوث اتصالات ليوث كتيبة
فمرجعها للحس في عالم الشها * دة المجتدى ما النفس مني أحسنت
فصول عبارات وصول تحية * حصول إشارات أصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ماوجد * ت من نعم مني على استجدت
بشائر إقرار بصائر عبرة * سرائر آثار ذخائر دعوة
٢ وموضعها في عالم الملكوت ما * خصصت من الاسرا به دون أسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة * مغارس تأويل فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من * مشارق فتح للبصائر مبهت
أرائك توحيد مدارك زلفة * مسالك تمجيد ملائك نصرة
٣ ومنبعها بالفيض في كل عالم * لفاقة نفس بالافاقة أثرت
فوائد إلهام روائد نعمة * عوائد إنعام موائد نعمة

(١) تخلق به اتخذه خلقاله وطبعا والانباء الاخبار (٢) الملكوت مصدر كالملك والاسرا هو مشي الليل وأسرة الرجل عشيرته الادنون (٣) الفاقة الفقر والافاقة الصحو وأثرت أغنت

ويجري بما تعطي الطريقة سائري * على نهج ما مني الحقيقة أعطت

(١) ولما شعبت الصدع والتأمت فطو * ر شمل بفرق الوصف غير مشتت

ولم يبق ما بيني وبين توثقي * بإيناس ودي ما يؤدي لوحشة

تحققت أنا في الحقيقة واحد * وأثبت صحو الجمع محو التشتت

وكلي لسان ناظر مسمع يد * لنطق وإدراك وسمع وبطشة

فعيني ناجت واللسان مشاهد * وينطق مني السمع واليد أصغت

وسمعي عين تجتلي كل ما بدا * وعيني سمع إن شدا القوم تنصت

ومني عن أيد لساني يد كما * يدي لي لسان في خطابي وخطبتي

كذاك يدي عين ترى كل ما بدا * وعيني يد مبسوطة عند بسطتي

وسمعي لسان في مخاطبتي كذا * لساني في إصغائه سمع منصت

وللشم أحكام اطراد القياس في اتحـ * ـاد صفاتي أو بعكس القضية

وما في عضو خص من دون غيره * بتعيين وصف مثل عين البصيرة

ومني على أفرادها كل ذرة * جوامع أفعال الجوارح أحصت

يناجي ويصغي عن شهود مصرف * بمجموعه في الحال عن يد قدرة

فأتلو علوم العالمين بلفظة * وأجلو على العالمين بلحظة

---

(١) شعب المكسور جبره والصدع الكسر والفطور جمع فطر بمعنى الشق والشمل المجتمع

وأسمع أصوات الدعاة وسائر الـ * ـلغات بوقت دون مقدار لمحة

وأحضر ما قد عز للبعد حمله * ولم يرتدد طرفي إلى بغمضة

١ وأنشق أرواح الجنان وعرف ما * يصافح أذيال الرياح بنسمة

وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة * وأخترق السبع الطباق بخطوة

وأشباح من لم تبق فيهم بقية * لجمعي كالأرواح حفت نخفت

فمن قال أو من طال أوصال إنما * يمت بإمدادي له برقيقة

وما سار فوق الماء أو طار في الهوا * أو اقتحم النيران إلا بهمتي

وعني من أمددته برقيقة * تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة أو دون ذلك من تلا * بمجموعه جمعي تلا ألف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة * لردت إليه نفسه وأعيدت

هي النفس إن ألقت هواها تضاعفت * قواها وأعطت فعلها كل ذرة

وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي * مكان مقيس أو زمان موقت

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا * به من نجا من قومه في السفينة

٢ وغاض له ما فاض عنه استجادة * وجد إلى الجودي بها واستقرت

---

(١) أرواح جمع ريح والعرف الرائحة الطيبة (٢) غاض الماء جف والجودي الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح

وَسَارَتْ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ * سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ

١ وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا * لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةِ

وَأُخْمِدَ إِبْرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ * وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ

وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ * وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ

وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ * مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّتِ

٢ وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ * بِهَا دِيَمًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ

وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ * عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ بِأَوْبَةِ

رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى * عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ

وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِعِيسَى أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ

٣ وَمِنْ أَكْمَهٍ أَبْرَا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا * شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةِ

وَسِرُّ انْفِعَالَاتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا * عَنِ الْإِذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأُذْنِكَ صِيغَتِي

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا * عَلَيْنَا لَهُمْ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةِ

وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا * بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ

---

(١) الطرف البصر وسبأ في الاصل اسم رجل سمي به بلاد مشهورة وبلقيس امرأة ملكت تلك البلاد (٢) العيون جمع عين الماء والديم جمع ديمة وهي المطر وسقت بمعنى سقت (٣) الاكمه المولود أعمى وأبرأ شفى والوضح البرص وعدا ظلم وهو نعت وضح

فعالمنا منهم نبي ومن دعا * إلى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الأحمدي من * أولى العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده * كرامة صديق له أو خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى * وأصحابه والتابعين الأئمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به * بما خصهم من إرث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده * قتال أبي بكر لآل حنيفة
وسارية ألجاه للجبل الندا * من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد * أدار عليه القوم كأس المنية
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا * علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى * بأيهم منه اهتدى بالنصيحة
وللأولياء المؤمنين به ولم * يروه اجتنا قرب لقرب الأخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه * لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
وأهل تلقي الروح باسمي دعوا إلى * سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر * بدائرتي أو وارد من شريعتي
وإني وإن كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
(١) ونفسي على حجر التجلي برشدها * تجلت وفي حجر التجلي تربت

(١) الحجر بالفتح المنع وبالكسر الحضن

وفي المهد حزبي الأنبياء وفي عنا * صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري * ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

فهم والأُلى قالوا بقولهم على * صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

فيمن الدعاة السابقين إليّ في * يميني ويسر اللاحقين بيسرتي

ولا تحسبنّ الأمر عني خارجاً * فما ساد إلا داخل في عبودتي

ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن * شهود ولم تعهد عهود بذمة

فلا حيّ إلا عن حياتي حياته * وطوع مرادي كل نفس مريدة

ولا قائل إلا بلفظي محدث * ولا ناظر إلا بناظر مقلتي

ولا منصت إلا بسمعي سامع * ولا باطش إلا بأزلي وشدتي (١)

ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا * سميع سوائي من جميع الخليقة

وفي عالم التركيب في كل صورة * ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي

وفي كل معنى لم تبنه مظاهري * تصورت لا في صورة هيكلية (٢)

وفيما تراه الروح كشف فراسة * خفيت عن المعنى المعنّى بدقة

وفي رحموت البسط كلي رغبة * بها انبسطت آمال أهل بسيطتي

وفي رهبوت القبض كلي هيبة * ففيما أجلت العين مني أجلت (٣)

---

(١) بطش به غلبه والازل الشدة (٢) هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشخ والجسم

(٣) الرهبوت شدة الخوف والقبض خلاف البسط وأجلت العين أدرتها وأجلت

وفي الجمع بالوصفين كلي قربة * تحنى على قربى خلالي الجميلة

وفي منتهى في لم أزل بي واجدا * جلال شهودي عن كمال سجيتي

وفي حيث لا في لم أزل في شاهدا * جمال وجودي لا بناظر مقلتي

فان كنت مني فانح جمعي وامح فر * ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة

فدونكها آيات إلهام حكمة * لأوهام حدس الحس عنك مزيلة

(١) ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع * به ابرأ وكن عما يراه بعزلة

ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لائق * به أبدا لو صح في كل دورة

وضربي لك الأمثال مني منة * عليك بشأني مرة بعد مرة

تأمل مقامات السروجي واعتبر * بتلوينه تحمد قبول مشورتي

وتدر التباس النفس بالحس باطنا * بمظهرها في كل شكل وصورة

وفي قوله إن مان فالحق ضارب * به مثلا والنفس غير مجدة

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا * لنفسك في أفعالك الأثرية

وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى * بغير مراء في المرائي الصقيلة

أغيرك فيها لاح أم أنت ناظر * إليك بها عند انعكاس الأشعة

وأصغ لرجع الصوت عند انقطاعه * إليك بأكناف القصور المشيدة

من الاجلال بمعنى الاعظام (١) النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر والمسخ نقلها الى بدن حيوان غير انسان وابرأ امر بمعنى تخلص

(١) أهلْ كانَ منْ ناجاكَ ثمَّ سواكَ أمْ * سمعتَ خطاباً عنْ صداكَ المصوّتِ
وقلْ لي منْ ألقى إليكَ علومَهُ * وقدْ ركدتْ منكَ الحواسُ بغفوةِ
وما كنتَ تدري قبلَ يومِكَ ماجرى * بأمسِكَ أوما سوفَ يجري بغدوةِ
فأصبحتَ ذا علمٍ بأخبارِ منْ مضى * وأسرارِ منْ يأتي مُدلاًّ بخبرةِ
أتحسبُ ماجاراكَ في سنةِ الكرى * سواكَ بأنواعِ العلومِ الجليلةِ
وماهيَ إلاّ النفسُ عندَ اشتغالها * بعالمها عنْ مظهرِ البشريّةِ
تجلّتْ لها بالغيبِ في شكلِ عالمٍ * هداها إلى فهمِ المعاني الغريبةِ
وقدْ طُبعتْ فيها العلومُ وأُعلنتْ * بأسمائها قدماً بوحيِ الأُبوّةِ
وبالعلمِ منْ فوقِ السوى ماتنعّمتْ * ولكنْ بما أمّاتْ عليها تملّتِ
ولوْ أنّها قبلَ المنامِ تجرّدتْ * لشاهدتها مثلي بعينٍ صحيحةِ
(٢) وتجريدُها العاديُّ أثبتَ أوّلاً * تجرُّدها الثاني المعاديَّ فأثبتِ
ولاتكُ ممّنْ طيّشتهُ دروسُهُ * بحيثُ استقلّتْ عقلَهُ واستقرّتِ
فثمَّ وراءَ النقلِ علمٌ يدقُّ عنْ * مداركِ غاياتِ العقولِ السليمةِ
تلقّيتُهُ منّي وعنّي أخذتُهُ * ونفسي كانتْ منْ عطائي ممدّتي

---

(١) ناجاك سارك والصدى رجوع الصوت (٢) تجريدها تعريتها والعادى نسبة الى العادة والمعادى نسبة الى المعاد وهو يوم الدين

وَلَاتَكُ بِاللَّاهِى عَنِ اللَّهْوِ جُمْلَةً * فَهَزْلُ المَلَاهِى جِدُّ نَفْسٍ مُجِدَّةِ
وَإِيَّاكَ وَالإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ * مُمَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةِ
١ فَطَيْفُ خَيَالِ الظِّلِّ يُهْدِى إِلَيْكَ فِى * كَرَى اللَّهْوِ مَاعَنْهُ السَّتَائِرُ شُقَّتِ
تَرَى صُورَةَ الأَشْيَاءِ تُجْلَى عَلَيْكَ مِنْ * وَرَاءِ حِجَابِ اللَّبْسِ فِى كُلِّ خِلْعَةِ
تَجَمَّعَتِ الأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ * فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةِ
صَوَامِتُ تُبْدِى النُّطْقَ وَهْىَ سَوَاكِنٌ * تُحَرِّكُ تُهْدِى النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةِ
وَتَضْحَكُ إِعْجَابًا كَأَجْذَلِ فَارِحٍ * وَتَبْكِى انْتِحَابًا مِثْلَ ثَكْلَى حَزِينَةِ
وَتَنْدُبُ إِنْ أَنَّتْ عَلَى سَلْبِ نِعْمَةٍ * وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طِيبِ نَغْمَةِ
٢ تَرَى الطَّيْرَ فِى الأَغْصَانِ يُطْرِبُ سَجْعُهَا * بِتَغْرِيدِ أَلْحَانٍ لَدَيْكَ شَجِيَّةِ
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا * وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنْ أَلْسُنٍ أَعْجَمِيَّةِ
وَفِى البَرِّ تَسْرِى العِيسُ تَخْتَرِقُ الفَلَا * وَفِى البَحْرِ تَجْرِى الفُلْكُ فِى وَسْطِ لُجَّةِ
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِى البَرِّ مَرَّةً * وَفِى البَحْرِ أُخْرَى فِى جُمُوعٍ كَثِيرَةِ
٣ لِبَاسُهُمُ نَسْجُ الحَدِيدِ لِبَأْسِهِمْ * وَهُمْ فِى حِمًى حَدَّى ظُبًى وَأَسِنَّةِ

---

(١) الطيف بمعنى الطواف وخيال الظل اللعب المشهور واللهو اللعب والستائر جمع ستارة وهى الحاجز (٢) سجع الطير صوت ترنمها وتغريدها غناؤها والالحان الاغانى والشجية الحزينة (٣) نسج الحديد الدروع والبأس الشدة والحمى المكان المحمى والظبى جمع ظبة وهى الحد من السيف ونحوه

فأجناد جيش البر ما بين فارس * على فرس أو راجل رب رجلة

وأكناد(١) جيش البحر ما بين راكب * مطا مركب أو صاعد مثل صعدة

فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن * بسمر القنا العسالة السمهرية

ومن مغرق في النار رشقا بأسهم * ومن محرق بالماء زرقا بشعلة

ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا * يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة

وتشهد رمى المنجنيق ونصبه * لهدم الصياصى والحصون المنيعة

وتلحظ أشباحا تراءى بأنفس * مجردة فى أرضها مستجنة

تباين أنس الأنس صورة لبسها * لوحشتها والجن غير أنيسة

وتطرح فى النهر الشباك فتخرج الـ * ـسماك يد الصياد منها بسرعة

ويحتال بالأشراك ناصبها على * وقوع خماص الطير فيها بجبة

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه * وتظفر آساد الشرى بالفريسة

ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا * ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة

وتلمح منها ما تخطيت ذكره * ولم أعتمد إلا على خير ملحة

وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما * بدا لك لا فى مدة مستطيلة

---

(١) الاكناد جمع كند وهو الشرس الشديد والمطا الظهر والصعدة الرمح القصير

وكُلُّ الَّذي شاهَدْتُه فِعلُ واحِدٍ * بمُفرَدِه لكِنْ بحُجْبِ الأكِنَّة

إذا ما أزالَ السِّترَ لم ترَ غيرَهُ * ولم يبقَ بالأشكالِ إشكالُ رِيبَة

وحقَّقتُ عندَ الكشفِ أنَّ بنورِهِ اهْـ * ـتَدَيتَ إلى أفعالهِ بالدُّجُنَّة

كذا كُنتُ ما بيني وبيني مُسبِلاً * حِجابَ التباسِ النَّفسِ في نورِ ظُلمَة

لأُظهِرَ بالتَّدريجِ للحِسِّ مُؤْنِسًا * لها في ابتداعي دُفعةً بعد دُفعة

قرنتُ بجِدِّي لهوَ ذاكَ مُقرِّبًا * لفهمِكَ غاياتِ المَرامي البعيدة

ويجمعُنا في المَظهَرينِ تَشابُهٌ * وليستْ لحالي حالُهُ بشبيهة

فأشكالُهُ كانتْ مَظاهِرَ فِعلِهِ * بِسِترٍ تلاشَتْ إذ تجلَّى وولَّت

وكانتْ لهُ بالفِعلِ نفسي شَبيهةً * وحِسِّي كالأشكالِ واللُّبسُ سُترَتي

فلمَّا رفعتُ السِّترَ عَنِّي كرَفعِهِ * بحيثُ بدَتْ لي النَّفسُ من غيرِ حُجَّة

(١) وقد طلعتْ شمسُ الشُّهودِ فأشرقَ الْـ * ـوُجودُ وحلَّتْ بي عُقودُ أُخيَّة

قتلتُ غُلامَ النَّفسِ بينَ إقامتي الْـ * ـجِدارَ لأحكامي وخَرقِ سَفينَتي

وعُدتُ بإمدادي على كُلِّ عالَمٍ * على حَسَبِ الأفعالِ في كُلِّ مُدَّة

ولولا احتجابي بالصِّفاتِ لأُحرِقَتْ * مَظاهِرُ ذاتي من سَناءِ سجيَّتي

وألسنةُ الأكوانِ إنْ كُنتَ واعيًا * شُهودٌ بتوحيدي بحالٍ فَصيحَة

---

(١) الشهود الحضور والعقود جمع عقد وهو ما عقد من عهد والأخية الحرمة والذمة وفي الأصل العروة من الحبل

وَجاءَ حَديثٌ في اتِّحادي ثابتٌ * رِوايتُهُ في النَّقْلِ غيرُ ضَعيفَة

يُشيرُ بِحُبِّ الحَقِّ بعدَ تَقَرُّبٍ * إليهِ بِنَفْلٍ أوْ أداءِ فريضَة

ومَوضِعُ تَنْبيهِ الإشارةِ ظاهِرٌ * بِكُنْتُ لهُ سَمْعاً كَنُورِ الظَّهيرَة

تَسَبَّبْتُ في التَّوحيدِ حتّى وجدتُهُ * وواسِطةُ الأسبابِ إحدى أدِلَّتي

ووحَّدْتُ في الأسبابِ حتّى فقدتُها * ورابطةُ التَّوحيدِ أجْدى وَسيلَة

وجَرَّدْتُ نفسي عنهُما فتجرَّدَتْ * ولم تَكُ يوماً قطُّ غيرَ وحيدَة

وغُصتُ (١) بِحارَ الجَمْعِ بلْ خُضْتُها على انـ * ـفرادي فاستخرَجْتُ كُلَّ يتيمَة

لأسمَعَ أفعالي بِسَمْعٍ بصيرةٍ * وأشهدَ أقوالي بعينٍ سميعَة

فإنْ ناحَ في الأيكِ الهَزارُ وغرَّدَتْ * جواباً لهُ الأطيارُ في كُلِّ دوحَة

وأطرَبَ بالمِزمارِ مُصلِحُهُ على * مُناسبةِ الأوتارِ من يدِ قَيْنَة

وغنَّتْ منَ الأشعارِ ما رَقَّ فارتقَتْ * لِسِدْرتِها الأسرارُ في كُلِّ شَدْوَة (٢)

تنزَّهْتُ في آثارِ صُنعي مُنزَّهاً * عنِ الشِّركِ بالأغيارِ جَمْعي وأُلفَتي

ففي مجلِسِ الأذكارِ سَمْعُ مُطالِعٍ * ولي حانَةُ الخَمّارِ عَيْنُ طَليعَة

وما عَقَدَ الزُّنّارَ حُكماً سِوى يدي * وإنْ حُلَّ بالإقرارِ بي فهيَ حَلَّت

وإنْ نارَ بالتَّنزيلِ مِحرابُ مَسجِدٍ * فما بارَ بالإنجيلِ هيكَلُ بِيعَة

---

(١) غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا نظير لها (٢) الشدو التغني بالشعر

وأسفار توراة الكليم لقومه * يناجي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خر للأحجار في البد عاكف * فلا وجه للإنكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه * عن العار بالإشراك بالوثنية
وقد بلغ الإنذار عني من بغى * وقامت بي الأعذار في كل فرقة
(١) وما زاغت الأبصار من كل ملة * وما راغت الأفكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا * وإشراقها من نور إسفار غرتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت * كما جاء في الأخبار في ألف حجة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم * سواي وإن لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه * نارا فضلوا في الهدى بالأشعة
ولولا حجاب الكون قلت وإنما * قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى * وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم * وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا * فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا * ويتل بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي * على الحس ما أملت مني أملت

(١) زاغ البصر كل و راغ مال مكرا وخديعة والنحلة المذهب

١ وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ أَلْحَدْتُ وانْسَلَخْـ * ـتُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنْعَتِي

وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي * وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي

وَلِي مِنْ مُفِيضِ الجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ * عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَةِ

وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ * عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَحْوَتِي

فَأُشْهِدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ * وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي

فَبِي قُدْسِ الوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْـ * ـعَ نَعْلِي عَلَى النَّادِي وَجُدْتُ بِخِلْعَتِي

وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى * وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ

وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا * وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي

وَبَدْرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ * وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي المُنِيرَةِ

وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي * بِمُلْكِي وَأَمْلَاكِي لِمُلْكِي خَرَّتِ

وَفِي عَالَمِ التِّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا الْـ * ـمُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فَتِيَّتِي

فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي القَدِيمِ الَّذِي بِهِ * وَجَدْتُ كُهُولَ الحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةِ

٢ وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسْأَرْتُ شُرْبُ مُعَاصِرِي * وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالفَضَائِلُ فَضْلَتِي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أَرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْرَاءِ * سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الأَحْيَاءِ

(١) وحدت قلت بالوحدانية وألحدت أشركت وانسلخت تجردت والآي جمع آية

(٢) الفضل الزيادة وأسأر الشارب أبقى فضلة من الشراب في الاناء

أهدى لنا أرواح نجد عرفه * فالجو منه معنبر الأرجاء

(١) وروى أحاديث الأحبة مسندا * عن إذخر بأذاخر وسخاء

فسكرت من ريا حواشي برده * وسرت حميا البرء في أدوائي

(٢) يا راكب الوجناء بلغت المنى * عج بالحمى إن جزت بالجرعاء

(٣) متيمما تلعات وادي ضارج * متيامنا عن قاعة الوعساء

وإذا وصلت أثيل سلع فالنقا * فالرقمتين فلعلع فشظاء

وكذا عن العلمين من شرقيه * مل عادلا للحلة الفيحاء

واقر السلام عريب ذيالك اللوى * من مغرم دنف كئيب ناء

صب متى قفل الحجيج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء

كلم السهاد جفونه فتبادرت * عبراته ممزوجة بدماء

يا ساكني البطحاء هل من عودة * أحيا بها يا ساكني البطحاء

إن ينقضي صبري فليس بمنقض * وجدي القديم بكم ولا برحائي

(٤) ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم * فمدامعي تربي على الأنواء

---

(١) الاذخر حشيش طيب الرائحة والأذاخر موضع وسخاء نبت شائك (٢) الوجناء الناقة الشديدة (٣) التلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والقاعة الارض الملساء والوعساء موضع (٤) الوسمي المطر الربيعي والماحل الذي انقطع عنه المطر وتربي تزيد والانواء الامطار

واحسرتي ضاع الزمان ولم أفز * منكم أهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره * يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا أهل مكة وهي لي * قسم لقد كلفت بكم أحشائي
حبيكم في الناس أضحى مذهبي * وهواكم ديني وعقد ولائي
يالائمي في حب من من أجله * قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني * خفض عليك وخلني و بلائي
(١) فلنازلي سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء
والحاضري البيت الحرام وعامري * تلك الخيام وزائري الخشماء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الشعب المنيع تلفتي وعنائي
فهم هم صدوا دنوا وصلوا جفوا * غدروا وفوا هجروا رثوا الضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى * وهم ملاذي إن غدت أعدائي
وهم بقلبي إن تناءت دارهم * عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم * بالأخشبين أطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما * عند استلام الركن بالإيماء

(١) فلنازلي خبر مقدم وتلفتي الآتي مبتدؤه وسرح المربع وما بعده أسماء مواضع

وتذكرى أجيادوردى فى الضحى * وتهجدى فى الليلة الليلاء
وعلى مقامى بالمقام أقام فى * جسمى السقام ولات حين شفاء
١ عمرى ولو قلبت بطاح مسيله * قلبا لقلبى الرى بالحصباء
أسعد أخى وغننى بحديث من * حل الأباطح إن رعيت إخائى
وأعده عند مسامعى فالروح إن * بعد المدى ترتاح للأنباء
وإذا أذى ألم ألم بمهجتى * فشذا أعيشاب الحجاز دوائى
٢ أأذاد عن عذب الورود بأرضه * وأحاد عنه وفى نقاه بقائى
وربوعه أربى أجل وربيعه * طربى وصارف أزمة اللأواء
وجباله لى مربع ورماله * لى مرتع وظلاله أفيائى
وترابه ندى الذكى وماؤه * وردى الروى وفى ثراه ثرائى
وشعابه لى جنة وقبابه * لى جنة وعلى صفاه صفائى
٣ حيا الحيا تلك المنازل والربى * وسقى الولى مواطن الآلاء
٤ وسقى المشاعر والمحصب من منى * سحا وجاد مواقف الأنضاء

---

(١) عمرى مبتدأ خبره محذوف أى قسمى وقلبت حولت والبطاح جمع أبطح وهو المسيل والضمير فى مسيله للحرم وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية يعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت ابيار الاماء فيها الارتويت بالحصباء (٢) الذود الطرد وأحاد أمال والنقا قطعة من الرمل (٣) الولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى والآلاء النعم (٤) الانضاء مهازيل الابل

وَرَعَى الإلهُ بِهَا أُصَيحَابِي الأُلَى * سامرتهم بمجامع الأهواء
وَرَعَى لَيَالِي الْخَيْفِ ما كانت سوى * حلم مضى مع يقظة الأغفاء
واهًا على ذاك الزمان وما حوى * طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام أرتع في ميادين المنى * جذلاً وأرفل في ذيول حباء
ما أعجب الأيام توجب للفتى * منحًا وتمحنه بسلب عطاء
ياهل لماضي عيشنا من عودة * يومًا وأسمح بعده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى * حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غرامًا أن أبيت متيمًا * شوقي أمامي والقضاء ورائي

(وقال عفا الله عنه)

١ أوميض برق بالأبيرق لاحا * أم في ربى نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلاً فصيرت المساء صباحا
٢ يارا كب الوجناء وقيت الردى * إن جبت حزنًا أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الأراك فعج إلى * واد هناك عهدته فياحا
٣ فبأيمن العلمين من شرقيه * عرج وأم أرينه الفواحا

(١) الوميض لمعان البرق والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة (٢) جبت قطعت والحزن ضد السهل وطويت بمعنى مشيت (٣) أم اقصد والأرين موضع معروف وفواحا شديد فوح الرائحة

١ وإذا وصلت إلى ثنيات اللوى * فانشد فؤادا بالأبيطح طاحا

٢ واقر السلام أهيله عني وقل * غادرته لجنابكم ملتاحا

ياساكني نجد أمامن رحمة * لأسير إلف لا يريد سراحا

هلا بعثتم للمشوق تحية * في طي صافية الرياح رواحا

يحيا بها من كان يحسب هجركم * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا

ياعاذل المشتاق جهلا بالذي * يلقى مليا لا بلغت نجاحا

أتعبت نفسك في نصيحة من يرى * أن لا يرى الأقبال والافلاحا

أقصر عدمتك واطرح من أثخنت * أحشاءه النجل العيون جراحا

كنت الصديق قبيل نصحك مغرما * أرأيت صبا يألف النصاحا

إن رمت إصلاحي فاني لم أرد * لفساد قلبي في الهوى إصلاحا

ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا

ياأهل ودي هل لراجي وصلكم * طمع فينعم باله استرواحا

مذ غبتم عن ناظري لي أنة * ملأت نواحي أرض مصر نواحا

وإذا ذكرتكم أميل كأنني * من طيب ذكركم سقيت الراحا

وإذا دعيت إلى تناسي عهدكم * ألفيت أحشائي بذاك شحاحا

---

(١) طاح هلك (٢) ملتاحا عطشانا

سقيا لأيام مضت مع جيرة * كانت ليالينا بهم أفراحا

حيث الحمى وطني وسكان الغضا * سكني وورد الماء فيه مباحا

وأهيله أربي وظل نخيله * طربي ورملة واديه مراحا

(١) واها على ذاك الزمان وطيبه * أيام كنت من اللغوب مراحا

قسما بمكة والمقام ومن أتى الـ * بيت الحرام ملبيا سياحا

ما رنحت ريح الصبا شيح الربى * إلا وأهدت منكم أرواحا

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

(٢) ما بين ضال المنحنى وظلاله * ضل المتيم واهتدى بضلاله

وبذلك الشعب اليماني منية * للصب قد بعدت على آماله

ياصاحبي هذا العقيق فقف به * متوالها إن كنت لست بواله

وانظره عني إن طرفي عاقني * إرسال دمعي فيه عن إرساله

واسأل غزال كناسه هل عنده * علم بقلبي في هواه وحاله

وأظنه لم يدر ذل صبابتي * إذ ظل ملتهيا بعز جماله

تفديه مهجتي التي تلفت ولا * من عليه لأنها من ماله

(١) واها كلمة تلهف واللغوب التعب والمراح اسم مفعول من اراحه اذا أعطاه راحة (٢) بين متعلق يضل والضال نوع من السدر والمنحنى موضع والضلال خلاف الهدى

أَتُرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ * إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ

وَأَبِيتُ سَهْرَانًا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ * لِلطَّرْفِ كَيْ أُلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ

لَا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ * إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ

فَوَحَقِّ طِيبِ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَصْلِهِ * مَامَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ

وَاهًا إِلَى مَاءِ الْعُذَيْبِ وَكَيْفَ لِي * بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زُلَالِهِ

١ وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ اشْتِيَاقِي مَاؤُهُ * شَرَفًا فَوَاظَمَئِي لِلَامِعِ آلِهِ

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا بِذِي سَلَمِ * أَمْ بَارِقٌ لَاحَ فِي الزَّوْرَاءِ فَالْعَلَمِ

٢ أَرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلَّا نَسْمَةٌ سَحَرًا * وَمَاءَ وَجْرَةَ هَلَّا نَهْلَةٌ بِفَمِ

يَاسَائِقَ الظَّعْنِ يَطْوِي الْبِيدَ مُعْتَسِفًا * طَيَّ السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّيحِ مِنْ إِضَمِ

٣ عُجْ بِالْحِمَى يَارَعَاكَ اللهُ مُعْتَمِدًا * خَمِيلَةَ الضَّالِ ذَاتَ الرَّنْدِ وَالْخُزُمِ

وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالْجِزْعِ هَلْ مُطِرَتْ * بِالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْلَاتٌ بِمُنْسَجِمِ

نَاشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ الْعَقِيقَ ضُحًى * فَاقْرَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعًا فِي دِيَارِكُمُ * حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ السُّقْمَ لِلسَّقَمِ

(١) يجل يرتفع والظمأ العطش والآل ما تراه نصف النهار (٢) الارواح جمع ريح وهي منادى ونعمان ووجرة موضعان والنهلة الشربة (٣) الخميلة الحديقة والضال شجر والرند نبات والخزم جمع خزام وهو أيضا نبات طيب الرائحة

فَمِنْ فُؤَادِي لَهِيبٌ نَابَ عَنْ قَبَسٍ * وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدِّيَمِ
وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَّاقِ مَا عَلِقُوا * بِشَادِنٍ فَخَلَا عُضْوٌ مِنَ الْأَلَمِ
يَالَائِمًا لَامَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهًا * كُفَّ الْمَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ
وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوُدِّ الْعَتِيقِ وَبِالْـ * ـعَهْدِ الْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ
مَا حُلْتُ عَنْهُمْ بِسُلْوَانٍ وَلَا بَدَلٍ * لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّلْوَانُ مِنْ شِيَمِي
رُدُّوا الرُّقَادَ لِجَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ * بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ
آهًا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ * عَشْرًا وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ
هَيْهَاتَ وَا أَسَفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي * أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَاتَ وَانَدَمِي
عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ الْمُنْحَنَى كَرَمًا * عَهِدْتُ طَرْفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ
طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا * أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
١ أَصَمُّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَأَبْكَمُ لَمْ * يُحِرْ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

خَفِّفِ السَّيْرَ وَاتَّئِدْ يَا حَادِي * إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي
٢ مَا تَرَى الْعِيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ * لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرْثَى صَوَادِي
لَمْ تُبْقِ لَهَا الْمَهَامِهُ جِسْمًا * غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِ

(١) لم يحر جوابا لم يرد جوابا (٢) العيس الابل والغرثى الجياع والصوادي العطاش

١ وتحفّت أخفافها فهى تمشى * من وجاها فى مثل جمر الرماد
٢ وبراها الونى فحلّ براها * خلها ترتوى ثماد الوهاد
شفّها الوجد إن عدمت رواها * فاسقها الوخد من جفار المهاد
٣ واستبقها واستبقها فهى مما * تترامى به إلى خير واد
عمرك الله إن مررت بوادى * ينبع فالدهنا فبدر غادى
وسلكت النقا فأودان ودّا * ن إلى رابغ الروىّ الثماد
وقطعت الحرار عمدًا لخيما * ت قديد مواطن الأمجاد
وتدانيت من خليص فعسفا * ن فمر الظهران ملقى البوادى
ووردت الجموم فالقصر فالدكـ * ـناء طرّا مناهل الوراد
وأتيت التنعيم فالزاهر الزا * هر نورًا إلى ذرى الأطواد
وعبرت الحجون واجتزت فاختر * ت ازديارًا مشاهد الأوتاد
٤ وبلغت الخيام فابلغ سلامى * عن حفاظ عريب ذاك النادى
وتلطف واذكر لهم بعض ما بى * من غرام ما إن له من نفاد
يا أخلاى هل يعود التدانى * منكم بالحمى بعود رقادى

(١) الوجى شدة الحفا (٢) الونى التعب والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى أنف البعير والثماد بقية الماء والوهاد الاراضى المنخفضة (٣) استبقها اسبقها واستبقها احفظها (٤) الحفاظ التحفظ وعريب مصغر عرب

ما أمرّ الفراق ياجيرة الحيّ * ى وأحلى التلاق بعد انفراد

كيف يلتذ بالحياة معنّى * بين أحشائه كوري الزناد

عمره واصطباره في انتقاص * وجواه ووجده في ازدياد

في قرى مصر جسمه والأصيحا * ب شآماً والقلب في أجياد (١)

إن تعد وقفة فويق الصخيرا * ت رواحاً سعدت بعد بعادي

يا رعى الله يوماً بالمصلى * حيث ندعى إلى سبيل الرشاد

وقباب الركاب بين العليميـ * ـن سراعاً للمأزمين غوادي (٢)

وسقى جمعنا بجمع مليّاً * ولييلات الخيف صوب عهاد

من تمنّى مالاً وحسن مآ * ل فناءى منى وأقصى مرادي

يا أهيل الحجاز إن حكم الدهـ * ـر ببين قضاء حتم إرادي

فغرامي القديم فيكم غرامي * ووِدادي كما عهدتم ودادي

قد سكنتم من الفؤاد سويدا * ه ومن مقلتي سواء السواد (٣)

يا سميري روّح بمكة روحي * شادياً إن رغبت في إسعادي (٤)

فذراها سربي وطيبي ثراها * وسبيل المسيل وردي وزادي

كان فيها أنسي ومعراج قدسي * ومقامي المقام والفتح باد

(١) أجياد موضع بمكة (٢) العليمين مثنى عليم مصغر علم وهو الجبل والمأزمين المضيقين وغوادي مبكرات (٣) سواء السواد وسطه (٤) شاديا مغنيا

نقلتني عنها الحظوظ فجذت * واردائي ولم تدم أورادي
آه لو يسمح الزمان بعود * فعسى أن تعود لي أعيادي
قسماً بالحطيم والركن والأستار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام[1] إلا وأهدى * لفؤادي تحية من سعاد

(وقال عفا الله عنه)

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا * وأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صبابة * حياة لمن أهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيا سعيدا فمت به * شهيدا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به * ودون اجتناء[2] النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا

(١) البشام شجر طيب الرائحة (٢) اجتناء النحل أخذه وجنت من الجناية والاذى

رَضُوا بِالأَمانِي وابْتُلوا بِحُظُوظِهِمْ * وخاضُوا بِحارَ الحُبِّ دَعْوَى فَمَا ابْتَلُّوا
فَهُمْ فِي السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكانِهِمْ * وما ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وقَدْ كَلُّوا
وعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا العَمَى على الْـ * ـهُدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا
أَحِبَّةَ قَلْبِي والمَحَبَّةُ شافِعِي * لَدَيْكُمْ إِذا شِئْتُمْ بِها اتَّصَلَ الحَبْلُ
عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ * فَقَدْ تَعِبَتْ بَيْنِي وبَيْنَكُمُ الرُّسْلُ
أَحِبَّايَ أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرُ أَمْ أَسا * فَكُونُوا كَما شِئْتُمْ أَنا ذَلِكَ الخِلُّ
إِذا كانَ حَظِّي الهَجْرَ مِنْكُمْ ولَمْ يَكُنْ * بِعادٌ فَذاكَ الهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الوَصْلُ
وما الصَّدُّ إِلَّا الوُدُّ ما لَمْ يَكُنْ قِلًى * وأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْراضِكُمْ سَهْلُ
وتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وجَوْرُكُمْ * عَلَيَّ بِما يَقْضِي الهَوَى لَكُمُ عَدْلُ
وصَبْرِيَ صَبْرٌ عَنْكُمُ وعَلَيْكُمُ * أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرارَتَهُ تَحْلُو
أَخَذْتُمْ فُؤادِي وهْوَ بَعْضِي فَما الَّذِي * يَضُرُّكُمُ لَوْ كانَ عِنْدَكُمُ الكُلُّ
نَأَيْتُمْ فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرَ وافِيًا * سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نارِ الجَوَى تَغْلُو
(٢) فَسُهْدِي حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ * ونَوْمِي بِها مَيْتٌ ودَمْعِي لَهُ غُسْلُ
هَوًى طَلَّ ما بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَمِنْ * جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وبْلُ
تَبالَهَ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّمًا * وقالوا بِمَنْ هذا الفَتَى مَسَّهُ الخَبْلُ

---

(٢) السهد السهر والضمير في بها للجفون

وَمَاذَا عَسَى عَنِّى يقَالُ سوى غَدَا * بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَم لِى بِهَا شُغْلُ
وقالَ نساءُ الحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ * جَفَانَا و بَعْدَ العِزِّ لَذَّ لَهُ الذُّلُّ
١ إذا أَنْعَمَتْ نُعْمٌ عَلَىَّ بِنَظْرَةٍ * فَلَا أَسْعَدَتْ سُعْدَى وَلَا أَجْمَلَتْ جُمْلُ
وَقَدْ صَدِئَتْ عَيْنِى بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا * وَلَثْمُ جُفُونِى تُرْبَهَا لِلصَّدَا يَجْلُو
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّى قَتِيلُ لِحَاظِهَا * فَإِنَّ لَهَا فِى كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ
حَدِيثِى قَدِيمٌ فِى هَوَاهَا وَمَا لَهُ * كَمَا عَلِمَتْ بَعْدٌ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
وَمَا لِىَ مِثْلٌ فِى غَرَامِى بِهَا كَمَا * غَدَتْ فِتْنَةً فِى حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
حَرَامٌ شِفَا سُقْمِى لَدَيْهَا رَضِيتُ مَا * بِهِ قَسَمَتْ لِى فِى الهَوَى وَدَمِى حِلُّ
فَحَالِى وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ * وَمَا حَطَّ قَدْرِى فِى هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو
وَعُنْوَانُ مَا فِيهَا لَقِيتُ وَمَا بِهِ * شَقِيتُ وَفِى قَوْلِى اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أُغْلُ
خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِى * وَكَيْفَ تَرَى العُوَّادُ مَنْ لَا لَهُ ظِلُّ
وَمَا عَثَرَتْ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِى وَلَمْ * تَدَعْ لِى رَسْمًا فِى الهَوَى الأَعْيُنُ النُّجْلُ
وَلِى هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَرُوحٌ بِذِكْرَاهَا إِذَا رَخُصَتْ تَغْلُو
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِى فِى مَفَاصِلِى * فَأَصْبَحَ لِى عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
فَنَافِسْ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الهَوَى * فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ يَا حَبَّذَا البَذْلُ

---

(١) أسعدت ساعدت وأجملت صنعت جميلا

فمن لم يجد في حب نعم بنفسه * ولو جاد بالدنيا إليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة * ولو كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا * إليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وإن ذكرت يوما فخروا لذكرها * سجودا وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا * ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
(١) وقلت لرشدي والتنسك والتقى * تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا * لعلي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى * وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل
فأرتاح للواشين بيني وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو إلى العذال حبا لذكرها * كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فإن حدثوا عنها فكلي مسامع * وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الأقوال فينا تباينا * برجم ظنون بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل * وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
فما صدق التشنيع عنها لشقوتي * وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف أرجي وصل من لو تصورت * حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

---

(١) الرشد الهداية وتخلوا تنحوا وخلى بينهما تركهما وشأنهما

١ وإنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الفِعْلُ قَوْلَهَا * وإنْ أوْعَدَتْ فالقَوْلُ يَسْبِقُهُ الفِعْلُ

عِدِيني بِوَصْلٍ وامْطُلِي بِنَجَازِهِ * فَعِنْدي إذا صَحَّ الهَوَى حَسَنَ المَطْلُ

وحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ * وعَقْدٍ بأيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلُّ

لأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى ورِضَى الهَوَى * لَدَيَّ وقَلْبِي سَاعَةً مِنْكِ ما يَخْلُو

٢ تُرَى مُقْلَتِي يَوْماً تَرَى مَنْ أُحِبُّهُمْ * ويَعْتِبُنِي دَهْرِي ويَجْتَمِعُ الشَّمْلُ

وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أرَاهُمْ مَعِي فإنْ * نَأَوْا صُورَةً فِي الذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ

فَهُمْ نَصْبُ عَيْنِي ظَاهِراً حَيْثُمَا سَرَوْا * وهُمْ في فُؤَادِي بَاطِناً أَيْنَمَا حَلُّوا

لَهُمْ أَبَداً مِنِّي حُنُوٌّ وإنْ جَفَوْا * ولِي أَبَداً مَيْلٌ إلَيْهِمْ وإنْ مَلُّوا

﴿وقال أمدنا الله تعالى بعلمه﴾

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ مُدَامَةً * سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الكَرْمُ

لَهَا البَدْرُ كَأْسٌ وهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا * هِلالٌ وكَمْ يَبْدُو إذا مُزِجَتْ نَجْمُ

وَلَوْلا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا * ولَوْلا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الوَهْمُ

٣ ولَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ * كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النُّهَى كَتْمُ

فَإنْ ذُكِرَتْ فِي الحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ * نَشَاوَى ولا عَارٌ عَلَيْهِمْ ولا إثْمُ

(١) وعد في الخير وأوعد في الشر (٢) ترى استفهام محذوف الحرف وأعتبه أزال عتبه أي أرضاه (٣) الحشاشة بقية الروح والنهى جمع نهية وهي العقل

ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت * ولم يبق منها فى الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوما على خاطر امرئ * أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها * لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت * لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا فى فئ حائط كرمها * عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى * وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت فى الشرق أنفاس طيبها * وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس * لما ضل فى ليل وفى يده النجم
١ ولو جليت سرا على أكمه غدا * بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو أن ركبا يمموا ترب أرضها * وفى الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقى حروف اسمها على * جبين مصاب جن أبرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها * لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب أخلاق الندامى فيهتدى * بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه * ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
٢ ولو نال فدم القوم لثم فدامها * لأكسبه معنى شمائلها اللثم

---

(١) الاكمه الاعمى والراووق المصفاة والصم الطرش (٢) الفدم البليد والفدام غطاء ابريق الشراب

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا * خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوًا * وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ

تَقَدَّمَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا * قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ

وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثَمَّ لِحِكْمَةٍ * بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمُ

وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا اتِّحَادًا وَلَا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ

فَخَمْرٌ وَلَا كَرْمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ * وَكَرْمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

وَلُطْفُ الْأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ * لِلُطْفِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو

وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ * فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ

وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا * وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا حَتْمُ

(١) وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا * وَعَهْدُ أَبِينَا بَعْدَهَا وَلَهَا الْيُتْمُ

مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا * فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ

وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا * كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ

وَقَالُوا شَرِبْتَ الْإِثْمَ كَلَّا وَإِنَّمَا * شَرِبْتُ الَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ الْإِثْمُ

هَنِيئًا لِأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا * وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا

وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي * مَعِي أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِيَ الْعَظْمُ

عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا * فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ

(١) العصر الدهر والمدى الغاية

١ فَدُونَكَهَا فِي الحَانِ وَاسْتَجْلِهَا بِهِ * عَلَى نَغَمِ الأَلْحَانِ فَهِيَ بِهَا غُنْمُ
فَمَا سَكَنَتْ وَالهَمُّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ * كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النَّغَمِ الغَمُّ
وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمْرَ سَاعَةٍ * تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ الحُكْمُ
فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِيًا * وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الحَزْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ * وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

(وقال عفا الله عنه)

٢ مَا بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأَحْدَاقِ وَالمُهَجِ * أَنَا القَتِيلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجِ
وَدَّعْتُ قَبْلَ الهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرَتْ * عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ المَنْظَرِ البَهِجِ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٍ * شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالغَرَامِ شَجِ
وَأَضْلُعٌ نَحِلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا * مِنَ الجَوَى كَبِدِي الحَرَّا مِنَ العِوَجِ
وَأَدْمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ * نَارِ الهَوَى لَمْ أَكَدْ أَنْجُو مِنَ اللُّجَجِ
وَحَبَّذَا فِيكَ أَسْقَامٌ خَفِيتُ بِهَا * عَنِّي تَقُومُ بِهَا عِنْدَ الهَوَى حُجَجِي
٣ أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَئِبًا * وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَزْمَةُ انْفَرِجِي
أَهْفُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالغَرَامِ لَهُ * شُغْلٌ وَكُلِّ لِسَانٍ بِالهَوَى لَهِجِ

---

(١) الحان حانوت الخمار واستجلها اطلب انجلاءها والغنم الغنيمة (٢) المعترك مكان الاقتتال والاحداق العيون والمهج الارواح (٣) المكتئب المغموم والجزع نقيض الصبر والازمة الشدة

١ وكلّ سمعٍ عن اللاحي به صممٌ * وكلّ جفنٍ إلى الأغفاء لم يعجِ
لا كان وجدٌ به الآماقُ جامدةٌ * ولا غرامٌ به الأشواقُ لم تهجِ
عذّب بما شئت غير البعد عنك تجد * أوفى محبٍّ بما يرضيك مبتهجِ
٢ وخذ بقيّة ما أبقيتَ من رمقٍ * لا خير في الحبّ إن أبقى على المهجِ
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ * حلو الشمائل بالأرواح ممتزجِ
من مات فيه غرامًا عاش مرتقيًا * ما بين أهل الهوى في أرفع الدرجِ
محجّبٌ لو سرى في مثل طرّته * أغنته غرّته الغرّا عن السرجِ
وإن ضللتُ بليلٍ من ذوائبه * أهدى لعيني الهدى صبحٌ من البلجِ
وإن تنفّس قال المسك معترفًا * لعارفي طيبه من نشره أرجي
أعوامُ إقباله كاليوم في قصرٍ * ويوم إعراضه في الطول كالحججِ
فإن نأى سائرًا يا مهجتي ارتحلي * وإن دنا زائرًا يا مقلتي ابتهجي
٣ قل للذي لامني فيه وعنّفني * دعني وشأني وعد عن نصحك السمجِ
فاللوم لؤمٌ ولم يُمدح به أحدٌ * وهل رأيت محبًّا بالغرام هجي
٤ يا ساكن القلب لا تنظر إلى سكني * واربح فؤادك واحذر فتنة الدعجِ
يا صاحبي وأنا البرّ الرؤوف وقد * بذلتُ نصحي بذاك الحيّ لا تعجِ

---

(١) الاغفاء النوم (٢) الرمق بقية الروح وأبقى عليه تركه حيا (٣) السمج القبيح
(٤) السكن المحبوب والدعج شدة سواد العين وبياضها

فيه خلعت عذاري واطّرحت به * قبول نسكي والمقبول من حججي

وابيضّ وجه غرامي في محبته * واسودّ وجه ملامي فيه بالحجج

تبارك الله ما أحلى شمائله * فكم أماتت وأحيت فيه من مهج

يهوى لذكر اسمه من لجّ في عذلي * سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج

وأرحم البرق في مسراه منتسبا * لثغره وهو مستحيي من الفلج

تراه إن غاب عني كل جارحة * في كل معنى لطيف رائق بهج

(١) في نغمة العود والناي الرخيم إذا * تألفا بين ألحان من الهزج

(٢) وفي مسارح غزلان الخمائل في * برد الأصائل والاصباح في البلج

وفي مساقط أنداء الغمام على * بساط نور من الأزهار منتسج

وفي مساحب أذيال النسيم إذا * أهدى إليّ سحيرا أطيب الأرج

وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا * ريق المدامة في مستنزه فرج

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي * وخاطري أين كنّا غير منزعج

(٣) فالدار داري وحبي حاضر ومتى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي

---

(١) الناي آلة الطرب من ذوات النفخ والرخيم الصوت السهل والهزج ضرب من الاغاني (٢) المسارح جمع مسرح وهو المرعى والخمائل الحدائق والاصائل جمع أصيلة وهي والاصيل ما بين العصر الى المغرب (٣) المنعرج مكان انعراج الوادي وانعطافه والجرعاء الرملة

لِيَهْنَ رَكْبٌ سَرَوا لَيْلاً وأنتَ بِهِمْ * بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلِجِ
فَلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ ما شَاؤُا بِأَنْفُسِهِمْ * هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَلا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجِ
بِحَقِّ عِصْيَانِيَ اللاَّحِي عَلَيْكَ وَمَا * بِأَضْلُعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ
أُنْظُرْ إِلَى كَبِدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوًى * وَمُقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ
١ وارْحَمْ تَعَثُّرَ آمَالِي وَمُرْتَجَعِي * إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ
واعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهَلْ وَعَسَى * وامْنُنْ عَلَى بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجِ
أَهْلاً بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِمَوْقِعِهِ * قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ * ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ

(وقال نفعنا الله به)

٢ إِحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ * فَظِبَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرِ
٣ فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِرٍ * إِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بِالْخَاطِرِ
٤ وَعَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ حَيٌّ دُونَهُ الْ * آسَادُ صَرْعَى مِنْ عُيُونِ جَآذِرِ
أُحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ * أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي
وَمُمَنَّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ * إِلاَّ تَوَهُّمُ زَوْرِ طَيْفٍ زَائِرِ

(١) تعثر الماشي صدمت رجله بالحجارة (٢) حاجر اسم مكان وظباؤه غزلانه والظبي جمع ظبة وهي حد السيف والمحاجر العيون (٣) الواجب المضطرب والجائر المار والخاطر الفكر (٤) الجآذر الغزلان

لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ * مُنِعَ الْفُرَاتَ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ

خَيْرُ الأَصْحَابِ الَّذِى هُوَ آمِرِى * بِالْغَىِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِىَ زَاجِرِى

لَوْ قِيلَ لِى مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِى * تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِى

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلاَّئِمِى فِى حُبِّهِ * لَمَّا رَآهُ بَعِيدَ وَصْلِى هَاجِرِى

عَنِّى إِلَيْكَ فَلِى حَشًا لَمْ يَثْنِهَا * هُجْرُ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ (١)

لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِى * وَبِلَذْعِ عَذْلِى لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِى

أَحْسَنْتَ لِى مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِى وَإِنْ * كُنْتَ الْمُسِىءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ

يُدْنِى الْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ * طَيْفُ الْمَلَامِ لِطَرْفِ سَمْعِى السَّاهِرِ

فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ * قَدِمَتْ عَلَىَّ وَكَانَ سَمْعِى نَاظِرِى

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ * حَتَّى حَسِبْتُكَ فِى الصَّبَابَةِ عَاذِرِى

فَاعْجَبْ لِهَاجٍ مَادِحٍ عُذَّالَهُ * فِى حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ

يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ * تُتْبِعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِى

بَعْضِى يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِى وَيَحْـ * ـسُدُ بَاطِنِى إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِى

وَيَوَدُّ طَرْفِى إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ * لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لِمُسَامِرِى

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا * أَبَدًا وَيَمْطُلُنِى بِوَعْدٍ نَادِرِ

---

(١) الهاجر الهاذى

١ وأبعده اسود الضحى عندي كما ابيضت لقرب منه كان دياجري

(وقال رضي الله تعالى عنه)

قلبي يحدثني بأنك متلفي * روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك إن كنت الذي * لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه * في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني * ياخيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي * ثوب السقام به ووجدي المتلف
٢ عطفا على رمقي وما أبقيت لي * من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي * والصبر فان واللقاء مسوفي
٣ لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف
٤ لا غرو إن شحت بغمض جفونها * عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من * ألم النوى شاهدت هول الموقف
إن لم يكن وصل لديك فعد به * أملي وماطل إن وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدى إن عز الوفا * يحلو كوصل من حبيب مسعف

(١) الدياجر الظلمات (٢) المدنف الشديد المرض (٣) التشنيع التقريع والمرجف المختلق الكذب (٤) الذرف المنسكبة

١ أهفو لأنفاس النسيم تعلة * ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها * أن تنطفي وأود أن لا تنطفي
يا أهل ودي أنتم أملي ومن * ناداكم يا أهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فإني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي * عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها * لمبشري بقدومكم لم أنصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا * كلفي بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني أسى * حتى لعمري كدت عني أختفي
وكتمته عني فلو أبديته * لوجدته أخفى من اللطف الخفي
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل بأي من أحببته * فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول أطلت لومي طامعا * أن الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى * فإذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى * سفر اللثام لقلت يا بدر اختف
وإن اكتفى غيري بطيف خياله * فأنا الذي بوصاله لا أكتفي

---

(١) أهفو أميل والتعلة التعليل والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة

وَقَفَا عليه محبتي ولمحنتي * بأقل من تلفي به لا أشتفي

١ وهواه وهو أليتي وكفى به * قسمًا أكاد أجله كالمصحف

لو قال تيهًا قف على جمر الغضا * لوقفت ممتثلًا ولم أتوقف

أو كان من يرضى بخدي موطئًا * لوضعته أرضًا ولم أستنكف

لا تنكروا شغفي بما يرضى وإن * هو بالوصال علي لم يتعطف

غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي * من حيث فيه عصيت نهى معنفي

مني له ذل الخضوع ومنه لي * عز المنوع وقوة المستضعف

ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يألف

٢ ياما أميلح كل ما يرضى به * ورضابه ياما أحيلاه بفي

لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة * في وجهه نسي الجمال اليوسفي

أو لو رآه عائدًا أيوب في * سنة الكرى قدمًا من البلوى شفي

كل البدور إذا تجلى مقبلًا * تصبو إليه وكل قد أهيف

إن قلت عندي فيك كل صبابة * قال الملاحة لي وكل الحسن في

كملت محاسنه فلو أهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

---

(١) أليتي قسمي وأجله أعظمه (٢) أميلح تصغير أملح تفضيل من الملاحة ومثله ما أحيلاه والرضاب الريق

وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي عَلَى * يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي

فَالْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي * رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنًى خَفِي

١ أَسْعِدْ أُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِهِ * وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي حُلَاهُ وَشَنِّفِ

لِأَرَى بِعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ * مَعْنًى فَأَتْحِفْنِي بِذَاكَ وَشَرِّفِ

يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتِنِي * بِرِسَالَةٍ أَدَّيْتِهَا بِتَلَطُّفِ *

فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا * لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي

إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ تَقَطَّعِي * كَلَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ اذْرِفِي

٢ مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي * إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِي فَهْوَ فِي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

تِهْ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا * وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَا

وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ * فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَّاكَا

وَتَلَافِي إِنْ كَانَ فِيهِ ائْتِلَافِي * بِكَ عَجِّلْ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَا

وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي * فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا

فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي * بِي أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَا

وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي * وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَا

---

(١) أسعد بمعنى ساعد وأشنف أذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها (٢) النوى البعد وقوله في أي في قلبي وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء

١ وإذا ما إليك بالوصل عزت * نسبتي عزة وصح ولاكا

فاتهامي بالحب حبي وأني * بين قومي أعد من قتلاكا

لك في الحي هالك بك حي * في سبيل الهوى استلذ الهلاكا

عبد رق ما رق يوما لعتق * لو تخليت عنه ما خلاكا

بجمال حجبته بجلال * هام واستعذب العذاب هناكا

وإذا ما أمن الرجا منه أدنا * ك فعنه خوف التجني أقصاكا

فبإقدام رغبة حين يغشا * ك بإحجام رهبة يخشاكا

ذاب قلبي فأذن له يتمنا * ك وفيه بقية لرجاكا

أو مر الغمض أن يمر بجفني * فكأني به مطيعا عصاكا

٢ فعسى في المنام يعرض لي الوهـ * ـم فيوحي سرا إلي سراكا

وإذا لم تنعش بروح التمني * رمقي واقتضى فنائي بقاكا

وحمت سنة الهوى سنة الغمـ * ـض جفوني وحرمت لقياكا

أبق لي مقلة لعلي يوما * قبل موتي أرى بها من رآكا

أين مني ما رمت هيهات بل أيـ * ـن لعيني بالجفن لثم ثراكا

فبشيري لو جاء منك بعطف * ووجودي في قبضتي قلت هاكا

---

(١) عزت صعبت والولاء النصرة (٢) السري المشي في الليل

قد كفى ما جرى دماً من جفونٍ * بك قرحى فهل جرى ما كفاكا

فأجر من قلاك فيك معنّى * قبل أن يعرف الهوى يهواكا

هبك أن اللاحي نهاه بجهلٍ * عنك قل لي عن وصله من نهاكا

وإلى عشقك الجمال دعاه * فإلى هجره ترى من دعاكا

أترى من أفتاك بالصد عني * ولغيري بالود من أفتاكا

بانكساري بذلتي بخضوعي * بافتقاري بفاقتي بغناكا

لا تكلني إلى قوى جلد خا * ن فإني أصبحت من ضعفاكا

كنت تجفو وكان لي بعض صبرٍ * أحسن الله في اصطباري عزاكا

كم صدوداً عساك ترحم شكوا * ي ولو باستماع قولي عساكا

شنع المرجفون عنك بهجري * وأشاعوا أني سلوت هواكا

ما بأحشائهم عشقت فأسلو * عنك يوماً دع يهجروا حاشاكا

كيف أسلو ومقلتي كلما لا * ح بريق تلفتت للقاكا

إن تنسمت تحت ضوء لثامٍ * أو تنسمت الريح من أنباكا

طبت نفساً إذ لاح صبح ثنايا * ك لعيني وفاح طيب شذاكا

كل من في حماك يهواك لكن * أنا وحدي بكل من في حماكا

(١) فيك معنى حلاك في عين عقلي * وبه ناظري معنّى حلاكا

---

(١) حلاك الأول لبسك حلية وناظري عيني والمعنى المتعب والحلى جمع حلية وهو ما يتزين به

فُقْتَ أهلَ الجمالِ حُسناً وحُسنى * فبهم فاقةٌ إلى مَعنَاكا
يُحشَرُ العاشقون تحتَ لوائي * وجميعُ المِلاحِ تحتَ لواكا
ما ثناني عنكَ الضَّنى فبماذا * يامليحَ الدلالِ عنّي ثناكا
لكَ قربٌ منّي ببعدكَ عنّي * وحنوٌّ وجدتُه في جفاكا
علَّمَ الشوقُ مقلتي سهرَ الليـ * ـلِ فصارت من غيرِ نومٍ تراكا
حبذا ليلةٌ بها صدتُ إسرا * كَ وكانَ السهادُ لي أشراكا ١
نابَ بدرُ التمامِ طيفَ محيّا * كَ لطرفي بيقظتي إذ حكاكا
فتراءيتَ في سواكَ لعينٍ * بكَ قرّت وما رأيتُ سواكا
وكذاكَ الخليلُ قلّبَ قبلي * طرفَه حين راقبَ الأفلاكا
فالدياجي لنا بكَ الآنَ غرٌّ * حيثُ أهديتَ لي هدىً من سناكا
ومتى غبتَ ظاهراً عن عياني * أُلفه نحوَ باطني ألقاكا
أهلُ بدرٍ ركبٌ سريتَ بليلٍ * فيه بل سارَ في نهارٍ ضياكا
واقتباسُ الأنوارِ من ظاهري غيـ * ـرُ عجيبٍ وباطني مأواكا
يعبقُ المسكُ حيثما ذُكرَ اسمي * منذُ ناديتني أُقبّلُ فاكا
ويضوعُ العبيرُ في كلِّ نادٍ * وهو ذِكرٌ معبرٌ عن شذاكا

---

(١) اسراك مصدر اسرى أى مشى فى الليل والسهاد السهر والاشراك جمع شرك

قال لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى * بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَا
لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مَعْنَىً * غَرَّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنًى أَرَاكَا
(١) إِنْ تَوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ تَوَلَّى * أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النُّسَّاكَا
فِيهِ عُوِّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالاً * وَرَشَادِي غَيًّا وَسِتْرِي انْهِتَاكَا
وَحَّدَ الْقَلْبُ حُبَّهُ فَالْتِفَاتِي * لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَا
(٢) يَا أَخَا الْعَذْلِ فِي مَنِ الْحُسْنُ مِثْلِي * هَامَ وَجْدًا بِهِ عَدِمْتُ أَخَاكَا
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَانِي فِيهِ * مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَاكَا
وَمَتَى لَاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سُهَادِي * وَلِعَيْنَيَّ قُلْتُ هَذَا بِذَاكَا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِ * فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي
لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أُحِبُّ وَإِنْ نَأَى * بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَامِ
فَلِي ذِكْرُهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صِيغَةٍ * وَإِنْ مَزَجُوهُ عُذَّلِي بِخِصَامِ
كَأَنَّ عَذُولِي بِالْوِصَالِ مُبَشِّرِي * وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَامِ
بِرُوحِي مَنْ أَتْلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا * فَحَانَ حِمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي
وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ افْتِضَاحِي وَلَذَّ لِي اطِّرَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي

(١) تولى الاولى بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب والنساك جمع ناسك وهو العابد
(٢) الهيام العشق

وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي * وخلع عذاري وارتكاب أثامي

١ أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها * وأطرب في المحراب وهي إمامي

وبالحج إن أحرمت لبيت باسمها * وعنها أرى الإمساك فطر صيامي

٢ وشأني بشأني معرب وبما جرى * جرى وانتحابي معرب بهيامي

أروح بقلب بالصبابة هائم * وأغدو بطرف بالكآبة هامِ

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها * معنى وذا مغرى بلين قوام

٣ ونومي مفقود وصبحي لك البقا * وسهدي موجود وشوقي نام

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل * ووجدي وجدي والغرام غرامي

٤ يشف عن الأسرار جسمي من الضنى * فيغدو بها معنى نحول عظامي

طريح جوى حب جريح جوانح * قريح جفون بالدوام دوامي

٥ صريح هوى جاريت من لطفي الهوا * سحيرا فأنفاس النسيم لمامي

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا * ففيها كما شاء النحول مقامي

٦ خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنى * وعن برء أسقامي وبرد أوامي

---

(١) اشدو اترنم (٢) الهيام العشق (٣) لك البقا هو كناية عن موت صبحه
(٤) يشف أي يظهر ما تحته يعني ان عظامه الناحلة صارت معنى من المعاني مثل
الاسرار التي يشف عنها الجسم (٥) اللمام القليل (٦) الاوام حرارة العطش

وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ * وَحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سِقَامِ
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِي مَكَانِي سِوَى الْهَوَى * وَكِتْمَانِ أَسْرَارِي وَرَعْيِ ذِمَامِي
فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسَلْوَتِي * فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي
لِيَنْجُ خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ * سَلِيمًا وَيَا نَفْسُ اذْهَبِي بِسَلَامِ
وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَائِمِي وَهْوَ مُغْرَمٌ * بِلَوْمِي فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُ مَلَامِي
بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً * وَبِي يَقْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ
وَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ كُلُّ صَبَابَةٍ * إِلَيْهَا وَشَوْقٍ جَاذِبٍ بِزِمَامِي
تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزُّهُ * قَضِيبَ نَقًا يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِ
وَلِي كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشًى بِهَا * إِذَا مَا رَنَتْ[1] وَقْعُ لِكُلِّ سِهَامِ
وَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ * بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامِ
وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَيَّ كَلَحْظَةٍ * وَسَاعَةُ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامِ
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا * سَوَاءُ سَبِيلَيْ دَارِهَا وَخِيَامِي
وَمِلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا * رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورِ كَلَامِ
فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وِطَاءً عَلَى الثَّرَى * فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى بِلَثْمِ لِثَامِي
فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً * عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي

(١) رنت نظرت

وبِتْنا كما شاءَ اقْتِراحِي على المُنَى * أرى المُلْكَ مُلْكي والزَّمانَ غُلامِي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

١ أَبَرْقٌ بدا مِنْ جانِبِ الغَوْرِ لامِعُ * أمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَراقِعُ

٢ أنارُ الغَضاضاءَتْ وسَلْمَى بِذِي الغَضا * أمِ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَتْهُ المَدامِعُ

٣ أنَشْرُ خُزامَى فاحَ أمْ عَرْفُ حاجِرٍ * بِأُمِّ القُرَى أمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضائِعُ

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ * بِوادِي الحِمَى حَيْثُ المُتَيَّمُ والِعُ

٤ وَهَلْ لَعْلَعَ الرَّعْدُ الهَتُونُ بِلَعْلَعٍ * وَهَلْ جادَها صَوْبٌ مِنَ المُزْنِ هامِعُ

وَهَلْ أرِدَنْ ماءَ العُذَيْبِ وحاجِرٍ * جِهارًا وَسِرُّ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ شائِعُ

وَهَلْ قاعَةُ الوَعْساءِ مُخْضَرَّةُ الرُّبَى * وهَلْ ما مَضَى فِيها مِنَ العَيْشِ راجِعُ

٥ وَهَلْ بِرُبَى نَجْدٍ فَتُوضِحَ مُسْنِدٌ * أُهَيْلَ النَّقا عَمَّا حَوَتْهُ الأضالِعُ

وَهَلْ بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ * بِكاظِمَةٍ ماذا بِهِ الشَّوْقُ صانِعُ

وَهَلْ عَذَباتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُها * وَهَلْ سَلَماتٌ بِالحِجازِ أيانِعُ

وَهَلْ أثَلاتُ الجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ * عُيُونُ عَوادِي الدَّهْرِ عَنْها هَواجِعُ

---

(١) الغور اسم مكان وهو أيضا المنخفض من الارض (٢) الغضا شجر قوي النار وذو الغضا مكان وحكته شابهته (٣) النشر الريح الطيبة وكذا العرف والخزامى نبت طيب الرائحة وحاجر مكان وأم القرى مكة (٤) لعلع صوت (٥) المسند المخبر

١ وَهَلْ قاصراتُ الطَّرفِ عِينٌ بِعالِجٍ * على عهدِى المَعْهودِ أم هو ضائعُ

وَهَلْ ظَبياتُ الرَّقمتينِ بُعيدنا * أقَمْنَ بِها أم دونَ ذلكَ مانعُ

وَهَلْ فَتَياتٌ بِالغُوَيرِ يُرِينَنِي * مَرابعَ نُعمٍ نِعمَ تلكَ المَرابعُ

٢ وَهَلْ ظِلُّ ذاكَ الضّالِ شرقيِّ ضارجٍ * ظليلٌ فقد رَوَّتهُ منِّي المَدامعُ

وَهَلْ عامرٌ من بعدِنا شِعبُ عامرٍ * وهل هو يوماً لِلمُحِبِّينَ جامعُ

وَهَلْ أُمَّ بيتَ اللهِ يا أُمَّ مالكٍ * عُرَيبٌ لهم عندي جميعاً صنائعُ

وَهَلْ نَزَلَ الرَّكبُ العِراقيُّ مُعرِفاً * وَهَلْ شُرِعَتْ نَحوَ الخِيامِ شَرائعُ

٣ وَهَلْ رَقَصَتْ بِالمَأزِمَينِ قَلائصٌ * وَهَلْ لِلقِبابِ البِيضِ فيها تَدافُعُ

٤ وَهَلْ لي بِجَمعِ الشَّملِ في جَمعِ مُسعِدٌ * وَهَلْ لِلَيالي الخَيفِ بِالعُمرِ بائعُ

وَهَلْ سَلَّمَتْ سَلمى على الحَجَرِ الَّذي * بِهِ العَهدُ والتَقَتْ عليهِ الأصابعُ

وَهَلْ رَضَعَتْ مِن ثَديِ زَمزمَ رَضعةً * فَلا حُرِمَتْ يوماً عليها المَراضعُ

لَعَلَّ أُصَيحابي بِمَكَّةَ يُبرِدوا * بِذِكرِ سُلَيمى ما تُجِنُّ الأضالعُ

وَعَلَّ اللُّيَيلاتِ الَّتي قد تَصَرَّمَتْ * تَعودُ لنا يوماً فَيَظفَرَ طامعُ

وَيَفرَحَ مَحزونٌ وَيَحيا مُتَيَّمٌ * وَيَأنَسَ مُشتاقٌ وَيَلتَذَّ سامعُ

---

(١) قاصرات الطرف أي عفيفات العين (٢) الظل النيء والضال وشجر ضارج مكان (٣) القلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية (٤) الجمع الاول الاجتماع والجمع الثاني موضع

(وقال رحمه الله تعالى)

١ زدني بفرط الحب فيك تحيرا * وارحم حشى بلظى هواك تسعرا
وإذا سألتك أن أراك حقيقة * فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
ياقلب أنت وعدتني في حبهم * صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحياة فمت به * صبا فحقك أن تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن * بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا * وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا * سر أرق من النسيم إذا سرى
وأباح طرفي نظرة أملتها * فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله * وغدا لسان الحال عني مخبرا
فأدر لحاظك في محاسن وجهه * تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو أن كل الحسن يكمل صورة * ورآه كان مهللا ومكبرا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

٢ أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي * وإن قرب الأخطار من جسدي البالي
فيا حبذا الأسقام في جنب طاعتي * أوامر أشواقي وعصيان عذالي

(١) اللظى النار وتسعر التهب (٢) اخطره على باله أمره

ويَامَا أَلَذَّ الذُّلَّ فِى عِزِّ وَصْلِكُمْ * وإنْ عَزَّ ما أحلى تقطّعَ أوصالى

نأيتم فخالى بعدكم ظلّ عاطلاً * وما هو مما ساء بل سرّكم حالى

١ بَلِيتُ بِهِ لمّا بُليتُ صبابةً * أبلّتْ فَلِي منها صُبابةُ إبلالِ

نصبتُ على عيني بتغميض جفنها * لزورة زور الطيف حيلة محتالِ

فما أسعفتْ بالغمض لكن تعسّفتْ * عليّ بدمعٍ دائمِ الصّوبِ هطّالِ

٢ فيا مُهجتي ذوبي على فقدِ بهجتي * لترحالِ آمالي ومقدمِ أوجالي

٣ وضنّي بدمعٍ قد غنيتُ بفيضِ ما * جرى من دمي إذ طلّ ما بين أطلالِ

٤ ومن لي بأن يرضى الحبيبُ وإن علا النّـ * ـحيبُ فإبلالي بلائي وبلبالي

فما كان في حبّه كلفةٌ له * وإن جلّ ما ألقى من القيلِ والقالِ

بقيتُ به لمّا فنيتُ بحبّه * بثروةِ إيثاري وكثرةِ إقلالي

رعى الله مغنًى لم أزل في ربوعه * معنًّى وقل إن شئتَ يا ناعمَ البالِ

وحيّا محيّا عاذلٍ لي لم يزل * يكرّرُ من ذكرى أحاديثَ ذي الخالِ

روى سنّةً عندي فأروى من الصّدى

وأهدى الهدى فاعجب وقد رام إضلالي

(١) بليت بالفتح بمعنى فنيت وبالضم من البلاء والصبابة بالفتح دقة الشوق وبالضم البقية وأبلت شفت والإبلال الشفاء (٢) الأوجال المخاوف (٣) طل أبطل والأطلال الرسوم (٤) الإبلال الشفاء والبلبال اضطراب الفكر

فأحببت لوم اللوم فيه لو انني * منحت المنى كانت علامة عذالي

١ جهلت بأن قلت اقترح يا معذبي * على فأجلى لى وقال اسل سلسالي

وهيهات أن أسلو وفى كل شعرة * لحتفي غرام مقبل أى إقبال

وقال لى اللاحي مرارة قصده * تحل بها دع حبه قلت أحلالي

بذلت له روحي لراحة قربه * وغير عجيب بذلى الغال فى الغالي

فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي * فياخيبة المسعى وضيعة آمالي

٢ وحان له حيني على حين غرة * ولم أدر أن الآل يذهب بالآل

تحكم فى جسمي النحول فلو أتى * لقبضي رسول ضل فى موضع خال

فلو هم باقي السقم بي لاستعان فى * تلافي بما حالت له من ضنى حالي

ولم يبق منى ما يناجي توهمي * سوى عز ذل فى مهانة إجلال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

٣ نسخت بحبي آية العشق من قبلي * فأهل الهوى جندى وحكمى على الكل

وكل فتى يهوى فانى إمامه * وإنى برىء من فتى سامع العذل

ولى فى الهوى علم تجل صفاته * ومن لم يفقهه الهوى فهو فى جهل

(١) اقترح اطلب ماتشاء واجلى اظهر ثغره والسلسال المراد به هنا الريق

(٢) حان قرب والحين الهلاك وغرة بمعنى اغترار والآل الاول بمعنى ماتراه نصف النهار والثانى بمعنى الذات (٣) نسخت بمعنى أزلت والجند العساكر

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَائِهًا * يُحِبُّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِالذُّلِّ
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ وَأَيْتَهُمْ * يَجُودُونَ بِالأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ
وَإِنْ أُودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ * قُبُورًا لِأَسْرَارٍ تَنَزَّهُ عَنْ نَقْلِ
وَإِنْ هُدِّدُوا بِالْهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً * وَإِنْ أُوعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى الْقَتْلِ
لَعَمْرِي هُمُ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً * عَلَى الْجِدِّ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

(وقال رحمه الله تعالى)

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي * أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي
يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي * إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي
جَمَالُكُمْ نُصْبُ عَيْنِي * إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي
وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي * وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي
آنَسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا * لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي * أَجِدْ هُدَايَ لَعَلِّي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ * نَارُ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي
نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا[1] * رُدُّوا لَيَالِي وَصْلِي
حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الْـ * ـمِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي

(١) كفاحا مواجهة

صَارَتْ جِبَالِي دَكًّا * مِنْ هَيْبَةِ المُتَجَلِّي

وَلَاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ * يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي

وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي * مُذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي

فَالمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي * وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي

أَنَا الفَقِيرُ المُعَنَّى * رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قِفْ بِالدِّيَارِ وَحَيِّ الأَرْبُعَ الدُّرُسَا * وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى

وَإِنْ أَجَنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا * فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظَلْمَائِهَا قَبَسَا

١ يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الغَادُونَ عَنْ كَلِفٍ * يَبِيتُ جُنْحَ اللَّيَالِي يَرْقُبُ الغَلَسَا

فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خِلْتَهَا لُجَجًا * وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا

فَذُو المَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ * وَبَارِعُ الأُنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنُسَا

٢ كَمْ زَارَنِي وَالدُّجَى يَرْبَدُّ مِنْ حَنَقٍ * وَالزُّهْرُ تَبْسِمُ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا

وَابْتَزَّ قَلْبِيَ قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةً * يَا حَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْبُ لِمْ حُبِسَا

غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ وَرْدًا فَوْقَ وَجْنَتِهِ * حَقٌّ لِطَرْفِي أَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا

(١) النفر الجماعة والغادون الذاهبون صباحا والكلف الشديد المحبة وجنح الليل طائفة منه (٢) الدجى الليل ويربد يشتد والحنق الغيظ والزهر النجوم والذى عبس هو المحبوب

فَإِنْ أَبَى فَالْأَقَاحِي مِنْهُ لِي عِوَضٌ * مَنْ عَوَّضَ الدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ فَمَا بَخَسَا

١ إِنْ صَالَ صِلُّ عِذَارَيْهِ فَلَا حَرَجٌ * أَنْ يَجْنِ لَسْعًا وَأَنِّي أَجْتَنِي لَعَسَا

كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَالْوَصْلُ يَجْمَعُنَا * فِي بُرْدَتَيْهِ التُّقَى لَا نَعْرِفُ الدَّنَسَا

تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمُرِي * مَعَ الْأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا

لَمْ يَحْلُ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمِ * وَالْقَلْبُ مُذْ آنَسَ التَّذْكَارَ مَا أَنِسَا

يَا جَنَّةً فَارَقَتْهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً * لَوْلَا التَّأَسِّي بِدَارِ الْخُلْدِ مُتُّ أَسَا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلَذُّ لِي * خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَتَذَلُّلِي

وَأَشْتَاقُ لِلْمَغْنَى الَّذِي أَنْتُمُ بِهِ * وَلَوْلَاكُمُ مَا شَاقَنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ

فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا * بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ

وَنُقْلِي مُدَامِي وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِي * وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِي

وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا * فَوَاطَرَبَا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي

٢ لَحَانِي عَذُولِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهَوَى * وَأَيْنَ الشَّجِي الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِي

فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي * وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي

---

(١) الصل الحية واللعس سمرة في الشفة مستحسنة (٢) لحاني لامني والشجي الحزين والمستهام الهائم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غَيْرِى عَلَى السّلْوَانِ قادِرْ * وسِوَاىَ فى العُشّاقِ غادِرْ

لِى فى الغَرَامِ سَرِيرَةٌ * واللهُ أعْلَمُ بِالسّرائِرْ

وَمُشَبَّهٍ بِالغُصْنِ قَلْـ * ـبِى لايَزَالُ عَلَيْهِ طائِرْ

حُلْوِ الحَدِيثِ وإنّها * لَحَلاوَةٌ شَقّتْ مَرائِرْ

أشْكُو وأشْكُرُ فِعْلَهُ * فاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شاكِرْ

لاتُنْكِرُوا خَفَقانَ قَلْـ * ـبِى والحَبِيبُ لَدَىّ حاضِرْ (١)

ما القَلْبُ إلّا دارُهُ * ضُرِبَتْ لَهُ فِيها البَشائِرْ

يا تارِكِى فى حُبِّهِ * مَثَلاً مِنَ الأمْثالِ سائِرْ

أبَدًا حَدِيثِى لَيْسَ بِالْـ * ـمَنْسُوخِ إلّا فى الدّفاتِرْ

يالَيْلُ مالَكَ آخِرٌ * يُرْجَى ولاللشّوْقِ آخِرْ

يالَيْلُ طُلْ ياشَوْقُ دُمْ * إنّى على الحالَيْنِ صابِرْ

لِى فِيكَ أجْرُ مُجاهِدٍ * إنْ صَحّ أنّ اللّيْلَ كافِرْ

طَرْفِى وطَرْفُ النّجْمِ فِيـ * ـكَ كِلاهُمَا ساهٍ وساهِرْ

يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حاضِرٌ * يالَيْتَ بَدْرِى كانَ حاضِرْ

---

(١) الخفقان الاضطراب

حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي * مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا * وَالفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرْ

(وقال رحمه الله تعالى)

١ جِلَّقٌ جَنَّةٌ مَنْ تَاهَ وَبَاهَى * وَرُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا
٢ قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَى كَوْثَرِهَا * قُلْتُ غَالٍ بَرَدَاهَا بِرَدَاهَا
٣ وَطَنِي مِصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي * وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا
وَلِنَفْسِي غَيْرُهَا إِنْ سَكَنَتْ * يَا خَلِيلِيَّ سَلَاهَا مَا سَلَاهَا

(وقال أيضا)

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ * وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاكَ * وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

(وقال أيضا)

يَا رَاحِلًا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ * هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
مَا أَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ * وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ

(وقال أيضا)

(١) جلق اسم لدمشق وتاه تكبر وباهى فاخر ورباها تلولها والوبا المرض العام
(٢) بردى نهر بدمشق والردى الاخير بمعنى الهلاك (٣) مشتهى الاول اسم محل بمصر

حَدِيثُهُ أُوحَدِيثُ عَنْهُ يُطْرِبُنِي * هذا إِذَا غَابَ أُوهذا إِذَا حَضَرَا

كِلاَهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسَرُّبِهِ * لَكِنَّ أَحْلاهُمَا مَاوَافَقَ النَّظَرَا

(وقال أيضا)

١ خَلِيلَيَّ إِنْ جِئْتُمَا مَنْزِلِي * وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحًا فَسِيحَا

وإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقًا مِنْ فَمِي * وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحًا فَصِيحَا

(وقال أيضا من النوع المعروف بالدوبيت)

٢ إِنْ جُزْتَ بِحَيٍّ لِي عَلَى الأَبْرَقِ حَيْ * وابْلِغْ خَبَرِي فَإِنَّنِي أُحْسَبُ حَيْ

قُلْ مَاتَ مُعَنَّاكُمْ غَرَامًا وَجَوًى * فِي الْحُبِّ وَمَا اعْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيْ

(وقال أيضا)

عَرِّجْ بِطُوَيْلِعٍ فَلِي ثَمَّ هَوًى * واذْكُرْ خَبَرَ الْغَرَامِ وَاسْنِدْهُ إِلَيَّ

واقْصُصْ قِصَصِي عَلَيْهِمِ وابْكِ عَلَيَّ * قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَيْ

(وقال أيضا)

إِنْ جُزْتَ بِحَيٍّ سَاكِنِينَ الْعَلَمَا * مِنْ أَجْلِهِمِ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا

قُلْ عَبْدُكُمُ ذَابَ اشْتِيَاقًا لَكُمُ * حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنًى مَا عَلِمَا

(وقال أيضا)

(١) فسيحا الثاني بمعنى سيرا (٢) حى الاول من التحية والثانى من الحياة

أهوى قمرا له المعانى رق * من صبح جبينه أضاء الشرق
تدرى بالله ما يقول البرق * ما بين ثناياه وبينى فرق

(وقال أيضا)

(١) ما أحسن ما بلبل منه الصدغ * قد بلبل عقلي وعذولي يلغو
ما بت لديغا من هواه وحدى * من عقربه في كل قلب لدغ

(وقال أيضا)

ما جئت منى أبغى قرى كالضيف * عندى بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقينا منك ما يقنعنى * هيهات فدعنى من محال الطيف

(وقال أيضا)

لم أخش وأنت ساكن أحشائى * إن أصبح عنى كل خل نائى
فالناس اثنان واحد أعشقه * والآخر لم أحسبه فى الأحياء

(وقال أيضا)

روحى للقاك يا منـاها اشتاقت * والأرض على كاحتيالى ضاقت
والنفس لقد ذابت غراما وجوى * فى جنب رضاك فى الهوى ما لاقت

(وقال أيضا)

(١) بلبل بمعنى هيج ويلغو يتكلم

أهوى رشأً كلّ الأسى لي بعثا * مذ عاينه تصبّري ما لبثا
ناديتُ وقد فكّرتُ في خلقته * سبحانك ما خلقتَ هذا عبثا

(وقال أيضا)

١ يا ليلةَ وصلٍ صبحها لم يلحِ * من أولها شربته في قدحي
لمّا قصرت طالت وطابت بلقا * بدرٍ محيَي في حبّه من منحي

(وقال أيضا)

ما أطيبَ ما بتنا معًا في بردِ * إذ لاصق خدّه اعتناقًا خدّي
حتى رشحت من عرقٍ وجنته * لا زال نصيبي منه ماء الوردِ

(وقال أيضا)

أهوى رشأً هواه للقلب غذا * ما أحسن فعله ولو كان أذى
٢ لم أنسَ وقد قلتُ له الوصلُ متى * مولاي إذا متُّ أسًا قال إذا

(وقال أيضا)

عيني جرحت وجنته بالنظرِ * من رقّتها فاعجب لحسن الأثرِ
٣ لم أجنِ وقد جنيتُ وردَ الخفرِ * إلّا لترى كيف انشقاق القمرِ

(١) لم يلح لم يظهر وقد تخيل انه شرب الصبح (٢) الاسا الحزن وقوله اذا أي اذا مت (٣) الخفر شدة الحياء

(وقال أيضا)

يامَنْ لِكَئِيبٍ ذابَ وجداً ورشا * لو فازَ بنظرةٍ إليه انتعشا
هيهاتَ ينالُ راحةً منه شجٍ * مازالَ مُغرًى به مُنذُ نشا

(وقال أيضا)

كلفتُ فؤادي فيه ما لم يسعِ * حتى يئستْ رأفته من جزعي
مازلتُ أقيمُ في هواه عذري * حتى رجع العاذلُ يهواه معي

(وقال أيضا)

أصبحتُ وشأني معرب عن شاني * حيّ الأشواقِ ميتُ السلوانِ
يامَنْ نسخَ الوعدَ بهجرٍ ونأى * فرّح أملي بوعدِ زورتانِ

(وقال أيضا)

١ ألعاذلُ كالعاذرِ عندي ياقومْ * أهدى لي من أهواه في طيف اللومْ
لا أعتبه إنْ لم يزدْ في حلمي * فالسمع يرى ما لا يرى طيف النومْ

(وقال أيضا)

عيني بخيالِ زائرٍ مشبهه * قرّتْ فرحاً فديتُ من وجهه

(١) العاذل اللائم وهو غير ضار كالعاذر بسبب لومه اذ يطرق سمعي ذكر المحبوب فيكون ذلك كمرور طيفه في المنام أو أكبر

قَدْ وَحَّدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَهُ * طَرْفِي فَلِذَا فِي حُسْنِهِ نَزَّهَهُ

(وقال أيضا)

يَا مُحْيِي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا * شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا * رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

(وقال أيضا)

١ أَهْوَاهُ مُهَفْهَفًا ثَقِيلَ الرِّدْفِ * كَالْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
٢ مَا أَحْسَنَ وَاوَ صُدْغِهِ حِينَ بَدَتْ * يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَاوَ الْعَطْفِ

(وقال أيضا)

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي يَا قَوْمْ * لَا نَوْمَ لِمُقْلَةِ الْمُعَنَّى لَا نَوْمْ
قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ فَمَنْ يُسْعِفُنِي * ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي فَالْيَوْمَ الْيَوْمْ

(وقال أيضا)

٣ إِنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي مَنْ أَهْوَى * أَبِيتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ النَّجْوَى
فِي السِّرِّ أَقُولُ يَا تُرَى مَا صَنَعَتْ * أَلْحَاظُكَ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

(١) المهفهف ممشوق القامة والردف العجيزة (٢) واو الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والاذن (٣) النجوى السر

(وقال أيضا)

مابالُ فؤادي فيكَ قد أصبحَ طَيْش * واللهِ لقد هزمتَ من صبري جيش
بِاللهِ متى يكونُ ذا الوصلُ متى * يا عيشَ محبٍّ تصليه ياعيش

(وقال أيضا)

ما أصنعُ قد أبطا على الخبرُ * ويلاهُ إلى متى وكم أنتظرُ
كم أُجملُ كم أكتمُ كم أصطبرُ * يُقضى أجلي وليس يُقضى وطرُ

(وقال أيضا)

قد راح رسولي وكما راح أتى * بالله متى نقضتمُ العهدَ متى
ماذا ظني بكم ولا ذا أملي * قد أدركَ في سؤله من شمتا

(وقال أيضا)

روحي لكَ يا زائرُ في الليلِ فدى * يامؤنسَ وحشتي إذا الليلُ هدى
إنْ كانَ فراقنا مع الصبحِ بدا * لا أسفرَ بعد ذاكَ صبحٌ أبدا

(وقال أيضا)

١ ياحادي قفْ بي ساعةً في الربعِ * كي أسمعَ أو أرى ظباءَ الجزعِ
إنْ لم أرهم أو أسمعِ ذكرهم * لاحاجةَ لي بناظري والسمعِ

(١) الحادي سائق الابل بالغناء والجزع منعطف الوادي

(وقال أيضا)

بالشعب كذا عن يمنة الحي قف * واذكر جملا من شرح حالي وصف

إن هم رحموا كان وإلا حسبي * منهم وكفى بأن فيهم تلفي

(وقال أيضا)

أهوى رشأ رشيق القد حلى * قد حكمه الغرام والوجد على

إن قلت خذ الروح يقل لي عجبا * ألروح لنافهات من عندك شي

(وقال عفا الله عنه)

لما نزل الشيب برأسي وخطا * والعمر مع الشباب ولى وخطا

أصبحت بسمر سمرقند وخطا * لا أفرق ما بين صواب وخطا

(وقال رحمه الله تعالى)

عوذت حبيبي برب الطور * من آفة ما يجري من المقدور

ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

(وقال ملغزا في هذيل)

١ سيدي ما قبيلة في زمان * مرفيها في العرب كم حي شاعر

(١) كم حي يريد أنه جاء منها كثير من الشعراء

١ أَلْقِ مِنْهَا حَرْفًا وَدَعْ مُبْتَدَاهَا * ثَانِيًا تَلْقَ مِثْلَهَا فِى الْعَشَائِرْ

٢ وَإِذَا مَاصَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا * كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا إِسْمُ طَائِرْ

(وقال ملغزا فى سلامه)

مَااسْمٌ إِذَا مَاسَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ * تَصْحِيفِهِ خِلًّا لَهُ أَفْحَمَهْ

فَنِصْفُ يس لَهُ أَوَّلٌ * مِنْ غَيْرِ مَاشَكٍّ وَلَا جَمْجَمَهْ

وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهْوَ لَا * يُذْكَرُ لِلسَّائِلِ كَىْ يَفْهَمَهْ

وَإِنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَاالَّذِى * مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ

بَيِّنْهُ لِى إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ * فَإِنَّنِى قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَهْ

(وقال ملغزا فى صقر)

يَاخَبِيرًا بِاللُّغْزِ بَيِّنْ لَنَا مَا * حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامِ

رُبْعُهُ إِنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ * نِصْفُهُ إِنْ حَسِبْتَهُ عَنْ تَمَامِ

(وقال ملغزا فى بقلة)

مَااسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ * مِثْلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ

(١) المعنى ان تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثانى أولا يحصل لذيلة ذهل وهى قبيلة (٢) التصحيف تغيير النقط أو حذفه ريد انك ان جعلت الذال دالا والياء باء وضعفت كل شطر من الكلمة فيحصل من الاول هدهد ومن الثانى بلبل وكلاهما طائر

قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ * أَوَّلاً فَهُوَ قَابُهُ

(وقال ملغزا فى قند)

أىُّ شَىْءٍ حُلْوٍ إذا قَلَبُوهُ * بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ كانَ حُلْوَا
كادَ إنْ زِيدَ فيه مِنْ لَيْلِ صَبٍّ * ثُلُثَاهُ يُرَى مِنَ الصُّبْحِ أَضْوَا
وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا * مُبْتَدَا أَصْلِهِ الَّذِى كانَ مَأْوَى

(وقال ملغزا فى قطرة)

ما اسْمُ شَىْءٍ مِنَ الْحَيَا * نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ
وإذا رُخِّمَ اقْتَضَى * طِيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ

(وقال ملغزا فى طى)

إِسْمُ الَّذِى تَيَّمَنِى حُبُّهُ * تَصْحِيفُ طَيْرٍ وَهُوَ مَقْلُوبُ
لَيْسَ مِنَ الْعُجْمِ وَلَكِنَّهُ * إلى اسْمِهِ فى الْعَرَبِ مَنْسُوبُ
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَا * لِحَاسِبِ الْجُمَّلِ أَيُّوبُ

(وقال ملغزا فى بطيخ)

خَبِّرُونِى عَنِ اسْمِ شَىْءٍ شَهِىٍّ * إِسْمُهُ ظَلَّ فى الْفَوَاكِهِ سَائِرْ
نِصْفُهُ طَائِرٌ وإنْ صَحَّفُوا مَا * غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهُوَ طَائِرْ

(وقال ملغزا فى شعبان)

ما اسم فتى حروفه * تصحيفها إن غيرت
فى الخط عن ترتيبها * مقلته إن نظرت
أدعوله من قلبه * بعودة منه سرت

(وقال ملغزا فى لوزينج)

يا سيدا لم يزل فى * كل العلوم يجول
ما اسم لشئ لذيذ * له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه فى * بيوت حى نزول

(وقال ملغزا فى حلب)

ما بلدة فى الشام قلب اسمها * تصحيفه أخرى بأرض العجم
وثلثه إن زال من قلبه * وجدته طيرا شجى النغم
وثلثه نصف وربع له * وربعه ثلثاه حين انقسم

(وقال ملغزا فى حسن)

ما اسم لما ترتضيه * من كل معنى وصوره
تصحيف مقلوبه اسما * حرف وأول سوره

(وقال ملغزا فى حنطة)

مااسمُ قُوتٍ يُعزى لِأوّلِ حرْفٍ * منهُ بئرٌ بطَيبةٍ مشهورهْ
ثمّ تصحيفُها لِثانِيهِ مأوى * ولنا مركبٌ وباقِيهِ سورهْ

(وقال ملغزا فى صقر أيضا)

مااسمُ طَيرٍ إذا نطقتَ بحرفٍ * منه مبدَاهُ كانَ ماضِي فِعلهْ
وإذا ما قَلَبْتَه فهوَ فِعلِي * طرَبًا إنْ أخذتَ أُعزى بِحلّهْ

(وقال ملغزا فى نصير)

١ إسمُ أنّذى أهواهُ تصحيفُهُ * وكُلُّ شطرٍ منهُ مقلوبْ
يُوجدُ فى تلكَ إذنْ قِسمةٌ * ضِيزى عِياناً وهوَ مكتوبْ

(وقال ملغزا فى ليف)

مااسمُ شيءٍ منَ النّباتِ إذاما * قَلَبُوهُ وجَدتَهُ حيَوانا
وإذا ما صحّفتَ ثلثَيهِ حاشا * بدْأهُ كُنتَ واصِفًا إنسانا

(وقال ملغزا فى قمرى)

مااسمٌ لِطَيرٍ شطرُه بلدةٌ * فى الشّرقِ من تصحيفِهامشرِبي

---

(١) بيانه ان تقلب النون والصاد من نصير فتصيران صن وكذا الياء والراء فتصيران رى فيصير المجموع صنرى فاذا صحفت هذه اللفظة بأن جعلت الصاد ضادا والنون ياء مبدلة همزة والراء زايا والياء ألفا مقصورة صارت ضيزى وهى مذكورة فى القرآن

ومابقي تصحيف مقلوبه * مضعفا قوم من المغرب

(وقال ملغزا في نوم)

ما اسم بلا جسم يرى صورة * وهو إلى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه صنوه * فاعن به يعجبك ترتيبه
حاشيتا الاسم إذا أفردا * أمر به والأمن محجوبه
حروفه أني تهجيتها * فكل حرف منه مقلوبه

(وقال ملغزا في برغش)

ما اسم إذا فتشت شعري تجد * تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو إذا صحفت ثانيه من * أنواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه إن زال مع * ألف به يبع بجروبه
ونصفه الثلثان من آلة * لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الآخر نصف اسم من * جانسه يتبع أسلوبه
وقلبه قلب لما فهمه * من بعد لام كل أعجوبه
حاشيتاه عوذة بعدما * صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه إن تعد داله * والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا * والزاي واو فيه مكتوبه

صار اسم من شرفه الله بالـ * وحي كما شرف محبوبه

(وروى له ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان بيتي مواليا وهما هذان)

قالت لجزار عشقتوكم تشرحني * ذبحتني قال ذاشغلي توبخني

١ ومال الي وباس رجلي يربخني * يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

ان القصيدة الآتية هى للشيخ على سبط الناظم ما عدا ستة أبيات وضعنا كلا منها بين هاتين العلامتين ( ) اشارة الى أنها من نظم الشيخ عمر وقد أضاف ابن بنته اليها قبلها وبعدها أبياتا حفظا لها فآثرنا اثبات القصيدة برمتها وهى هذه

٢ نشرت فى موكب العشاق أعلامي * وكان قبلي بلي فى الحب أعلامي

وسرت فيه ولم أبرح بدولته * حتى وجدت ملوك العشق خدامي

ولم أزل منذ أخذ العهد فى قدمي * لكعبة الحسن تجريدي و إحرامي

وقد رماني هواكم فى الغرام إلى * مقام حب شريف شامخ سام

جهلت أهلي فيه أهل نسبته * وهم أعز أخلائي وألزامي

قضيت فيه إلى حين انقضا أجلي * شهري ودهري وساعاتي وأعوامي

ظن العذول بأن العذل يوقفني * نام العذول وشوقي زائد نام

إنعام إنسان عيني فى مدامعه * فقد أمد بإحسان وإنعام

(١) يربخني من ربخه جعله ضعيفا (٢) اعلام الاولى جمع علم وهو الراية والثانية جمع علم بمعنى سيد

يا سائقا عيس أحبابي على مهلا * وسر رويدا فقلبي بين أنعام
سلكت كل مقام في محبتكم * وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت أحسب أني قد وصلت إلى * أعلى وأغلى مقام بين أقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن أربي * ولم يمر بأفكاري وأوهامي
(ان كان منزلتي في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي)
(أمنية ظفرت روحي بها زمنا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام)
(وإن يكن فرط وجدي في محبتكم * إثما فقد كثرت في الحب آثامي)
(ولو علمت بأن الحب آخره * هذا الحمام لما خالفت لوامي)
(أودعت قلبي إلى من ليس يحفظه * أبصرت خلفي وما طالعت قدامي)
١ (لقد رماني بسهم من لواحظه * أصمى فؤادي فواشوقي إلى الرامي)
آها على نظرة منه أسر بها * فإن أقصى مرامي رؤية الرامي
إن أسعد الله روحي في محبته * وجسمها بين أرواح وأجسام
وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فيا * أسنى وأسعد أرزاقي وأقسامي
ها قد أظل زمان الوصل يا أملي * فامنن وثبت به قلبي وأقدامي
وقد قدمت وما قدمت لي عملا * إلا غرامي وأشواقي وإقدامي
دار السلام إليها قد وصلت إذن * من سبل أبواب إيماني وإسلامي

---

(١) أصمى أي قتل

يَارَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ بِهَا * عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلْنِي بِإِكْرَامِ

(ان القصيدة الآتية لسبط الناظم ماعدا مطلعها وقد ذيل عليه ما بعده من الأبيات لان تلك القصيدة العينية التى ذكرناها آنفا تطلبها ابن بنته عدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل أن يظفر بها ذيل عليه هذه الأبيات المذكورة فآثرنا إثباتها تعميما للفائدة)

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ لَامِعُ * أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَاقِعُ

نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصَارَ بِوَجْهِهَا * نَهَارًا بِهِ نُورُ الْمَحَاسِنِ سَاطِعُ

وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ * عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ

لِطَلْعَتِهَا تَعْنُو الْبُدُورُ وَوَجْهُهَا * لَهُ تَسْجُدُ الْأَقْمَارُ وَهْيَ طَوَالِعُ

تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا * بَدِيعٌ لِأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ جَامِعُ

سَكِرْتُ بِخَمْرِ الْحُبِّ فِى حَانِ حُبِّهَا * وَفِى خَمْرِهِ لِلْعَاشِقِينَ مَنَافِعُ

تَوَاضَعْتُ ذُلًّا وَانْخِفَاضًا لِعِزِّهَا * فَشَرَّفَ قَدْرِى فِى هَوَاهَا التَّوَاضُعُ

فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ الْجَنَابِ فَحُبُّهَا * لِقَدْرِ مَقَامِى فِى الْمَحَبَّةِ رَافِعُ

وَإِنْ قَسَمَتْ لِى أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّمًا * فَشَوْقِى لَهَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ شَائِعُ

١ يَقُولُ نِسَاءُ الْحَيِّ أَيْنَ دِيَارُهُ * فَقُلْتُ دِيَارُ الْعَاشِقِينَ بَلَاقِعُ

٢ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِى فِى حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ * فَلِى فِى حِمَى لَيْلَى بِلَيْلَى مَوَاضِعُ

---

(١) بلاقع جمع بلقع وهى الارض المقفرة (٢) حماهن أى حمى نساء الحى

هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ الْعُمْرَ فِي الْهَوَى * فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شِبْتُ يَافِعُ

وَلَمَّا تَرَاضَعْنَا بِمَهْدِ وَلَائِهَا * سَقَتْنَا حُمَيَّا الْحُبِّ فِيهِ مَرَاضِعُ

وَأَلْقَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا مَحَبَّةً * فَهَلْ أَنْتَ يَا عَصْرَ التَّرَاضُعِ رَاجِعُ

١ وَمَا زِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي * أُبَايِعُ سُلْطَانَ الْهَوَى وَأُتَابِعُ

لَقَدْ عَرَفَتْنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتُهَا * وَلِي وَلَهَا فِي النَّشْأَتَيْنِ مَطَالِعُ

وَإِنِّيَ مُذْ شَاهَدْتُ فِي جَمَالِهَا * بِلَوْعَةِ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالِعُ

وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ سِرِّي وَسِرُّهَا * مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَامِعُ

وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ * وَمَا قَطَعَتْنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَاطِعُ

٢ بِوَادِي بَوَادِي الْحُبِّ أَرْعَى جِمَالَهَا * أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ

صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرَ شَاكِرٍ * وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْبُعْدِ جَازِعُ

عَزِيزَةَ مِصْرِ الْحُسْنِ إِنَّا تِجَارَةٌ * وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا النُّفُوسَ بَضَائِعُ

٣ لَا تَرْضَكِ فَوْزَنَا بِهَا فَتَصَدَّقِي * عَلَيْنَا فَقَدْ عَمَّتْ عَلَيْنَا الْمَدَامِعُ

عَسَى تَجْعَلِي التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا * لِيَرْبَحَ مِنَّا مُبْتَاعٌ وَبَائِعُ

خَلِيلَيَّ إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِي * مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعُ

فَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى * وَإِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ

---

(١) التمائم جمع تميمة وهي خرزة كانت تعلقها العرب على أولادهم وقاية من العين

(٢) بوادي جمع بادية من بدا يبدو بمعنى ظهر (٣) فوزنا: قطعنا ومتنا بمعنى رمى

وقولا لها يا قرة العين هل إلى * لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولي عندها ذنب برؤية غيرها * فهل لي إلى ليلى المليحة شافع
سلا هل سلا قلبي هواها وهل له * سواها إذا اشتدت عليه الوقائع
١ فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم * بحيكم يا أكرم العرب ضارع
قراه جمال لا جمال وإنه * برؤية ليلى منية القلب قانع
إذا ما بدت ليلى فكلي أعين * وإن هي ناجتني فكلي مسامع
ومسك حديثي في هواها لأهله * يضوع وفي سمع الخليين ضائع
٢ تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي * ألا أن جفتني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين محامل * وهودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما أن تبدى جمالها * لعمرك يا جمال قلبي قاطع
٣ فسيروا على سيري فإني ضعيفكم * وراحلتي بين الرواحل ضالع
وملْ بي إليها يا دليل فإنني * دليل لها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى أفوز بنظرة * لها في فؤاد المستهام مواقع
وألتذ فيها بالحديث ويشتفي * غليل عليل في هواها ينازع
فيا أيها النفس التي قد تحجبت * بذاتي وفيها بدرها لي طالع

---

(١) ضارع خاشع وذليل (٢) تجافت تباعدت والمضاجع المراقد (٣) ضالع أي معوجة في سلوكها

لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِيَ عَامِرٌ * بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ
رَأَى نُسْخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ * تَلُوحُ فَلَا شَيْءٌ سِوَاهَا بِطَالِعُ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا * فَفِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعُ
تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنَزُّهًا * عَنِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ
فَأَحْيَاءُ أَهْلِ الْحُبِّ مَوْتُ نُفُوسِهِمْ * وَقُوتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ
وَكَمْ بَيْنَ حُذَّاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ * وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ الْجَمَالِ تَنَازُعُ
وَصَاحِبْ بِمُوسَى الْعَزْمِ خِضْرَ وَلَائِهَا * فَفِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَافِعُ
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنَبِّئٌ * بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ
لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً * أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ أَصَابِعُ
فَيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا * وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ يَانِعُ
فَقَرِّي بِهِ يَا نَفْسُ عَيْنًا فَإِنَّهُ * يُحَدِّثُنِي وَالْمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ
فَمَا أَنْتِ نَفْسٌ بِالْعُلَا مُطْمَئِنَّةٌ * وَسِرُّكِ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ
لَقَدْ قُلْتِ فِي مَبْدَا أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ * بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَتَابِعُ
فَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ إِنَّهَا * تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَافِعُ
وَأَرْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا * لِقَائِلِهَا حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي * وَحَسْبِي بِهَا أَنِّي إِلَى اللهِ رَاجِعُ

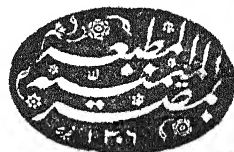
فَيَارَبِّ بِالْخِلِّ الْحَبِيبِ نَبِيِّنَا * رَسُولِكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ

أَنِلْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ الَّتِي * إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ

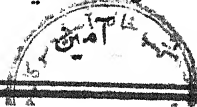
فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ * وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

يقول راجى غفران المساوى مصححه محمد الزهرى الغمراوى

نحمدك اللهم على ما وفقت من نظم اللآلى فى سلوك الاشعار ونورت القلوب بما أنطقت به عبادك المقربين ذوى الاستبصار ونسألك الصلاة والتسليم على سيدنا محمد الهادى لطريقك القويم وعلى آله وأصحابه وكل متبع تروّى بشرابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع ديوان العارف الكبير والبليغ الناظم لدرارى الحكم فى صحائف التحبير والمحب الذى تأرجت بأنفاس أشواقه أسواق العشاق سيدى عمر بن الفارض عليه رحمة الخلاق ولا غرو ان كان ديوانه غرة جبهة الاشعار و بيت القصيد بل الشمس فى رابعة النهار وقد تحلت قصائده بمحاسن الضبط وتفسير الغريب فزاد رونقا وقرنت شوارده بما يزيده لطفا و يستحسنه كل أريب وذلك بالمطبعة الميمنيه بمحروسة مصر المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه



آمين



(فهرست ديوان سيدى عمر بن الفارض)

(تمت الفهرست)